

# كتاب التوحيد

تأليف  
الأمام المجدد محمد بن عبد الوهاب البحدري  
رحمه الله

مَقْرُونُ صُورَهُ وَمَرْجُعُ أَهْدَاهُهُ وَعَلَيْهِ عَلَيْهِ  
أَبْرَقَالِي الرَّيَّاضِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنُ مُسْنِي الْقَفَّيَّيِّ

سلسلة العلوم والآداب  
عدد

سلسلة عبار الرحمن  
عدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التوحيد

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ — ٢٠٠٨ م

رقم الإيداع

٢٠٠٨/٣٦٠١

مكتبة العالم والمأجوم  
ص ٢

مكتبة عبار الرحمن  
ص ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ .

والقائل جل في علاه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدَلُونَ﴾ <sup>(١)</sup> .

وقال سبحانه: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَصَوَرَكُمْ فَأَحَسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قُلْ إِنِّي نَهِيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ

(١) سورة الأنعام، الآية: ١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١، ٢٢.

أَسْلِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>(١)</sup>.

﴿ وَقَالَ سَبَّحَنَهُ فِي سُورَةِ التُّوْبَةِ: (١) وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبَّحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (٢) وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ خُلُصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنْفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ<sup>(٣)</sup> .

وصلى الله وسلم على نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثَ بِتَوْحِيدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ تَسْلِيْمًا كَثِيرًا، الْقَائلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بُعْثِتُ بَيْنَ يَدِي السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ..». الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ حَسْنٌ بِشَوَاهِدِهِ.

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَعَاذَ بْنِ جَبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (١) هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا . مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْأَعْرَابِيِّ: (٢) تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا . مُتَفَقُ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَرِيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (٣) أَمْرَتُ أَنْ أَفَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ . مُتَفَقُ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَرِيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَدْ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: (٤) أَجَعَلَ الْأَلَهَ إِلَهًا وَاحِدًا

(١) سورة غافر، الآية: ٦٦-٦٧.

(٢) سورة التوبه، الآية: ٣١.

(٣) سورة البينة، الآية: ٥.

إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ <sup>(١)</sup>.

﴿أَمَا بَعْدَ:

﴿فَإِنَّهُ لَا يُسَرُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا تَدْرِيسُ «كِتَابَ التَّوْحِيدِ» لِمُؤْلِفِهِ شِيخِ  
الإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَهَابِ التَّمِيمِيِّ النَّجْدِيِّ جَعْلَتَهُ اللَّهُ، فِي مَدْرَسَةِ دَارِ الْحَدِيثِ  
بِدمَاجٍ لِمَوْسِسِهَا شِيخُنَا أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُقْبَلِ بْنِ هَادِيِ الْوَادِعِيِّ جَعْلَتَهُ اللَّهُ، وَذَلِكَ قَبْلِ  
ثَمَانِ سَنَوَاتٍ، لِطَلَابِنَا وَفَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ لِكُلِّ خَيْرٍ، أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ، وَقَدْ كُنَّا فِي تِلْكَ  
الْأَيَّامِ الْمَبَارَكَةِ قَدْ كُنَّا عَلَقْنَا عَلَى هَذَا الْكِتَابِ الْمَبَارَكِ بَعْضَ الْتَّعْلِيقَاتِ وَالْتَّخْرِيجَاتِ،  
عَلَى الْأَحَادِيثِ وَبَعْضِ الْأَثَارِ الْمَوْقُوفَةِ، وَالْحُكْمِ عَلَيْهَا بِمَا تَسْتَحْقَهُ مِنْ صَحَّةٍ وَحُسْنٍ  
وَضَعْفٍ، وَأَمْلَيْنَاهَا عَلَى طُلَّابِنَا، فِي دَارِ الْحَدِيثِ بِدمَاجٍ رَحْمَ اللَّهُ مَوْسِسِهَا، وَقَدْ  
نَفَعَ اللَّهُ بِذَلِكَ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، وَلِهِ الْفَضْلُ وَالْمَنَةُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ  
مِنْ بَابِ الْفَائِدَةِ وَنَشَرِ الْخَيْرِ وَعُمُومِ النَّفْعِ، إِعَادَةَ النَّظَرِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَفِي  
تَصْحِيحِهِ وَضَبْطِ نَصِّهِ مَا أَمْكَنْتُ، وَفِي التَّوْسِعِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِهِ وَآثَارِهِ، وَالْحُكْمِ  
عَلَيْهَا بِمَا تَسْتَحْقَهُ، وَإِخْرَاجِ الْكِتَابِ فِي ثُوبِ حَدِيدٍ، وَنَشَرِهِ لِلنَّاسِ، لِإِقْبَالِ أَهْلِ  
الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ وَالْعِلْمِ عَلَيْهِ، تَعْلِمُوا وَتَعْلِمُونَ وَحْفَظُوا، وَنَشَرُوا وَتَوْزِيعُوا.

﴿وَهَذَا جَهْدُ الْمَقْلُ، أَقْدَمْتُهُ بَيْنَ يَدَيِّ الْمُسْلِمِينَ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَنَا وَسَائِرَ  
الْمُوَحَّدِينَ، وَمِنْ أَحْبَابِ التَّوْحِيدِ وَبَنَادِ الشَّرْكَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ  
الْخَيْرِ، رَحْمَ اللَّهُ مَوْلَفُهُ وَأَجْزَلَ لَهُ الْمَوْبِدَةَ، وَحَسَرَنَا وَرِيَاهُ فِي زَمْرَةِ الْمُوَحَّدِينَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ، التَّوْحِيدُ الَّذِي بَعَثَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُحَمَّدًا بَشَّارَ اللَّهُ، وَنَسَائِهِ سَبَحَانَهُ  
أَنْ يَخْتَمَ لَنَا وَلَسَائِرِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ بِالْحَسَنَى، وَأَنْ يَتَوَفَّنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنْنَةِ: رَبُّ

تَوَفَّنِي مُسِّلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١﴾.

عملٍ في التحقيق

- ١- قابلت الكتاب على أصل مخطوط حصلت عليه بفضل الله من مكتبة المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم،: {قسم المخطوطات}، وعلى نسخة مطبوعة، وعلى متن «فتح المجيد» تحقيق الأخ الفاضل: الدكتور الوليد بن عبد الرحمن آل فريان.
- ٢- عزوت الآيات القرآنية إلى السورة ورقم الآية.
- ٣- خرجت الأحاديث والآثار وعزوتها إلى مصادرها، وحكمت عليها بما تستحقه من صحة، أو حسن، أو ضعف.
- ٤- إذا كان الحديث في «الصحيحين»، أو في أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليها ولا أتوسع في تحريره، وأيضاً فإني لا أصدره بقولي: (هذا حديث صحيح).
- ٥- وضعت أرقاماً للأبواب للتوضيح ولتيسير الرجوع إلى الباب عند الحاجة للرجوع إليه.
- ٦- رقمت الأحاديث والآثار ترقيةً تسلسلياً من أجل العزو، ولتيسير الرجوع إليه من أراد ذلك.

ووالحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه العبد الفقير

أَبُو مَالِكَ الرِّيَاضِيُّ أَحَمْدُ بْنُ عَلَيْ بْنِ مُثْنَى الْقُفَّيْلِيُّ

(يوم الأربعاء/ ١١/ شهر ذي القعدة/ ١٤٢٧هـ)

اليمن / دار الحديث / معبر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## وبه نستعين، وعليه التوكل

### (١) كتاب التوحيد

﴿ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: 『وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأَنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ』﴾<sup>(١)</sup>

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: 『وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ..』﴾ الآية<sup>(٢)</sup>

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: 『وَفَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا..』﴾ الآية<sup>(٣)</sup>

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: 『وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا..』﴾ الآية<sup>(٤)</sup>

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: 『قُلْ تَعَالَوا أَتْلُ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا..』﴾ الآيات<sup>(٥)</sup>

١ - قال ابن مسعود رضي الله عنه: من أراد أن ينظر إلى وصيَّةِ مُحَمَّدٍ عليهما خاتمة، فليقرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوا أَتْلُ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) سورة النحل، الآية: ٣٦.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٣، ٢٤.

(٤) سورة النساء، الآية: ٣٦.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣-١٥١.

## كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

شيئاً<sup>(١)</sup> إلى قوله تعالى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ» الآية<sup>(٢)</sup>.

٢ - وعن معاذ بن جبل<sup>رض</sup> قال: كنتُ رديفَ النبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حمارٍ فَقَالَ لِي: «يَا مُعاذُ! أَتَدِرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ: أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ: أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَلُّو». أَخْرَجَاهُ فِي <sup>(٣)</sup> «الصَّحِيفَةِ»<sup>(٤)</sup>.

فِيهِ مَسَائلٌ:

الأولى: الحكمة في خلق الجن والإنس.

الثانية: أن العبادة هي التوحيد؛ لأن الخصومة فيه.

الثالثة: أنَّ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ لَمْ يَعْبُدِ اللَّهَ، فَفِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَلَا أَتُمْ عَابِدُونَ مَا

(١) هذا أثر صحيح.

رواه الترمذى (٣٠٧٠)، والطبرانى في «الكبير» (١٠٠٦٠)، والبيهقى في «شعب الإيمان» (ج ٦ برقى: ٧٩١٨) بلفظ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُ مُحَمَّدٍ...)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَضَعَفَهُ الْعَالَمُ الْأَلَبَانِي رحمَهُ اللَّهُ فِي «ضَعِيفِ سِنَنِ التَّرْمِذِيِّ» مِنْ أَجْلِ دَاؤِدَ بْنِ يَزِيدَ الْأَوْدِي، وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَالصَّحِيفَةُ أَنَّ دَاؤِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِي وَهُوَ ثَقِيفٌ، كَمَا قَالَ شِيخُنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَادِعِي رحمَهُ اللَّهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: (رَدِيفًا لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٣) فِي الْأَصْلِ: (فَقَالَ: يَا مَعَاذَ).

(٤) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ: (حَقُّ اللَّهِ).

(٥) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٢٨٥٦)، وَمُسْلِمُ (٣٠).

أَعْبُدُ<sup>(١)</sup> .

الرابعة: الْحِكْمَةُ فِي إِرْسَالِ الرُّسُلِ.

الخامسة: أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّتْ كُلَّ أُمَّةٍ.

السادسة: أَنَّ دِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ.

السابعة: المسألة الكبيرة: أَنَّ عِبَادَةَ الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت، ففيه:

معنى قوله: **﴿فَمَن يَكْفُرُ بِالْطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾**<sup>(٢)</sup>.

الثامنة: أَنَّ الطَّاغُوتَ عَامٌ فِي كُلِّ مَا عِدَّ مِنْ دُونِ الله.

النinth: عِظَمُ شَأْنِ ثَلَاثِ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ فِي **﴿سُورَةِ الْأَنْعَامِ﴾** عِنْدَ السَّلَفِ.

﴿وَفِيهَا: عَشْرَ مَسَائِلَ أَوْلَاهَا: النَّهَيُّ عَنِ الشَّرِكِ﴾.

العاشرة: الْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ فِي **﴿سُورَةِ الْإِسْرَاءِ﴾**.

﴿وَفِيهَا: ثَانِيَةُ عَشْرِ مَسَائِلَ: بِدَأْهَا اللهُ تَعَالَى بِقُولِهِ: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلَهًا﴾

آخَرَ فَتَقْعُدُ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾<sup>(٣)</sup>. وَخَتَمَهَا بِقُولِهِ: **﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ**

**فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾**. وَبَهْنَاهَا اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ

بِقُولِهِ: **﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾**<sup>(٤)</sup>.

الحادية عشرة: آيَة **﴿سُورَةِ النِّسَاءِ﴾** الَّتِي تُسَمَّى: {آيَةُ الْحَقْوَقِ الْعَشْرَةِ} بِدَأْهَا

اللهُ تَعَالَى بِقُولِهِ: **﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾**.

(١) سورة الكافرون، الآية: ٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٢.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٣٩.

الثانية عشرة: التَّبَيِّنُ عَلَى وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ.

الثالثة عشرة: مَعْرِفَةُ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْنَا.

الرابعة عشرة: مَعْرِفَةُ حَقِّ الْعِبَادِ عَلَيْهِ إِذَا أَدَّوَا حَقَّهُ.

الخامسة عشرة: أَنَّ هَذِهِ الْمَسَأَةَ لَا يَعْرِفُهَا أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ.

السادسة عشرة: جَوَازُ كَتْهَانُ الْعِلْمِ لِلْمَصْلَحةِ.

السابعة عشرة: اسْتِحْبَابُ بِشَارَةِ الْمُسْلِمِ بِمَا يُسْرُهُ.

الثامنة عشرة: الْخَوْفُ مِنَ الْأَتْكَالِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ.

النinth عشرة: قَوْلُ الْمَسْؤُولِ عَمَّا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

العشرون: جواز تخصيص بعض الناس بالعلم<sup>(١)</sup> دون بعض.

الحادية والعشرون: تواضعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرُكُوبِ الْحِمَارِ مَعَ الإِرْدَافِ عَلَيْهِ.

الثانية والعشرون: جواز الإِرْدَافِ عَلَى الدَّابَّةِ.

الثالثة والعشرون: فضيلة معاذ بن جبل.

الرابعة والعشرون: عِظَمُ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسَأَةِ.

(١) في الأصل: (في العلم).

## (٢) باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

﴿ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهَتَّدُونَ ﴾ ﴿١﴾ .

٣ - عَنْ <sup>(٢)</sup> عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلوات الله عليه وسلامه: «مَنْ شَهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرِيمَ <sup>(٣)</sup>، وَرُوحُ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخِلْهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانُوا مِنَ الْعَمَلِ» . أَخْرَجَاهُ <sup>(٤)</sup> .

٤ - وَلَهُمَا: فِي حَدِيثِ عَتَبَانَ: «فَإِنَّ اللَّهَ حَرَمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَتَغَيِّرُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ» <sup>(٥)</sup> .

٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحَدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ صلوات الله عليه وسلامه قَالَ: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ! عَلِمْتِنِي شِيئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: يَا رَبِّ! كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا! قَالَ: يَا مُوسَى! لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرُهُنَّ

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

(٢) في المطبوعة: ( وعن).

(٣) في الأصل: ( وكلمته إلى مريم).

(٤) البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

(٥) أخرجه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣) من حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه.

غيري، والأرضين السبع في كففة، ولا إله إلا الله في كففة، مالت بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا الله». (١)  
رواه ابن حبان، والحاكم وصححه.

٦ - ولِلْتَّرِمِذِيِّ وَحَسَنَةَ عَنْ أَنَسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَاكَ، ثُمَّ لَقِيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» (٢).

(١) هذا حديث ضعيف.

رواه ابن حبان في «صححه» (٦٢١٨)، والحاكم (ج ١ ص ٧١٠)، وغيرهما: من طريق دراج - وهو ابن سمعان -، عن أبي الهيثم - وهو سليمان بن عمرو العتوري - عن أبي سعيد، به. دراج ضعيف الحديث، كما في «الميزان»، ويزداد ضعفاً إذا روى عن أبي الهيثم.

ويعني عنه: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ نَبِيَّ اللهِ نُوحًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا حَضَرَتُهُ الْوَفَاءُ قَالَ لِابنِهِ: إِنِّي فَاقْصُصُ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: أَمْرُكَ بِاثْنَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَيْنِ، أَمْرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةَ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةَ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنْ حَلْقَةً مُبْهَمَةً، قَصَمْتُهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». رواه أبو حمزة (ج ٢ ص ١٦٩)، وغيره، وذكره شيخنا أبو عبد الرحمن الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج ١ برقم: ٧٩٥)، وقال رحمه الله: هذا حديث صحيح.

(٢) هذا حديث حسن بشواهد.

رواه الترمذى (٣٥٤٠) وفي سنته كثير بن فائد، وهو مجهول الحال؛ لكن له شاهد صحيح من حديث أبي ذر رضي الله عنه أخرجه مسلم (ج ٤ برقم: ٢٦٨٧) بلفظ: «وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيَّةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَقِيَتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً».

فِيهِ مَسَائلٌ :

الأولى: سعة فضل الله

الثانية: كثرة ثواب التوحيد عند الله

الثالثة: تكفيه مع ذلك للذنوب.

الرابعة: تفسير التي في **﴿سورة الأنعام﴾**<sup>(١)</sup>.

الخامسة: تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة.

السادسة: أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عِتَبَانٍ وما بعده، تبين لك: معنى: **{لا إله إلا الله}**، وتبين لك خطأ المغوروين.

السابعة: التنبية للشرط في حديث عِتَبَانٍ.

الثامنة: كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه على **{فضل لا إله إلا الله}**.

النinth: التنبية لرجحانها بجميع المخلوقات مع أن كثيراً من يقوها يخفف **ميزانه**.

العاشرة: النَّصُّ عَلَى أَنَّ الْأَرَضِينَ سَبْعُ كَالسَّمَوَاتِ.

الحادية عشرة: أَنَّ هُنَّ عُمَارًا.

الثانية عشرة: إثبات الصفات خلافاً للأشعرية.

الثالثة عشرة: أنك إذا عرفت حديث أنس، عرفت أن قوله في حديث عِتَبَانَ: **«فَإِنَّ اللَّهَ حَرَمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَتَغَيِّرُ بِذَلِكَ وَجْهُ اللَّهِ»**: أَنَّ <sup>(٢)</sup> ترَكَ **الشَّرِكِ**، لَيْسَ قَوْهَا بِاللَّسَانِ.

(١) وهي الآية: ٨٢.

(٢) في الأصل: (أنه).

الرابعة عشرة: تأمل الجمع بين كون عيسى وَمُحَمَّدٌ عَبْدَيُ الله وَرَسُولُيهِ<sup>(١)</sup>.

الخامسة عشرة: اختصاص عيسى بكونه: {كلمة الله}.

السادسة عشرة: معرفة كونه: {رُوحاً من الله}<sup>(٢)</sup>.

السابعة عشرة: فضل الإيمان بالجنة والنار.

الثامنة عشرة: معنى قوله<sup>(٥)</sup>: {عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ}.

النinth عشرة: معرفة أن الميزان له كِفتَانٌ.

العشرون: ذكر<sup>(٦)</sup>: {الوجه}.

(١) في الأصل: (عبد الله، ورسوله).

(٢) في المطبوعة: (معرفة اختصاص).

(٣) في المطبوعة: (روحًا منه).

(٤) في المطبوعة: (معرفة فضل).

(٥) في المطبوعة: (معرفة قوله).

(٦) في المطبوعة: (معرفة ذكر).

## (٣) باب من حرق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً فَانِتَّا لَهُ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ »<sup>(١)</sup> .

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ هُمْ بِرٌّ هُمْ لَا يُشْرِكُونَ »<sup>(٢)</sup> .

٧ - عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَ الْبَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَّا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغْتُ، قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: ارْتَقَيْتُ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثُ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ، قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرِيْدَةَ بْنِ الْحَصَبِ: أَنَّهُ قَالَ: {لَا رُؤْيَا إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَّةٍ}<sup>(٣)</sup> .

(١) سورة الباحل، الآية: ١٢٠.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٥٩.

(٣) هكذا رواه الإمام البخاري حَمَلَهُ اللَّهُ موقعاً، ورواه ابن ماجه (ج٤ برقم: ٣٥١٣) من طريق أبي جعفر الرازى، عن حصين، عن الشعبي، عن بريدة بن الحصib، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فذكره، وهو منكر؛ لأن أبا جعفر الرازى عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان: سيء الحفظ. وقال الترمذى بعد حديث (رقم: ٢٠٥٧): وروى شعبة هذا الحديث: عن حصين، عن الشعبي، عن بريدة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمثله. اهـ ورواه أبو داود (ج٣ برقم: ٣٨٥٩) من حديث أنس بن مالك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وفي سنته شريك بن عبدالله النخعى، وهو سيء الحفظ.

٨ - فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمُّ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهَطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادُ عَظِيمٌ، فَظَنَّتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، ثُمَّ نَظَرْتُ<sup>(١)</sup>، فَإِذَا سَوَادُ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابًا»، ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاطَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعْلَهُمُ الَّذِينَ صَحَّبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعْلَهُمُ الَّذِينَ وُلِّدُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرُّونَ، وَلَا يَكْتُوْنَ، وَلَا يَتَطَهِّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ حِصَنٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبِّقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ»<sup>(٢)</sup>.

◆ فيه مسائل:

الأولى: معرفة مراتب الناس في التوحيد.

ورواه الترمذى بعد حديث (برقم: ٢٠٥٦) من طريق يوسف بن عبد الله بن الحارث، عن أنس بن مالك: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مُّرَجُّعٌ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الْحُمَّةِ وَالنَّمَّلَةِ. وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. اهْ قَلَّتْهُ بِلِ رَجَالَهُ ثَقَاتٌ، وَهُوَ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

ورواه الترمذى (برقم: ٢٠٥٧) من طريق سفيان بن عيينة، عن حصين، عن الشعبي، عن عمران بن حصين: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فَذَكْرُهُ. وَرَوَاهُ الْبَخَارِيُّ (ج ١٠ برقم: ٥٧٠٥) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلِيٍّ وَأَبِي دَاوُدَ (ج برقم: ٣٨٨٤) مِنْ طَرِيقِ مَالِكِ بْنِ مَغْوِلٍ: كَلَاهُمَا، عَنْ حَصِينٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ عُمَرَانَ بْنِ حَصِينٍ مُّرْسِلاً مُوْقَوْفًا.

(١) في المطبوعة: (فنظرت).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٥٧٠٥)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٠).

الثانية: ما معنى تحقيقه؟.

الثالثة: ثناؤه سبحانه على إبراهيم بكونه: {لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}.

الرابعة: ثناؤه على سادات الأولياء بسلامتهم من الشرك.

الخامسة: كون ترك الرُّقْيَةِ وَالْكَيْنَى مِنْ تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ.

السادسة: كون الجامع لتلك الخصال هو<sup>(١)</sup> التَّوْكِلُ.

السابعة: عُمُقُ عِلْمِ الصَّحَابَةِ، لِعِرْفِهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَنْالُوا ذَلِكَ إِلَّا بِعَمَلٍ.

الثامنة: حرصهم على الخير.

التاسعة: فضيلة هذه الْأُمَّةِ بِالْكَيْمَىَّةِ وَالْكَيْفَيَّةِ.

العاشرة: فضيلة أصحاب موسى.

الحادية عشرة: عرض الْأُمَّةِ عَلَيْهِ، عليه السلام.

الثانية عشرة: أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ تُحَسِّرُ وَحْدَهَا مَعَ نَيْبِهَا.

الثالثة عشرة: قِلَّةٌ مَنْ اسْتَجَابَ لِلْأَنْبِيَاءِ.

الرابعة عشرة: أَنَّ مَنْ لَمْ يُحِبِّهِ أَحَدٌ يَأْتِي وَحْدَهُ.

الخامسة عشرة: ثَمَرَةُ هَذَا الْعِلْمِ، وَهُوَ: عَدَمُ الْاِغْتِرَارِ بِالْكَثْرَةِ، وَعَدَمُ الزُّهْدِ فِي

الْقَلَّةِ<sup>(٢)</sup>.

السادسة عشرة: الرُّخْصَةُ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَّةِ.

السابعة عشرة: عُمُقُ عِلْمِ السَّلَفِ، لِقَوْلِهِ: {قَدْ أَحْسَنَ مَنْ اتَّهَى إِلَى مَا سَمِعَ،

وَلَكِنْ: كَذَا وَكَذَا} فَعَلِمَ أَنَّ الْحِدْيَةَ الْأَوَّلَ لَا يُحَالِفُ الثَّانِيَّ.

(١) في الأصل: (وهو).

(٢) في الأصل: (والزهد في القلة).

الثامنة عشرة: بُعدُ السَّلَفَ عن مَدْحِ الْإِنْسَانِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ.

النَّاسُعَةُ عَشَرَةُ: قَوْلُهُ: {أَنْتَ مِنْهُمْ} عَلَمٌ مِّنْ أَعْلَامِ الْبُوَّبَةِ.

العَشَرُونَ: فَضْيَلَةُ عُكَّاشَةَ.

الْحَادِيَةُ وَالْعَشَرُونَ: اسْتِعْمَالُ الْمَعَارِيفِ.

الثَّانِيَةُ وَالْعَشَرُونَ: حُسْنُ خُلُقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

## (٤) بَابُ الْخَوْفِ مِنَ الشَّرِكَ

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى <sup>(١)</sup>: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشَرِّكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ <sup>(٢)</sup>﴾ الآيَةُ <sup>(٣)</sup>﴾.

﴿ وَقَالَ الْحَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَاجْبَنِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ <sup>(٤)</sup>﴾ .  
٩ - وَقَدْ حَدَّثَنَا أَنَّ أَخَافُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ: الشَّرِكُ الْأَصْغَرُ». فَسُئِلَ عَنْهُ، فَقَالَ: «الرِّيَاءُ» <sup>(٥)</sup>.

(١) في المطبوعة: (عز وجل).

(٢) سورة النساء، الآية: ٤٨.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥.

(٤) هذا حديث صحيح.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج ٣ برقم: ٨٤٨٠)، وابن خزيمة (٩٣٧): من طريق سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة؛ والبغوي في «شرح السنة» (٤١٣٥)، والطبراني في «الكبير» (٤٣٠١): من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب: كلاماً، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لييد عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ أَخَافُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّرِكُ الْأَصْغَرُ». قَالُوا: وَمَا الشَّرِكُ الْأَصْغَرُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الرِّيَاءُ». يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُتُبْتُمْ تُرَاعُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانظُرُوا: هَلْ تَحِدُونَ عِنْدَهُمْ

١٠ - وَعَنْ أَبْنَى مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ». رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

١١ - وَلِسْلِمٍ: عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ»<sup>(٢)</sup>.

فِيهِ مَسَائلٌ:

الأولى: الخوف من الشرك.

الثانية: أَنَّ الرِّيَاءَ مِنَ الشرك.

الثالثة: أَنَّهُ مِنَ الشرك الأصغر.

الرابعة: أَنَّهُ أَخْوَفُ مَا يُخَافُ مِنْهُ عَلَى الصَّالِحِينَ.

الخامسة: قُرْبُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

السادسة: الجمع بين قُرْبِهِمَا فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ.

السابعة: أَنَّهُ {مَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ} <sup>(٣)</sup> وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْبُدِ النَّاسِ.

الثامنة: المسألة العظيمة: وَهِيَ سُؤَالُ الْخَلِيلِ لِهِ وَلِيَسِيهِ وِقَائِيَةِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ.

التاسعة: اعتباره بحال الأكثـر، لقوله: «رَبُّ إِيمَانِنَ أَضَلَّنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ».

جزاء؟». وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (برقم: ٩٥١)، وفي «صحيح الجامع» (برقم: ١٥٥٥). ورواه أَحْمَدَ (ج٥ ص: ٤٢٨): مِنْ طَرِيقِ أَبْنِ الْهَادِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، بِهِ، وَإِسْنَادُهُ مُنْتَطَّعٌ بَيْنَ عُمَرٍ وَبَيْنَ مُحَمَّدًا، وَالرَّوَايَةُ الْمُوْصَلَةُ أَرْجُحُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) البخاري (٤٤٩٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» برقم (٥٦٩) بتحقيقه.

(٢) رواه مسلم (٩٣).

(٣) في المطبوعة: (مَنْ لَقِيَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَ).

العاشرة: فيه تفسير: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا الله﴾ كما ذكره البخاري.

الحادية عشرة: فضيلة من سلم من الشرك.

## (٥) باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

﴿وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾﴾<sup>(١)</sup>

١٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلَيْكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ: شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» - وفي رواية -: «إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ»، «فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعْلَمُهُمُ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلَمُهُمُ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِبَاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَأَتَقَ دَعَوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَيَنَّ اللَّهِ حِجَابٌ»». أخر جاه<sup>(٢)</sup>.

١٣ - ولهمما: عن سهيل بن سعد رضي الله عنهما: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْرِهِ: «الْأُعْطَيْنَ الرَّأْيَةَ غَدَّا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَدِيهِ»، فَبَاتَ النَّاسُ يَدْعُوكُونَ لِيَلْتَهُمْ: أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا، غَدَّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟»، فَقَيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنِيهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتَيَ بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِيهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَّا حَتَّى كَأَنَّ لَمْ

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

(٢) أخر جاه البخاري (٢٩٠، ٣٠، ٣١)، ومسلم (ج ١ برقم: ١٩-١٤٥٨، ١٤٩٦، ٧٣٧١، ٧٣٧٢)، وابن ماجه (٢٩٠، ٣٠، ٣١).

يُكُنْ بِهِ وَجْعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ، وَقَالَ<sup>(١)</sup> : «إِنْفَذْ عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرُهُمْ بِمَا يُحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنَّ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعْمِ»<sup>(٢)</sup> .

﴿ {يدوكون} : أى: يخوضون. ﴾

﴿ فيه مسائل: ﴾

الأولى: أَنَّ الدَّعَوَةَ إِلَى اللَّهِ طَرِيقٌ مَنْ اتَّبَعَهُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> .

الثانية: التنبية على الإخلاص؛ لأنَّ كثِيرًا لَوْ دَعَا إِلَى الْحَقِّ فَهُوَ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ.

الثالثة: أَنَّ الْبَصِيرَةَ مِنَ الْفَرَائِضِ.

الرابعة: مِنْ حُسْنِ التَّوْحِيدِ<sup>(٤)</sup> : {كُونَهُ تَنْزِيَةُ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> عَنِ الْمَسَبَّةِ} .

الخامسة: أَنَّ مِنْ قُبْحِ الشَّرِكَ: {كُونَهُ مَسَبَّةُ اللَّهِ} .

السادسة: وَهِيَ مِنْ أَهْمَهَا<sup>(٦)</sup> : إِبْعَادُ الْمُسْلِمِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ لَا يَصِيرُ مِنْهُمْ، وَلَوْ لَمْ

يُشْرِكْ.

السابعة: كون التوحيد أول واجب.

الثامنة: أَنَّهُ يَبْدُأُ بِهِ<sup>(٧)</sup> قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الصَّلَاةَ.

(١) في المطبوعة: (فقال).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠٩)، ومسلم (٢٤٠٦).

(٣) في المطبوعة: (من اتَّبع رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامَ).

(٤) في المطبوعة: (من دلائل حسن التوحيد).

(٥) في المطبوعة: (أنَّهُ تَنْزِيَةُ اللَّهِ تَعَالَى).

(٦) في المطبوعة: (وَهِيَ أَهْمَهَا).

(٧) في المطبوعة: (أَنْ يَبْدُأُ بِهِ).

النinth: أَنَّ مَعْنَى: {يُوَحِّدُوا اللَّهَ<sup>(١)</sup>} [هِيَ]<sup>(٢)</sup> مَعْنَى: {شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ<sup>(٣)</sup>}. .

العاشرة: أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهَا، أَوْ يَعْرِفُهَا وَلَا يَعْمَلُ بِهَا.

الحادية عشرة: التنبية على التعليم بالتدريج.

الثانية عشرة: البداءة بالآهـم فـالآهـم<sup>(٤)</sup>.

الثالثة عشرة: مصرف الزكـاة.

الرابعة عشرة: كشف العالم الشـبهـة عن المـعـلـمـ.

الخامسة عشرة: النـهـيـ عن كـرـائـمـ الـأـمـوـالـ.

السادسة عشرة: اتـقاء دـعـوـةـ المـظـلـومـ.

السـابـعـةـ عـشـرـةـ: الإـخـبـارـ بـأـنـاـ لـاـ تـحـجـبـ.

الثـامـنـةـ عـشـرـةـ: ماـ جـرـىـ<sup>(٥)</sup> عـلـىـ سـيـدـ الـمـرـسـلـينـ وـسـادـاتـ الـأـوـلـيـاءـ مـنـ الـمـشـقـةـ وـالـجـوـعـ وـالـوـبـاءـ.

النـاسـةـ عـشـرـةـ: قـوـلـهـ: {لـاـ عـطـيـنـ الرـأـيـةـ.. إـلـىـ آـخـرـهـ} عـلـمـ مـنـ أـعـلـامـ الـبـوـةـ.

الـعـشـرـونـ: تـفـلـهـ فـيـ عـيـنـيـهـ عـلـمـ مـنـ أـعـلـامـهـ أـيـضـاـ.

الـحـادـيـةـ وـالـعـشـرـونـ: فـضـيـلـةـ عـلـىـ<sup>(٦)</sup>.

(١) في المطبوعة: (أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ).

(٢) ما بين المعرفتين لا يوجد في المطبوعة.

(٣) في الأصل: (فـالـآـهـمـ فـالـآـهـمـ).

(٤) في المطبوعة: (مـنـ أـدـلـةـ التـوـحـيدـ مـاـ جـرـىـ..).

(٥) في المطبوعة: (نـهـيـهـ).

الثانية والعشرون: فضل الصحابة في ذَوِكِهِم تلَكَ الليلة، وشغَلُهُم عنِ إِشَارةِ الفتح.

الثالثة والعشرون: الإيمان بالقدر لحصولها لِمَنْ لَمْ يَسْعَ هُنَّا، وَمَنْعُها عَمَّا سَعَى.

الرابعة والعشرون: الأدب في قوله: {عَلَى رِسْلِكَ}.

الخامسة والعشرون: الدعوة إلى الإسلام قبل القتال.

السادسة والعشرون: أنه مشرع لِمَنْ دُعُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَقُوْتُلُوا.

السابعة والعشرون: الدعوة إلى الله بالحكمة لقوله: {أَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ}.

الثامنة والعشرون: معرفة حَقِّ اللَّهِ<sup>(١)</sup> في الإسلام.

النinthة والعشرون: ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد.

الثلاثون: الْحَلِفُ عَلَى الْفُتَيَا.

## (٦) باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا

الله

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الْفُرْرَ عنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴽأُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّغْوِنَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةُ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴽ<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَأْ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴽ إِلَّا

(١) في المطبوعة: (المعرفة بحق الله).

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٥٧.

الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينَ ﴿١﴾ الآية<sup>(١)</sup>.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اَتَّخَذُوا اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اُرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ اَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا اَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

٤١ - وفي «ال الصحيح»، عن النبي ﷺ قال<sup>(٤)</sup>: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرُومَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(٥)</sup>.

وشرح هذه الترجمة: ما بعدها من الأبواب.

فيه أكبر المسائل وأهمها: وهي: {تفسير التوحيد، وتفسير الشهادة} وبينها بأمْرٍ وَاضْحَى.

منها: آية الإسراء: **بَيْنَ** فيها: الرَّدُّ على المشركين، الذين يدعون الصالحين، ففيها: بيان أنَّ هذا هو الشرك الأكبر.

ومنها: آية براءة: **بَيْنَ** فيها: أنَّ أهل الكتاب **اَتَّخَذُوا اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اُرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ**، **وَبَيْنَ** أَهْمَمُهُمْ لَمْ يُؤْمِرُوا إِلَّا بِأَنْ يَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا، مَعَ أَنَّ تَفْسِيرَهَا الَّذِي لَا إِشْكَالٌ فِيهِ: {طَاعَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَادِ فِي الْمُعْصِيَةِ، لَا دُعَاؤُهُمْ

(١) سورة الزخرف، الآية: ٢٦-٢٨.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٦٥. **تنبيه:** هذه الآية ضربَتْ عليها في الأصل، والثابت من المطبوعة، ومن «فتح المجيد».

(٤) في المطبوعة: (أنه قال).

(٥) أخرجه مسلم (٢٢) من حديث طارق بن أشيم الأشجعي رض

إِيَّاهُمْ } .

﴿ ومنها: قول الخليل عليه السلام للكفار: ﴿ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ فاستثنى من العبودين: {ربه} وذكر سبحانه: أن هذه البراءة، وهذه الموالاة: ﴿ هِيَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ فقال: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ .

﴿ ومنها: ﴿ آية البقرة ﴾ في الكفار الذين قال الله فيهم: ﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ ذكر أنهم يحبون أندادهم كحب الله، فدلّ على أنهم يحبون الله حبّاً عظيماً ولم يدخلهم في الإسلام، فكيف بمن أَحَبَ النَّدَ حُبًّا أَكْبَرَ مِنْ حُبِّ الله؟ فكيف بمن لم يُحِبِ إِلَّا النَّدَ وَحْدَهُ؟ ولم يُحِبِ الله؟ .

﴿ ومنها: قوله ﴿ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ، حَرَمَ مَالُهُ وَدَمَهُ ﴾<sup>(١)</sup> . وهذا مِنْ أَعْظَمِ مَا يُبَيِّنُ مَعْنَى: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ﴾، فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ التَّلْفُظُ بِهَا عَاصِمًا لِلَّدْمِ وَالْمَالِ، بَلْ وَلَا مَعْرِفَةً مَعْنَاهَا مَعَ لَفْظِهَا، بَلْ وَلَا الإِقْرَارُ بِذَلِكَ، بَلْ وَلَا كُونَهُ لَا يَدْعُو إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، بَلْ لَا يَحْرُمُ مَالَهُ وَدَمَهُ حَتَّى يُضِيفَ إِلَى ذَلِكَ ﴿ الْكُفُرُ بِمَا يُعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ إِنَّ شَكَّ، أَوْ تَوَقُّفَ، لَمْ يَحْرُمْ مَالُهُ وَدَمُهُ .

﴿ فيالها من مسألة، ما أَجْلَهَا<sup>(٣)</sup>، وَيَالَّهُ مِنْ بَيَانٍ مَا أَوْضَحَهُ، وَحُجَّةٌ مَا أَقْطَعَهَا لِلمنازعِ .

(١) في المطبوعة: (هي تفسير شهادة).

(٢) زاد في المطبوعة: (وحسابه على الله).

(٣) في المطبوعة: (فيالها من مسألة ما أَعْظَمَهَا وَأَجْلَهَا).

## ٧) باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَافِسَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةِ هَلْ هُنَّ مُسِكَاتُ رَحْمَيْهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

١٥ - عَنْ عِمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ حَلْقَةً مِنْ صُفْرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟». [قَالَ: مِنَ الْوَاهِيَةِ!] (٣)، فَقَالَ: «اِنْزِعْهَا، فَإِنَّهَا لَا تَرِيدُكَ إِلَّا وَهُنَّا، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا». رواه أحمد بسنده لا يُؤْسَرُ به (٤).

١٦ - وَلَهُ: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ مَرْفُوِعًا: «مَنْ تَعْلَقَ تَعْيِمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللَّهَ لَهُ، وَمَنْ تَعْلَقَ وَدَعَةً، فَلَا وَدَعَ اللَّهَ لَهُ»<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة الزمر، الآية: ٣٨

(٢) في المطوعة: (أن النبي ﷺ).

٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

٤) هذا حديث ضعف.

رواه أحمد (ج ٤ ص ٤٤٥) من طريق المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: أخبرني عمران بن حُصين، به. وفيه علتان: الأولى: أن الحسن البصري رحمه الله لم يسمع من عمران، كما جزم بذلك علي بن المديني، وأبو حاتم، وابن معين في «جامع التحصيل» وأنكروا على من قال عنه: أخبرني عمران. وفيه أيضًا مبارك بن فضالة، وهو لين الحديث، وتدلّسه قبيح.

٥) هذا حديث ضعف.

١٧ - وفي رواية: «مَنْ تَعَلَّقَ بِنِعَمَةٍ فَقَدْ أَشَرَّكَ»<sup>(١)</sup>.

١٨ - ولابن أبي حاتم: عن حذيفة رضي الله عنه: أنه رأى رجلاً في يده خيطٌ من الحُمَّى فَقَطَعَهُ، وَتَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ»<sup>(٢)</sup>.

رواه أحمد (ج ٤ ص ١٥٤)، والطبراني في «الكبير» (ج ١٧ برقم: ٨٢٠)، وغيرهما من حديث عقبة بن عامر الجهنمي رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: فذكره. وفي سنته: خالد بن عبيد المعاوري، وهو مجهول.

(١) هذا حديث حسن.

رواه أحمد (ج ٤ ص ١٥٦)، والطبراني في «الكبير» (ج ١٧ برقم: ٨٨٥) ولفظه: عن عقبة بن عامر الجهنمي: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ، فَبَأْيَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَأْيَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّ عَلَيْهِ نِعَمَةً». فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا، فَبَأْيَعَهُ، وَقَالَ: «مَنْ عَلَّقَ نِعَمَةً فَقَدْ أَشَرَّكَ». وذكره شيخنا أبو عبد الرحمن الوادعي رحمه الله في «الصحيح المنسد» (ح ٢ برقم: ٩٤٤). وقال رحمه الله: هذا حديث حسن.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٦٠.

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج ٧ برقم: ١٢٠٤٠) من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، عن عَزْرَةَ، قَالَ: دَخَلَ حُذَيْفَةُ عَلَى مَرِيضٍ، فَرَأَى فِي عَصْبِهِ سِيرًا، فَقَطَعَهُ، أَوْ انْتَزَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ»<sup>(٤)</sup>. وإن سناه منقطع بين عزرة بن عبد الرحمن الخزاعي وحذيفة بن اليمان.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج ٨ برقم: ٢٣٨١٠): من طريق الأعمش، عن أبي ظبيان، عن حذيفة، قال: دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ، فَوَجَدَ فِي عَصْبِهِ خَيْطًا، قَالَ: فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: خَيْطٌ رُقِيَ لِفِيهِ، فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ مِتْ مَا صَلَيْتُ عَلَيْكَ. وإن سناه صحيح، والله أعلم.

فيه مسائل: 

الأولى: التغليظ في لبس الحلقة والخيط ونحوهما مثل ذلك.

الثانية: أن الصحابيَّ لو مات وَهِيَ عليه ما أفلح، فيه شاهد لكلام الصحابة:

{إِنَّ الشَّرَكَ الْأَصْغَرَ أَكْبَرُ مِنَ الْكَبَائِرِ}.

الثالثة: أنه لم يُعذَر بالجهالة.

الرابعة: أنها لا تنفع في العاجلة، بل تضر لقوله: {لا تزدِدُكَ إِلَّا وَهُنَّا}.

الخامسة: الإنكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك.

السادسة: التصرِّيغ بأنَّ {من تعلق شيئاً وكل إليه}.

السابعة: التصرِّيغ بأنَّ {من تعلق تقيمة فقد أشرك}.

الثامنة: أن تعلق الخيط من الحمى من ذلك.

النinthة: تلاوة حذيفة الآية دَلِيلٌ على أن الصحابة يستدلون بالأيات التي في

الشرك الأكبر على الأصغر، كما ذكر ابن عباس في «آية البقرة».

العاشرة: أن تعلق الودع من العين من ذلك.

الحادية عشرة: الدعاء على من تعلق تقيمة: {أَنَّ اللَّهَ لَا يُتْمِّلُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ

وَدَعَهُ فَلَا وَدَعَ اللَّهَ لَهُ}، أي: تركه<sup>(١)</sup>.

(١) في المطبوعة: (أي: ترك الله له).

## (٨) باب ما جاء في الرقى والتمائم

١٩ - في «ال الصحيح»: عن أبي بشير الأنصارِي رضي الله عنه: أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، فأرسل رَسُولًا: أن: «لَا يَقِينَ في رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ»، أو: «قِلَادَةٌ، إِلَّا قُطِعَتْ».

٢٠ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ الرُّقَى، وَالثَّمَائِمَ، وَالْتَّوْلَةَ شِرْكٌ». رواه أحمد، وأبو داود (٤٣٠)، وَالثَّمَائِمُ {شيء يعلق على الأولاد من العين}؛ لكن إذا كان المعلق من القرآن فَرَّخْصَ فِيهِ بَعْضُ السَّلَفِ (٧)، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُرِخْصْ فِيهِ، وَيَجْعَلُونَهُ (٨) مِنْ

(١) في المطبوعة: (رسول الله صلى الله عليه وسلم).

(٢) البخاري (٣٠٠٥)، ومسلم (٢١١٥).

(٣) في الأصل: (والترمذى).

(٤) هذا حديث حسن.

رواية أبو داود (٣٨٨٣)، والحاكم (ج٤ برقم ٧٥٨٥)، بختية شيخينا رحمه الله، وأحمد (ج١ ص ٣٨١)،

وابن حبان (ج١٣ ص ٤٥٦)، وهو في «ال صحيح المستند»، لشيخنا رحمه الله (ج٢ ص ١٦).

(٥) في الأصل: (عن).

(٦) «لسان العرب»، وغيره.

(٧) هذا أثر صحيح.

رواية ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٨ برقم: ٢٣٨١٢): عن عقبة بن عامر، قال: {موضع التمية من الإنسان والطفل شرك}، ورواية البيهقي في «الكبرى» (ج٩ ص ٣٥٠) من طريق نافع بن يزيد: أنه سأله يحيى بن سعيد عن: {الرقى وتعليق الكتب؟}، فقال: {كان سعيد بن المسيب يأمر بتعليق القرآن}. وقال: لا بأس به.

(٨) في المطبوعة: (ويجعله).

الْمَنِهَّ عَنْهُ مِنْهُمْ: ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه <sup>(١)</sup>

﴿وَ{الرُّقَى}: هِيَ الَّتِي تُسَمَّى: الْعَرَائِمَ، وَخَصَّ مِنْهُ الدَّلِيلُ مَا خَلَّا مِنَ الشَّرِكِ، فَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلوات الله عليه مِنَ الْعَيْنِ وَالْحَمَّةِ.

﴿وَ{الْتَّوْلَةُ}: شَيْءٌ يَصْنَعُونَهُ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحِبُّ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا وَالرَّجُلَ إِلَى امْرَأَتِهِ <sup>(٢)</sup>.

٢١ - [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ مَرْفُوعًا: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ». رواه  
أَحْمَدُ وَالْتَّرمِذِيُّ <sup>(٣)(٤)</sup>].

٢٢ - وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ: عَنْ رُوَيْفِعٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلوات الله عليه: «يَا

(١) هذا أثر ضعيف

رواہ ابن أبي شیة فی «المصنف» (ج٨ برقم: ٢٣٨١١): عن إبراهیم، عن عبدالله: أنه كره تعلیق  
شيء من القرآن. إبراهیم التخنی، عن ابن مسعود مرسل. وروی أيضًا (ج٨ برقم: ٢٣٨١٥):  
عن هشیم قال أخبرنا یونس عن الحسن: أنه كان يكره ذلك. وإسناده صحيح

(٢) ذکرہ ابن الأثیر فی «النهاية»، وغیره، وفی «السان العرب»، ونسبوہ إلی الأصمعی.

(٣) ما بین المعکوفین سقط من الأصل.

(٤) هذا حديث ضعيف

رواہ أَحْمَدُ (ج٤ ص٣١٠)، وَالْتَّرمِذِيُّ (ج٤ برقم: ٢٠٧٢) وَقَالَ: وَحْدِيْثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ إِنَّا  
نَعْرَفُ مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه  
وَكَانَ فِي زَمْنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه يَقُولُ: كَتَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلوات الله عليه أَه

قَلَتْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَيِّدُ الْحَفْظِ جَدًا. وَجَاءَ هَذَا الْحَدِيْثُ: عَنْ أَبِي هَرِيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ  
النَّسَائِيِّ فِي «الْكَبْرِيَّ» (ج٣ برقم: ٣٥٢٨) وَفِي سَنَدِهِ عَبَادُ بْنُ مِيسَرَةُ، وَهُوَ لَيْنُ الْحَدِيْثِ. وَقَدْ  
ضَعَفَهُ الْإِمَامُ الْذَّهَبِيُّ رحمه الله فِي «الْمِيزَانِ» (ج٤ ص٣) وَقَالَ: هَذَا الْحَدِيْثُ لَا يَصْحُّ، لَلَّيْنُ عَبَادُ،  
وَانْقِطَاعُهُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَأَبِي هَرِيْرَةَ، فَإِنَّ عَبَادًا يَرْوِيْهُ: عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هَرِيْرَةَ أَه  
وَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ فِي «الْجَامِعِ» (ج٢ برقم: ٦٥٤): عَنِ الْحَسَنِ مَرْسَلًا.

رُوِيَّفْعُ! لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ، فَأَخْبَرَ النَّاسَ: أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحِيَتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرَأَ، أَوْ  
اسْتَنْجَى بِرَجْيِعٍ دَابَّةً، أَوْ عَظِيمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّداً بَرِيءٌ مِّنْهُ<sup>(١)</sup>.

٢٣ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ قَالَ: مَنْ قَطَعَ نَمِيَّةً مِّنْ إِنْسَانٍ كَانَ كَعِدْلٍ رَّقَبَةٍ.

رواه وكيع<sup>(٢)</sup>.

٤٢ - وَلَهُ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّهَائِمَ كُلَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ  
الْقُرْآنِ<sup>(٣)</sup>.

فِيهِ مَسَائِلٌ :

الْأُولَى: تَفْسِيرُ {الرُّقَى}، وَتَفْسِيرُ {الْتَّهَائِمَ}<sup>(٤)</sup>.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ {الْتَّوْلَةِ}.

(١) هذا حديث صحيح.

رواه أَحْمَدُ (ج ٤ ص ١٠٨، ١٠٩)، وَأَبُو دَاوُدَ (ج ١ بَرْقَمٌ: ٣٦)، وَغَيْرِهِمَا: مِنْ حَدِيثِ رَوِيْفَعَ بْنِ ثَابَتَ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ. وَفِيهِ عَلَةٌ لَا تَقْدَحُ فِي صَحَّتِهِ، كَمَا بَيَّنَ ذَلِكَ فِي تَحْقِيقِي عَلَى «كَشْفِ الْأَسْتَارِ»  
(ج ١ بَرْقَمٌ: ٢٤٢).

(٢) هذا أثْرٌ ضَعِيفٌ.

رواه ابْنُ أَبِي شِيْبَةَ فِي «الْمَصْنُفِ» (ج ٨ بَرْقَمٌ: ٢٣٨٢٠) وَفِي سَنْدِهِ: لِيثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ، قَالَ ابْنُ  
حَجْرٍ: صَدُوقٌ اخْتَلَطَ جَدًّا، وَلَمْ يَتَمَيَّزْ حَدِيثُهُ فَتَرَكَاهُ وَرَوَى ابْنُ أَبِي شِيْبَةَ (ج ٨ بَرْقَمٌ: ٢٣٨١٩)  
بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ: عَنْ حَمْدَ بْنِ سُوقَةَ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رَأَى إِنْسَانًا يَطْوُفُ بِالْبَيْتِ، فِي عَنْقِهِ  
خَرْزَةٌ فَقَطَعَهَا.

(٣) هذا أثْرٌ صَحِيحٌ.

رواه ابْنُ أَبِي شِيْبَةَ فِي «الْمَصْنُفِ» (ج ٨ بَرْقَمٌ: ٢٣٨١٤): عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّخْعَنِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ: (تَفْسِيرُ الرُّقَى، وَالْتَّهَائِمَ).

الثالثة: أن هذه الثلاث كلها [من الشرك]<sup>(١)</sup> من غير استثناء.  
 الرابعة: أن الرُّقْيَةَ بالكلام الحَقُّ من العَيْنِ وَالْحَمَّةَ ليس من ذلك.  
 الخامسة: أن {الْتَّمِيمَةَ} إذا كانت من القرآن، فقد اختلف العلماء: هل هي مِن ذلك أم لا؟.

السادسة: {أن تعليق الأوتار على الداوب من العين}<sup>(٢)</sup> من ذلك.  
 السابعة: الوعيد الشديد فيمن<sup>(٣)</sup> تَعَلَّقَ وَتَرَأَ.  
 الثامنة: فضل ثواب من قطع تميمة من إنسان.  
 التاسعة: أن كلام إبراهيم<sup>(٤)</sup> لا يخالف ما تقدم من الاختلاف؛ لأن مراده: أصحاب عبد الله [بن مسعود]<sup>(٥)</sup>.

## (٩) باب من تبرك بشجرة<sup>(٦)</sup> أو حجر ونحوهما

﴿ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْلَّاتَ وَالْعُزَّى﴾﴾<sup>(٧)</sup>.  
 ٢٥ - عن أبي وَاقِدِ الْلَّيْثِيِّ، قَالَ: خَرَجَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنِ، وَنَحْنُ حُدَّثَاءُ عَهْدِ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُسْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيَنْوُطُونَ بِهَا

(١) ما بين المukoفين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: (عن)، وهو خطأ.

(٣) في المطبوعة: (على من).

(٤) في الأصل: (النasse: كلام إبراهيم).

(٥) ما بين لا يوجد في المطبوعة.

(٦) في بعض النسخ: (بِشَجَر).

(٧) سورة النجم، الآية: ١٩، ٢٣.

أَسْلَحْتُهُمْ، يُقَالُ: هَذَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا هُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ!! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الله أَكْبَرُ؛ إِنَّهَا السَّنَنُ، قُلْتُمْ وَالَّذِي تَقْسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا هُمْ أَلَهُةٌ) قَالَ إِنْكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿لَتَرَكُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ﴾ الآية <sup>(١)</sup>». رواه الترمذى، وقال:

(٢)(٣) حديث حسن صحيح

❖ فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية النجم.

الثانية: معرفة صورة الأمر الذي طلبوا.

الثالثة: كونهم لم يفعلوا.

الرابعة: أنهم <sup>(٤)</sup> قصدوا التقرب إلى الله بذلك لظنهم أنه يحبه.

الخامسة: أنهم إذا جهلوها هذا، فغيرهم أولى بالجهل منهم.

السادسة: أنَّ لهم من الحسنات والوعود بالغفارة ما ليس لغيرهم.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(٢) في المطبوعة: (وصححه).

(٣) هذا حديث حسن.

رواه الترمذى (ج ٤ برقم: ٢١٨٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأحمد (ج ٥ ص ٢١٨)، وغيرهما، وصححه الإمام العلامة الألبانى جَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في «صحيح سنن الترمذى»؛ وجميع طرقه تدور على سنان بن أبي سنان يزيد بن أبي أمية، وقد روى عنه اثنان ولم يوثقه معتبر، وأخرج له الشیخان في «الصحيحين»، وقال الحافظ في «التقریب»: ثقة. وقد وهم الحافظ ابن القیم جَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في «إغاثة اللهفان» فقال: فروى البخاري في «صحيحه»: عن أبي واقد الليثي... إلخ.

(٤) في المطبوعة: (كونهم).

السابعة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَعْذِرْهُمْ<sup>(١)</sup>، بَلْ رَدَّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنْنُ، لَتَسْتَيْعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». فَغَلَظَ الْأَمْرُ بِهَذِهِ الْمُنْتَهَى.

الثامنة: الْأَمْرُ الْكَبِيرُ وَهُوَ الْمُقْصُودُ: أَنْ أَخْبَرَ: أَنْ طَلَبَتُهُمْ كَطِيلَةُ بَنْي إِسْرَائِيلَ<sup>(٢)</sup>.

النinthة: أَنَّ فِي هَذَا: {مِنْ مَعْنَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} مَعَ دِقَّتِهِ وَخَفَائِهِ عَلَى أُولَئِكَ.

العاشرة: أَنَّهُ حَلَفَ عَلَى الْفُتَّيَا وَهُوَ لَا يَحْلِفُ إِلَّا لِمُصْلَحَةِ.

الحادية عشرة: أَنَّ الشَّرَكَ: فِيهِ أَكْبَرُ وَأَصْغَرُ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْتَدُوا بِهَذَا.

الثانية عشرة: قَوْلُهُمْ<sup>(٣)</sup>: {وَنَحْنُ حُدَّاثُ عَهْدٍ بِكُفَّرٍ} فِيهِ: أَنَّ غَيْرَهُمْ لَا يَجِدُونَ ذَلِكَ.

الثالثة عشرة: التَّكْبِيرُ عِنْدَ التَّعْجِبِ خَلَافًا لِمَنْ كَرِهَهُ.

الرابعة عشرة: سُدُّ الذِّرَاعِ.

الخامسة عشرة: النَّهْيُ عَنِ التَّشْبِيهِ بِأَهْلِ الْجَاهْلِيَّةِ.

السادسة عشرة: الغَضْبُ عِنْدَ التَّعْلِيمِ.

السابعة عشرة: الْقَاعِدَةُ الْكُلِّيَّةُ لِقَوْلِهِ: {إِنَّهَا السُّنْنَ}.

الثامنة عشرة: أَنَّهُمْ أَعْلَمُ بِالنَّبُوَّةِ<sup>(٤)</sup>؛ لِكُونِهِمْ وَقَعُوا كَمَا أَخْبَرُوا.

التاسعة عشرة: أَنَّ كُلَّمَا<sup>(٥)</sup> ذَمَّ اللَّهُ بِهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فِي الْقُرْآنِ: أَنَّهُ لَنَا.

(١) زاد في المطبوعة: (في الْأَمْرِ).

(٢) زاد في المطبوعة: (لَمَا قَالُوا لَمُوسَى: «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا»).

(٣) في الأصل: (قوله).

(٤) في المطبوعة: (أَنَّهُمْ أَعْلَمُ بِالنَّبُوَّةِ).

(٥) في المطبوعة: (أَنَّهُ لَنَا).

العشرون: أَنَّهُ مُتَّقِرُّ عِنْهُمْ: أَنَّ الْعِبَادَاتِ مِنْهَا عَلَى الْأَمْرِ، فَصَارَ فِيهِ التَّبَيِّنُ عَلَى «مَسَائِلِ الْقَبْرِ»: أَمَّا: «مَنْ رَبُّكَ؟» فَوَاضِعٌ، وَأَمَّا: «مَنْ نَبِيُّكَ؟» فَمَنْ إِخْبَارُهُ بِأَبْنَاءِ الْغَيْبِ، وَأَمَّا: «مَا دِينُكَ؟» فَمَنْ قَوْلُهُمْ: {اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنَوَاطٍ، كَمَا هَمْ ذَاتُ أَنَوَاطٍ} <sup>(١)</sup>.

الحادية والعشرون: أَنَّ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَذْمُومَةٌ، كَسُنَّةِ الْمُشْرِكِينَ.

الثانية والعشرون: أَنَّ الْمُتَّقْلِ مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي اعْتَدَهُ قَلْبُهُ، لَا يُؤْمِنُ أَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ تَلْكَ الْعَادَةِ، لَقَوْلِهِمْ <sup>(٢)</sup>: {وَنَحْنُ حَدَّثَنَا عَنْ كُفَّرٍ}.

## (١٠) بَابُ مَا جَاءَ فِي الذِّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَعِيَّاً وَمَمَّا يِّ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذِلِّكَ أَمْرَتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَقَوْلِهِ: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحِرَ <sup>(٤)</sup> .

٢٦ - عَنْ عَلِيٍّ <sup>(٥)</sup> قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرَبِعِ كَلِمَاتٍ: «لَعْنَ اللَّهِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَعْنَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَ وَالْدِيَهُ، لَعْنَ اللَّهِ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، لَعْنَ اللَّهِ مَنْ عَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ». رواه مسلم <sup>(٦)</sup>.

(١) في المطبوعة: (اجعل لنا... إلى آخره).

(٢) في الأصل: (لقوله).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٦٢، ١٦٣.

(٤) سورة الكوثر، الآية: ٢.

(٥) زاد في المطبوعة: (بن أبي طالب).

(٦) (ج ٣ برقم: ١٩٧٨).

٢٧ - وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي دُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي دُبَابٍ»: قَالَوا: كَيْفَ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: «مَرَ رَجُلًا عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنْمٌ لَا يُجَاوِرُهُ<sup>(٢)</sup> أَحَدٌ حَتَّى يُقْرَبَ لَهُ شَيْئًا<sup>(٣)</sup>، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا: قَرْبٌ، قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَقْرِبُهُ<sup>(٤)</sup>، قَالَوا<sup>(٥)</sup>: قَرْبٌ وَلَوْ دُبَابًا<sup>(٦)</sup>، فَقَرَبَ دُبَابًا، فَخَلَوَا سَيِّلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَقَالُوا لِلَاخَرِ: قَرْبٌ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَقْرَبَ لِأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَضَرَبُوا عُنْقَهُ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ». رواه أَحْمَد<sup>(٧)</sup>.

❖ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: «إِنَّ صَلَاقِي وَسُسُكِي». ❖

الثانية: تفسير: «فَصَلَلْ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ». ❖

الثالثة: البداءة بلعنة من ذبح لغير الله.

الرابعة: لَعْنُ مَنْ لَعَنَ وَالْدَّيْهِ، وَمِنْهُ: {أَنْ تَلَعَنَ وَالَّدِي الرَّجُلِ فَيَلَعِنُ

(١) في المطبوعة: (وَكَيْفَ ذَلِكَ).

(٢) في المطبوعة: (يُجَاوِرُهُ).

(٣) في الأصل: (شَيْءٌ).

(٤) في المطبوعة: (أَقْرَبُ).

(٥) زاد في المطبوعة: (لَهُ).

(٦) في الأصل: (ذَبَاب).

(٧) هذا أثر صحيح موقوف، ولا يصح رفعه.

رواه أَحْمَد في «الزَّهْد» (برقم: ٨٤)، وأَبُو نعيم في «الخلية» (ج ١ ص ٢٠٣): عن طارق بن شهاب

❖ عن سليمان الفارسي ❖ موقوفاً عليه بسند صحيح، وأما رفعه إلى النبي ﷺ فلا

يصح، وإنما وهم فيه ابن القيم جمّيل الله في كتابه «الجواب الكافي» (ص ٥٢) وتبعه عليه المصنف

❖ جمّيل الله.

وَالْدِيَكَ } <sup>(١)</sup>.

الخامسة: لَعْنُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَهُوَ الرَّجُلُ يُحَدِّثُ شَيْئًا يُحِبُّ فِيهِ حَقُّ اللَّهِ، فَيَلْتَجِئُ إِلَى مَنْ يُحِبِّرُهُ مِنْ ذَلِكَ.

السادسة: لَعْنُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ وَهِيَ: الْمَرَاسِيمُ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ حَقِّكَ وَحَقِّ جَارِكَ، فَتُغَيِّرُهَا بِتَقْدِيمِ أَوْ تَأْخِيرِ.

السابعة: الْفَرْقُ بَيْنَ لَعْنِ الْمُعَيْنِ وَلَعْنِ أَهْلِ الْمَعَاصِي عَلَى سَبِيلِ الْعُمُومِ.

الثامنة: الْقَصَّةُ الْعَظِيمَةُ <sup>(٢)</sup>، وَهِيَ: {قَصَّةُ الْذِبَابِ}.

النinth: كُونَهُ دَخَلَ النَّارَ بِسَبِيلِ ذَلِكَ الذِبَابِ، الَّذِي لَمْ يَقْصِدْهُ، بَلْ فَعَلَهُ تَخْلِصًا مِنْ شَرِّهِمْ.

العاشرة: مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّرِكِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ صَبَرَ ذَلِكَ عَلَى الْقَتْلِ وَلَمْ يَوَافِقُهُمْ عَلَى طَلَبِهِمْ مَعَ كُونِهِمْ لَمْ يَطْلُبُوا إِلَّا الْعَمَلُ الظَّاهِرُ.

الحادية عشرة: أَنَّ الَّذِي دَخَلَ النَّارَ مُسْلِمًا، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَافِرًا <sup>(٣)</sup> لَمْ يَقُلْ: {دَخَلَ النَّارَ فِي ذِبَابِ}.

الثانية عشرة: فِيهِ شَاهِدٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: {الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ سَرَّاكُ نَعْلِمُهُ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ} <sup>(٤)</sup>.

الثالثة عشرة: مَعْرِفَةُ أَنَّ عَمَلَ الْقَلْبِ هُوَ الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ حَتَّى عِنْدَ عَبْدَةِ

(١) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (ج١ بِرَقْمٍ: ٥٩٧٣)، وَمُسْلِمُ (ج١ بِرَقْمٍ: ٩٠): مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ: (هَذِهِ الْقَصَّةُ الْعَظِيمَةُ).

(٣) فِي الْأَصْلِ: (كَافِرٌ).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (ج١١ بِرَقْمٍ: ٦٤٨٨): مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الأوثان.

## (١١) باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ لَا تَقْعُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أَسْسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقْوُمَ فِيهِ ﴾ الْآيَةُ (١) .

٢٨ - عن ثابت بن الصحّاح رضي الله عنه، قال: نذرت رجلاً أن ينحر إبلًا بيواته، فسأل النبي ﷺ فقال: «هل كان فيها وثن من أوثان الجاهليّة يعبد؟»، قالوا: لا، قال: «فهل كان فيها عيدٌ من أعيادهم؟»، قالوا: لا، فقال رسول الله ﷺ: «أوف بذرك، فإنّه لا وفاة لذري في معصيّة الله»<sup>(٢)</sup>، ولا فيها لا يملك ابن آدم». رواه أبو داود، وإسناده على شرطهما .

﴿ فيه مسائل :

الأولى: تفسير قوله: ﴿ لَا تَقْعُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ .

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

(٢) في الأصل: (فإنه لا وفاة في نذر معصيّة).

(٣) هذا حديث صحيح.

رواية أبو داود (ج ٣ برقم: ٣٣١٣)، وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج ١ برقم: ١٩١)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح سنن أبي داود»، وفي «صحيح الجامع» (برقم: ٢٥٥١). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أصل الحديث في «الصحيحين»، وهذا الإسناد على شرط «الصحيحين»، وإسناده كلهم ثقات، ومشاهير، وهو متصل بلا عينة. اهـ من «اقتضاء الصراط».

الثانية: أن المعصية قد تؤثر في الأرض وكذلك الطاعة.

الثالثة: رد المسألة المشكلة إلى المسألة الواضحة<sup>(١)</sup> ليزول الإشكال.

الرابعة: استفصال المفتى إذا احتاج إلى ذلك.

الخامسة: جواز تخصيص البقعة بالنذر<sup>(٢)</sup>، إذا خلا من المowanع.

السادسة: المنع منه إذا كان فيه وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ ولو بَعْدَ زَوَالِهِ.

السابعة: المنع منه إذا كان فيه عِيدٌ من أعيادهم ولو بَعْدَ زَوَالِهِ.

الثامنة: أَنَّهُ لَا يجوز الوفاء بما نَذَرَ فِي تلْكَ الْبَقْعَةِ؛ لِأَنَّهُ نَذْرٌ مُعْصِيَة.

النinth: الحذر من<sup>(٣)</sup> مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لم يقصده.

العاشرة: {لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةٍ}.

الحادية عشرة: {لَا نَذَرَ لَابْنِ آدَمَ فِيمَا لَا يَمْلِكُ}.

(١) في المطبوعة: (البينة).

(٢) في المطبوعة: (أن تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به...).

(٣) في الأصل: (عن).

## (١٢) باب من الشرك النذر لغير الله

﴿ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: 『يُوْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا 』﴾<sup>(١)</sup>.

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: 『وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ 』﴾<sup>(٢)</sup>.

الآية

٢٩ - وفي «ال الصحيح »: عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلَيُطِيعَهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ فَلَا يَعْصِيهِ»<sup>(٣)</sup>.

فيه مسائل:

الأولى: وجوب الوفاء بالنذر.

الثانية: إذا ثبت أَنَّهُ<sup>(٤)</sup> عبادة الله فصرفه إلى غيره شرك.

الثالثة: أَنَّ نَذَرَ المعصية لا يجوز الوفاء بها.

(١) سورة الإنسان، الآية: ٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٠.

(٣) أخرجه البخاري (ج ١١ برقم: ٦٦٩٦، ٦٧٠٠).

(٤) في المطبوعة: (كونه).

## (١٣) باب من الشرك الاستعاذه بغير الله

﴿ وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَرَأَوْهُمْ رَهْقًا ﴾ ﴿١﴾ .

٣٠ - عن خولة بنت حكيم قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نزل منزلًا فلقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرِّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». رواه مسلم <sup>(٢)</sup>.

﴿ فيه مسائل: ﴾

الأولى: تفسير ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْسِ ﴾ <sup>(٣)</sup> :

الثانية: كونه من الشرك.

الثالثة: الاستدلال على ذلك بالحديث؛ لأنَّ العلماء يستدلُّون به على أنَّ {كلمات الله غير مخلوقة} قالوا: لأنَّ الاستعاذه بالخلق شرك.

الرابعة: فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره.

الخامسة: أن كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية من: كف شر، أو جلب نفع لا يدلُّ على أنَّه ليس من الشرك.

(١) سورة الجن، الآية: ٦.

(٢) (ج، برقم: ٢٧٠٨)، وأخرجه (برقم: ٢٧٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في المطبوعة: (آية الجن).

## (١٤) باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعوه غيره

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ) ١﴾

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ [وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ] ) ٢﴾

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَنْ أَصْلَلَ مِنَ يَدِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ الدُّعَائِهِمْ غَافِلُونَ ) ٣﴾

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْسِفُ السُّوءَ وَيَعْلَمُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ) الآية ٤﴾

١ - وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ [بِإِسْنَادِهِ] : أَنَّهُ كَانَ فِي زَمِنِ النَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قُوْمُوا بِنَا نَسْتَغْيِثُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ

(١) زاد في المطبوعة: ﴿ وَإِنْ يَمْسِكَ اللَّهُ بِضُرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾.

(٢) سورة يونس، الآية: ١٠٦، ١٠٧.

(٣) في الأصل: (وابتغوا)، وهو خطأ.

(٤) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة..

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ١٧.

(٦) سورة الاحقاف، الآية: ٦، ٥.

(٧) سورة النمل، الآية: ٦٢.

(٨) ما بين المukoفين لا يوجد في الأصل.

النبي ﷺ: «إِنَّمَا لَا يُسْتَغْاثُ بِنَبِيٍّ، وَإِنَّمَا يُسْتَغْاثُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(١)</sup>.

فيه مسائل:

الأولى: أنَّ عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص.

الثانية: تفسير قوله: «وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ».

الثالثة: أنَّ هذا هو الشرك الأكبر.

الرابعة: أنَّ أَصْلَحَ النَّاسَ لَوْ يَفْعَلُهُ إِرْضَاءً<sup>(٢)</sup> لِغَيْرِهِ صَارَ مِنَ الظَّالِمِينَ.

الخامسة: تفسير الآية التي بعدها.

السادسة: كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفراً.

السابعة: تفسير الآية الثالثة.

الثامنة: أنَّ طلب الرزق لا ينبغي إلا من الله، كما أنَّ الجنة لا تطلب إلا منه.

النinth: تفسير الآية الرابعة.

(١) هذا حديث ضعيف.

رواه الطبراني في «الكبير» كما في «الرد على البكري» لابن تيمية (ج ١ ص ٤١٦)، و«مجمع

الزواائد» (ج ١٠ ص ٢٤٦) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه. قال الهيثمي: رواه الطبراني،

ورجاله رجال «الصحيح»، غير ابن هبيرة، وهو: حسن الحديث. اهـ

قلت: لا، بل الصحيح من أقوال أهل العلم: أنه ضعيف؛ لأنَّه احتلط، ولكونه مدللاً أيضاً،

وقد ضعف الحديث شيخنا أبو عبد الرحمن الوادعي رحمه الله. ورواه أحمد (ج ٥ ص ٣١٧) بلفظ:

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه: قوموا نستغث برسول الله ﷺ من هذا المنافق،

فقال رسول الله ﷺ: «لَا يُقَامُ لِي، إِنَّمَا يُقَامُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

ولعله من تخليطات عبد الله بن هبيرة، والله أعلم.

(٢) في الأصل: (رضاء).

العاشرة: ذِكْرُهُ أَنَّهُ<sup>(١)</sup> لَا أَضَلَّ مِنْ دُعَاءِ غَيْرِ اللهِ.

الحادية عشرة: أَنَّهُ غَافِلٌ عَنْ دُعَاءِ الدَّاعِيِّ، لَا يَدْرِي عَنْهُ.

الثانية عشرة: أَنَّ تَلْكَ الدُّعَوَةَ سَبَبٌ لِبَعْضِ الْمَدْعُوِّ لِلَّدَاعِيِّ وَعَدَاوَتِهِ لَهُ.

الثالثة عشرة: تَسْمِيَةُ تَلْكَ الدُّعَوَةِ: عِبَادَةُ الْمَدْعُوِّ.

الرابعة عشرة: كُفُرُ الْمَدْعُوِّ بِتَلْكَ الْعِبَادَةِ.

الخامسة عشرة: أَنَّ هَذِهِ الْأَمْرَوْر<sup>(٢)</sup> سَبَبٌ كَوْنِهِ أَضَلَّ النَّاسِ.

السادسة عشرة: [تَفْسِير]<sup>(٣)</sup> الآيَةُ الْخَامِسَةُ.

السابعة عشرة: الْأَمْرُ الْعَجِيبُ، وَهُوَ: إِقْرَارُ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ: أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُضْطَرِ إِلَّا اللَّهُ، وَلِأَجْلِ هَذَا يَدْعُونَهُ فِي الشَّدَائِدِ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينِ.

الثامنة عشرة: حِمَايَةُ الْمُصْطَفَى بِعِنْدِهِ حِمَى التَّوْحِيدِ، وَالتَّأْدِيبُ مَعَ اللهِ.

(١) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ: (العاشرة: أَنَّهُ).

(٢) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ: (أَنَّ هَذِهِ هِيَ).

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفَيْنِ سَقْطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

## (١٥) باب قول الله تعالى:

﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴾ ﴿ وَلَا يَسْتَطِعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشَرِكِكُمْ وَلَا يُبْنِيَكَ مِثْلُ خَبِيرٍ<sup>(٢)</sup>﴾.

٣٢ - في <sup>(٣)</sup> «ال الصحيح»: عن أنسٍ بن مالِكٍ<sup>(٤)</sup>، قال: سُجَّ النَّبِيُّ عليه السلام يَوْمَ أُحْدِي، وَكُسِّرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ، فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا تَبَيَّهُمْ؟!». فَنَزَّلَتْ: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ<sup>(٥)</sup>».

٣٣ - وفيه: عن ابن عمر رضي الله عنهما: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ عليه السلام<sup>(٦)</sup> يَقُولُ: إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنِ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ الْفَجْرِ، بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ اعْنُ فُلَانًا وَفُلَانًا». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٢، ١٩١.

(٢) سورة فاطر، الآية: ١٣، ١٤.

(٣) في المطبوعة: ( وعن).

(٤) في المطبوعة: ( عن أنس).

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

(٦) أخرجه مسلم (١٧٩١)، والبخاري (ج ٧ ص ٤٢٢) تعليقاً في {المغازي} باب: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ<sup>(٧)</sup>».

(٧) في المطبوعة: (رسول الله عليه السلام).

شَيْءٌ ﴿١﴾ الْآيَةٌ ﴿٢﴾ .

٤٣ - وفي رواية: يَدْعُونَ عَلَى صَفَوَانَ بْنِ أُمِّيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَزَّلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ <sup>(٣)</sup> .

٤٥ - وَفِيهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهَ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup>: ﴿وَأَنِّدِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ <sup>(٥)</sup>، صَعَدَ الصَّفَّا، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ!» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا: «اَشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا! وَيَا صَفِيَّةَ، عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةَ <sup>(٦)</sup> بِنْتَ مُحَمَّدًا! سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتَ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» <sup>(٧)</sup> .

﴿ فِيهِ مَسَائلٌ ﴾

الأولى: تفسير الآيتين.

الثانية: قصة أحد.

الثالثة: قنوت سيد المرسلين وخلفه سادات الأولياء يؤمنون في الصلاة.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٦٩)، والنسائي (ج ٢ ص ٢٠٣).

(٣) هي بعد الحديث السابق (برقم: ٤٠٧٠): من طريق حنظلة بن أبي سفيان، عن سالم بن عبد الله،

قال: كان رسول الله ﷺ يدعون على صفوان.. إلخ. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: هو مرسى في المطبوعة: (حين أُنْزَلَ عَلَيْهِ).

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

(٥) في المطبوعة: (يا فاطمة).

(٦) أخرجه البخاري (ج ٥ برقم: ٢٧٥٣).

(٧)

الرابعة: أَنَّ الْمَدْعُوَّ عَلَيْهِمْ كُفَّارٌ.

الخامسة: أَنَّهُمْ فَعَلُوا أَشْيَاءَ لَا يَفْعَلُهَا<sup>(١)</sup> غَالِبُ الْكُفَّارِ، مِنْهَا: شَجَّهُمْ بَيْهُمْ، وَحَرَصُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ. وَمِنْهَا: التَّمْثِيلُ بِالْقَتْلِ، مَعَ أَنَّهُمْ بُنُوْعَهُمْ.

السادسة: أَنَّهُمْ أَنْزَلُ اللَّهَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ: 《لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ》.

السابعة: قَوْلُهُ: 《أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ》 فَتَابُ عَلَيْهِمْ فَأَمْنَوْا.

الثامنة: الْقُنُوتُ فِي النَّوَازِلِ.

النَّاسِعَة: تَسْمِيَةُ الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاةِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ.

العاشرة: لَعْنُ الْمَعِينِ فِي الْقُنُوتِ.

الحادية عشرة: قَصْتَهُ 《لَا أَنْزَلْتَ لِي مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ》 《وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ》.

الثانية عشرة: حِدْهُ 《لَا أَنْزَلْتَ لِي مَا أَنْزَلْتَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، بِحِيثُ فَعَلَ مَا تُسَبِّبُ بِسَبِّهِ إِلَى الْجَنُونِ، وَكَذَلِكَ لَوْ يَفْعَلُهُ مُسْلِمٌ الْآنَ》.

الثالثة عشرة: قَوْلُهُ لِلْأَبْعَدِ وَالْأَقْرَبِ: {لَا أَغْنَى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا} حَتَّى قَالَ: {يَا فَاطِمَةُ بْنَتَ مُحَمَّدٍ! لَا أَغْنَى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا} إِذَا صَرَحَ وَهُوَ سِيدُ الْمُرْسَلِينَ أَنَّهُ<sup>(٢)</sup>: {لَا يَغْنِي شَيْئًا عَنْ سَيِّدِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ} وَأَمَنَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ<sup>(٣)</sup> لَا يَقُولُ إِلَّا حَقٌّ، ثُمَّ نَظَرَ فِيهَا وَقَعَ فِي قُلُوبِ خَوَاصِ النَّاسِ الْآنَ<sup>(٣)</sup>، تَبَيَّنَ لَهُ التَّوْحِيدُ وَغَرْبَةُ الدِّينِ.

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ: (مَا فَعَلَهَا).

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ: (بِأَنَّهُ).

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ: (الْيَوْمِ).

## (١٦) باب قول الله تعالى: *﴿هَتَّىٰ إِذَا فُزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا*

*مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾*<sup>(١)</sup>

٣٦ - في «ال الصحيح »: عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه [عن النبي صلى الله عليه وسلم] قال: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلِسَةٌ عَلَى صَفَوَانَ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، هَتَّىٰ إِذَا فُزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ»، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ - وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا: بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَصَفَقُهُ سُفَيَّانُ بِكَفِهِ، فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيَهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيَهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، هَتَّىٰ يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ، أَوِ الْكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيُكَذِّبُ مَعَهَا مِائَةً كَذْبَةً، فَيَقُولُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنِ السَّمَاءِ»<sup>(٣)</sup>.

٣٧ - وَعَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوَحِّي بِالْأَمْرِ، تَكَلَّمُ بِالْوَحْيِ، أَخْذَتِ السَّمَوَاتِ مِنْهُ رَجْفَةً» - أَوْ قَالَ: «رَعْدَةً شَدِيدَةً، خَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ صُعِقُوا». أَوْ قَالَ: «خَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا»<sup>(٤)</sup>، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جَبَرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ

(١) سورة سباء، الآية: ٢٣.

(٢) ما بين المukoفين سقط من الأصل.

(٣) أخرجه البخاري (ج ٨ برقم: ٤٨٠٠).

(٤) في المطبوعة: (صعقوا، وخرروا لله سجدة).

بِمَا أَرَادَ ثُمَّ يَوْمُ جِبْرِيلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلُّمَا مَرَّ بِسَمَاءِ سَالَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا، يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ: قَالَ الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ»، قَالَ: «فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَسْتَهِيِّ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(١)</sup>.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما فيها من الحجة على إبطال الشرك خصوصاً ما تعلق على الصالحين، وهي الآية التي قيل: إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب.

الثالثة: تفسير قوله: «قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ».

الرابعة: سبب سؤالهم عن ذلك.

الخامسة: أنَّ جبرائيل يحييهم بعد ذلك بقوله: {قال: كذا وكذا}.

السادسة: ذكر أنَّ أول من يرفع رأسه جبرائيل.

السابعة: أنَّه يقول لأهل السموات كلهم: لأنهم يسألونه.

الثامنة: أنَّ الغشى يعمُّ أهل السموات كلهم.

(١) هذا حديث ضعيف.

رواه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (برقم: ١٩٣) بتحقيقه، وابن أبي عاصم في «الستة» (ج ١ برقم ٥٢٧)، والأجري في «الشريعة» برقم (٦٦٨)، وابن جرير في «التفسير» (ج ٢٢ ص ١٠٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ج ١ برقم ٤٣٥)، وفي سنته نعيم بن حاد الخزاعي وهو رأس في الستة ضعيف في الحديث، قال أبوذرعة الرازي: وعرضت على عبد الرحمن بن إبراهيم الحديث الذي حدثناه نعيم بن حاد، عن الوليد بن مسلم... إلخ، فقال: لا أصل له. اهـ من «تاريخ أبي زرعة» (ج ١ ص ٦٢١) مسألة (١٧٨٣). وفيه أيضاً الوليد بن مسلم وهو يدلّس تدليس التسوية وقد عنّه.

التاسعة: ارتجاف السموات ل الكلام الله عَزَّ وَجَلَّ <sup>(١)</sup>.

العاشرة: أَنَّ جَرَائِيلَ هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي بِالْوَحْيِ إِلَى حِيثُ أَمْرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

الحادية عشرة: ذكر استراق الشياطين.

الثانية عشرة: ذِكْرُ رُكُوبٍ بَعْضِهِمْ بَعْضًا. <sup>(٢)</sup>

الثالثة عشرة: سَبَبُ إِرْسَالِ الشَّهَابِ. <sup>(٣)</sup>

الرابعة عشرة: أَنَّهُ تَارَةً يُدْرِكُهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا فِي أَدْنِ وَلِيَهُ مِنَ الْإِنْسِ، وَتَارَةً يُلْقِيَهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ. <sup>(٤)</sup>

الخامسة عشرة: كون الكاهن يَصُدُّقُ بَعْضَ الْأَحْيَانِ.

السادسة عشرة: كونه يكذب معها مائة كذبة.

السابعة عشرة: أَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ كَذِبَهُ إِلَّا بِتِلْكَ الْكَلْمَةِ الَّتِي سَمِعْتَ مِنَ السَّمَاءِ.

الثامنة عشرة: قبول النفوس للباطل، كيف يتعلّقون بواحدة ولا يعتبرون بعائة <sup>(٥)</sup> [كَذِبَةٌ؟!].

التاسعة عشرة: كونهم يُلْقِي بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ <sup>(٦)</sup> تلك الكلمة ويخفظونها ويستدلّون بها.

(١) في نسخة: (بكلام).

(٢) في المطبوعة: (صفة ركوب).

(٣) في المطبوعة: (الثالثة عشرة: إرسال الشهاب).

(٤) وقع في المطبوعة في هذا الموضع تقديم وتأخير.

(٥) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٦) في المطبوعة: (يتلقى ببعضهم من بعض).

العشرون: إِنَّا بُنَاهُ الصَّفَاتِ، خِلَافًا لِلْمَعْتَلَةِ<sup>(١)</sup>.  
 الحادية والعشرون: التَّصْرِيفُ بِأَنَّ تَلْكَ الرِّجْفَةَ وَالْغُشْيَ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.  
 الثانية والعشرون: أَنَّهُمْ يَخْرُونَ اللَّهَ سَجْدًا.

## (١٧) بَابُ الشَّفَاعَةِ

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴾ : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 ﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَهُ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا [لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ﴾<sup>(٤)</sup> ﴾<sup>(٥)</sup> .

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْعُثُ فِيهِ وَلَا خُلْدٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> ﴾<sup>(٧)</sup> .  
 ﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾<sup>(٨)</sup> .  
 ﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ

(١) في المطبوعة: (لِلأشعرية المعطلة).

(٢) في المطبوعة: (عز وجل).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٥١.

(٤) ما بين لا يوجد في المطبوعة.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٤٤.

(٦) ما بين المعقوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٥٤.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضي <sup>(١)</sup>.

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْهُ إِلَّا لَمَنْ أَذِنَ اللَّهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

﴿ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ <sup>(٣)</sup> : نَفَى اللَّهُ عَمَّا سِوَاهُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَنَفَى أَنْ يَكُونَ [لِغَيْرِهِ] <sup>(٤)</sup> مِلْكًا، أَوْ قِسْطًا مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ عَوْنَانِ اللَّهِ، وَلَمْ يَقِنْ إِلَّا الشَّفَاعَةُ، فَبَيْنَ أَنَّهَا لَا تَنْفَعُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ اللَّهُ الرَّبُّ، كَمَا قَالَ: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى ﴾ <sup>(٥)</sup> .

﴿ فَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ الَّتِي يَظْهَرُنَّهَا الْمُشْرِكُونَ، هِيَ مُنْفِيَةٌ <sup>(٦)</sup> ، كَمَا نَفَاهَا الْقُرْآنُ، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّهُ يَأْتِي فَيَسْجُدُ لِرَبِّهِ وَيَمْحَدُهُ»، لَا يَبْدأ بِالشَّفَاعَةِ أَوْ لَا، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: «اْرْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاسْفَعْ تُشَفَّعَ» <sup>(٧)</sup> .

﴿ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ <sup>(٨)</sup> : مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ، [يَا رَسُولَ اللَّهِ!] <sup>(٩)</sup> قَالَ:

(١) سورة النجم، الآية: ٢٦.

(٢) سورة سباء، الآية: ٢٢، ٢٣.

(٣) هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية جَمِيلُهُ.

(٤) ما بين لا يوجد في الأصل.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.

(٦) في المطبوعة: (هي متنفية يوم القيمة).

(٧) أخرجه البخاري (٤٧١٢)، وفي مواضع أخرى، ومسلم (ج ١ برقم: ٣٢٧-٣٢٨) (١٩٤) من حديث أبي هريرة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقد جاء عن عدة من الصحابة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٨) زاد في المطبوعة: (له).

(٩) ما بين المعقوفين لا يوجد في المطبوعة.

«مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ»<sup>(١)</sup>. فَتِلْكَ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ<sup>(٢)</sup>، وَلَا تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ.

وَحَقِيقَتُهَا<sup>(٣)</sup>: أَنَّ اللَّهَ [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى]<sup>(٤)</sup> هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الْإِخْلَاصِ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ بِوَاسِطَةِ دُعَاءٍ مَنْ أَذْنَ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ لِيُكْرِمَهُ وَيَنَالَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

فَالشَّفَاعَةُ<sup>(٥)</sup> الَّتِي نَقَاهَا الْقُرْآنُ: مَا كَانَ فِيهَا شُرُكٌ<sup>(٦)</sup>، وَلِهَذَا أَثْبَتَ الشَّفَاعَةَ بِيَادِنِهِ فِي مَوَاضِعٍ وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ. أَهْ كَلَامُهُ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]<sup>(٧)</sup>.

فِيهِ مَسَائِلٌ:

الأولى: تفسير الآيات.

الثانية: صفة الشفاعة المنفية.

الثالثة: صفة الشفاعة المثبتة.

(١) أخرجه البخاري (ج ١ برقم: ٩٩).

(٢) زاد في المطبوعة: (بِيَادِنِ اللَّهِ).

(٣) في المطبوعة: (وَحَقِيقَتُهَا).

(٤) ما بين المukoفين لا يوجد في الأصل.

(٥) في الأصل: (في الشفاعة).

(٦) في الأصل: (من شرك).

(٧) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٨) من «كتاب الكلام على حقيقة الإسلام»، كما في هامش «فتح المجيد» (ج ١ ص ٣٥٩).

الرابعة: ذكر الشفاعة الكبرى، وهي: المقام المحمود<sup>(١)</sup>.

الخامسة: صفة ما يفعله عَزَّوَجَلَّ: وَأَنَّهُ لَا يبدأ بالشفاعة [أَوَّلًا]<sup>(٢)</sup>، بل يسجد، فإذا أَذْنَ الله له<sup>(٣)</sup> شَفَعَ.

السادسة: مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِهَا؟!

السابعة: أنها لا تكون لمن أشرك بالله.

الثامنة: بيان حقيقتها.

## (١٨) باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهِيِّدِي مَنْ أَحَبَبْتَ وَلَكِنَّ

الله يَهِيِّدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

٣٨ - في «ال الصحيح»: عن ابن الم س يب، عن أبيه، قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله عَزَّوَجَلَّ، وعندَه عبد الله بن أبي أمية، وأبو جهل، فقال له: «يا عم! قُل: لا إله إلا الله، كَلِمَةُ أَحَاجِ لَكَ بِهَا عِنْدَ الله». فَقَالَ لَهُ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ النَّيْرَ عَزَّوَجَلَّ، فَأَعَادَ، فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ

(١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله عَزَّوَجَلَّ: «ما يزال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيمة ليس في وجهه مزعة لحم»، وقال: «إن الشمس تندو حتى يبلغ العرق نصف الأدن، فيبأها هم كذلك، استغاثوا بآدم، فيقول: لست صاحب ذلك، ثم بموسى، فيقول كذلك، ثم بمحمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيُشفع بين الخلائق، فيُمْشي حتى يأخذ بحلقة الجنة، في يومئذ يبعثه الله مقاماً مَحْمُوداً يَحْمُدُه أهل الجمِيع كُلُّهُمْ». أخرجه البخاري (ج ٣ برقم: ١٤٧٤، ١٤٧٥).

(٢) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة..

(٣) في المطبوعة: (فإذا أذن له).

(٤) سورة القصص، الآية: ٥٦.

عبدالمطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال النبي ﷺ: «لَا تَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ  
أُنْهَى عَنْكَ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(١)</sup>: «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا  
لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ»<sup>(٢)</sup>.  
وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٣)</sup> في أَبِي طَالِبٍ: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَّتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ  
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ»<sup>(٤)</sup>.  
◆ فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَّتْ»<sup>(٥)</sup>.

الثانية: تفسير قوله: «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ  
كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ»<sup>(٦)</sup>.

الثالثة: وهي المسألة الْكُبْرَى<sup>(٧)</sup>: تفسير قوله: {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} بخلاف ما  
عليه مَنْ يَدْعُ عَيْنَ الْعِلْمِ.

الرابعة: أَنَّ أَبَا جَهْلَ وَمَنْ مَعَهُ يَعْرُفُونَ مَرَادَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ قَالَ لِلرَّجُلِ: «قُلْ:  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَقَبَعَ اللَّهُ مَنْ أَبُو جَهْلٍ أَعْلَمُ مِنْهُ بِأَصْلِ الإِسْلَامِ.

الخامسة: حِدْثُهُ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِبَالغَتِهِ فِي إِسْلَامِ عَمِّهِ.

السادسة: الرَّدُّ عَلَى مَنْ رَعَمَ إِسْلَامَ عَبْدِالْمَطَلِبِ وَأَسْلَافِهِ.

السابعة: كونه وَعَلَيْهِ السَّلَامُ استغفر له فلم يُغْفَر له، بل تُهْيَى عن ذلك.

(١) في المطبوعة: (عَزَّ وَجَلَّ).

(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٣.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٦٠، ٣٨٨٤)، ومسلم (٢٤).

(٤) في المطبوعة: (الكبيرة).

(٥) في المطبوعة: (قل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

#### الثامنة: مضرّة أصحاب السُّوءِ عَلَى الإنسـان.

## النinth: مضر تعظيم الأئمة والأكابر.

العاشرة: الشهادة للمبطلين في ذلك، لاستدلال أبي جهل في ذلك<sup>(١)</sup> -

الحادية عشرة: الشاهد يكون <sup>(٢)</sup> الأفعال بالخواتيم؛ لأنَّه لو قالها ففعته <sup>(٣)</sup>

الثانية عشرة: التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين؛ لأن في القصة: أنهم لم يجادلوه إلا بها، مع مبالغته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتكليره، فلأجل عظمتها ووضواعها عدتهم اقتصروا عليها.

١٩) باب ما جاء أن سبب كفربني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوْا فِي دِينِكُمْ [غَيْرَ الْحَقِّ] وَلَا تَتَّبِعُوْا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلَّوْا مِنْ قَبْلٍ وَأَضَلُّوْا كَثِيرًا وَضَلَّوْا عَنْ سَوَاءٍ ﴾ . ﴾ السَّيِّلُ [٦٥] . ﴾

<sup>٣٩</sup> - في «الصحيح»: عن ابن عباس روى في قوله تعالى: «وَقَالُوا لَا

(١) في المطيوعة: (العاشرة: استدلال الجاهلية بذلك).

٢) في المطبوعة: (لكون).

٣) في المطبوعة: (لنفعته).

(٤) في المطبوعة: (عَزَّ وَجَلَّ).

(٥) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٧٧.

(٧) في المطبوعة: (في قول الله تعالى).

تَذَرُّنَ أَهْنَكُمْ وَلَا تَذَرُنَ وَدًا وَلَا سُواعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَسَرًا<sup>(١)</sup>.

﴿ قَالَ هَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمٍ نُوحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمْ أَنْ انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجِلُّونَ فِيهَا أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْدَ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَسُيِّرَ الْعِلْمُ عُيْدَتْ<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَقَالَ ابْنُ الْقِيمَ قَالَ غَيْرٌ وَاحِدٌ مِنَ السَّلْفِ لَمَّا مَاتُوا عَكَفُوا عَلَى قُبُورِهِمْ ثُمَّ صَوَرُوا تَمَاثِيلَهُمْ ثُمَّ طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَعَبَدُوهُمْ<sup>(٣)</sup> .

٤ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُطْرُوْنِي كَمَا أَطْرَتَ النَّصَارَى ابْنَ مَرِيمَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». أَخْرَجَاهُ<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة نوح، الآية: ٢٣.

(٢) في المطبوعة: (إلى قومهم).

(٣) في المطبوعة: (ولم).

(٤) هذا أثر موقوف.

آخرجه البخاري (ج ٨ برقم: ٤٩٢٠) من طريق ابن جرير، وَقَالَ عَطَاءً: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٥)</sup>. قال الحافظ في «الفتح»: قيل: هَذَا مُنْتَطَبِّعٌ لِأَنَّ عَطَاءَ الْمَذْكُورُ هُوَ الْخُرَاسَانِيُّ، وَلَمْ يَلْقَ ابْنَ عَبَّاسَ، فَقَدْ أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي تَفْسِيرِهِ<sup>(٦)</sup>: عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ الْخُرَاسَانِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: ثَبَّتَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْجٍ<sup>(٧)</sup> عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ جُرَيْجٍ لَمْ يَسْمَعْ «التَّقْسِيرَ» مِنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ ابْنِهِ عُثْمَانَ بْنَ عَطَاءٍ، فَنَظَرَ فِيهِ. وَذَكَرَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلَ فِي «الْعَلَلِ» عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى الْقَطَّانَ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ؟ فَقَالَ: ضَعِيفٌ. فَقُلْتَ: إِنَّهُ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا؟ قَالَ: لَا شَيْءٌ، إِنَّمَا هُوَ كِتَابٌ دَفَعَهُ إِلَيْهِ اتَّهَى.

(٥) إِغاثة اللهفان «ج ١ ص ١٨٤».

(٦) آخرجه البخاري (ج ٦ برقم: ٣٤٤٥)، وأخرج أصله مسلم (ج ٣ برقم: ١٦٩١)، وليس فيه موضع الشاهد منه.

٤٤ - [وَفِي «الصَّحِيفَةِ»: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(١)</sup> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوُّ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ»<sup>(٢)</sup>.]

٤٤ - وَلِسِلْمٍ: عَنْ ابْنِ مُسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «هَلْكَ الْمُنْتَطَعُونَ». قَالَهَا ثَلَاثَةً<sup>(٣)</sup>.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: أَنَّ مَنْ فَهِمَ هَذَا الْبَابَ وَبَيْنَ بَعْدِهِ تَبَيَّنَ لَهُ غَرْبَةُ الْإِسْلَامِ، وَرَأَى مِنْ قَدْرَةِ اللهِ وَتَقْلِيَّهُ لِلْقُلُوبِ الْعَجَبَ.

الثانية: مَعْرِفَةُ أُولَئِكَ حَدَثَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: أَنَّهُ شَبَهُ الصَّالِحِينَ<sup>(٤)</sup>.

الثالثة: أَوْلَى شَيْءٍ غُيْرَ بِهِ دِينُ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَا سَبَبَ ذَلِكَ، مَعْ مَعْرِفَةِ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُمْ.

الرابعة: سَبَبُ قَبْوُلِ الْبَدْعِ<sup>(٥)</sup>، مَعْ كُوْنِ الشَّرَائِعِ وَالْفَطَرِ تَرْدَهَا.

الخامسة: أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ مَزْجُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ. فَالْأُولَى: مُحَبَّةُ الصَّالِحِينَ.

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفَيْنَ سَقْطٌ مِنْ «تَسِيرِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» وَ«فَتْحِ الْمَجِيدِ» وَمَطْبُوعَةِ «كِتَابِ التَّوْحِيدِ».

(٢) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيفٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ

رَوَاهُ أَحْدَادٌ فِي «الْمُسَنَّدِ» (ج١ ص٢١٥): مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>رض</sup>، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «غَدَاءَ جَمِيعٌ: «عَلَمْتُ الْقُطُّ لِي». فَلَقَطَتُ لَهُ حَصَبَاتٍ مِنْ حَصَبِ الْحَذْفِ، فَلَمَّا وَضَعَهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ: «عَمَّ، يَأْمَالُهُؤُلَاءِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوُّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوُّ فِي الدِّينِ». وَرَجَالُهُ كُلُّهُمْ ثَقَاتٌ رِجَالُ الشَّيْخِينَ غَيْرُ زِيَادَ بْنِ الْحَنْظَلِيِّ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ، وَوَثَقَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «كِتَابِ الْعُلُلِ» وَفِي «مَسَائِلِ أَبِي دَاوُدِ».

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (ج٤ بِرَقْمٍ: ٢٦٧٠).

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ: (الثَّانِيَةُ: مَعْرِفَةُ أُولَئِكَ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ، أَنَّهُ كَانَ بِشَبَهِ الصَّالِحِينَ).

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ: (الرَّابِعَةُ: قَبْوُلُ الْبَدْعِ).

والثاني: فعل **أَنَاسٍ** من أهل العلم والدين شيئاً أَرَادُوا به خيراً، فَظَنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا به غيره.

السادسة: تفسير الآية التي في **﴿سورة نوح﴾**.

السابعة: **جِلَّةُ الْأَدَمِي** في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد.

الثامنة: أَنَّ فِيهِ<sup>(١)</sup> شاهدًا لِمَا نُقِلَّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ: أَنَّ الْبِدَعَ سَبَبُ الْكُفْرِ<sup>(٢)</sup>.

النinth: معرفة الشيطان بما تؤول إليه البدعة، ولو حَسْنَ قَصْدُ الفاعل.

العاشرة: معرفة القاعدة الكلية وهي: النهي عن **الْغُلُوْ**، ومعرفة ما يؤول إليه.

الحادية عشرة: مضر العكوف على القبر لأجل عمل صالح.

الثانية عشرة: معرفة النهي عن التهليل والحكمة في إزالتها.

الثالثة عشرة: معرفة عِظَمِ شأن هذه القصة، وَسِدَّةِ الحاجةِ إليها مع الغفلة

عنها.

الرابعة عشرة: وهي أَعْجَبُ الْعَجَبِ، قِرَاءَتْهُمْ إِيَاهَا<sup>(٣)</sup> في «كتب التفسير» و«ال الحديث» مع معرفتهم<sup>(٤)</sup> بمعنى الكلام، وكون الله حَالَ بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا: أَنْ فعل قوم نوح هو أَفْضَلُ العبادات، واعتقدوا<sup>(٥)</sup>: أَنَّ مَا نَهَى الله

(١) في المطبوعة: (الثامنة: فيه).

(٢) في المطبوعة: (للكفر)، وزاد: (، وأنها أَحَبَّ إِلَى إِبْلِيسِ مِنَ الْمُعْصِيَةِ؛ لِأَنَّ الْمُعْصِيَةِ يَتَابُ مِنْهَا، وَالْبِدَعَةِ لَا يَتَابُ مِنْهَا).

(٣) في المطبوعة: (قرأتهم، -أي: أَهْلُ الْبَدْعَ - إِيَاهَا).

(٤) في المطبوعة: (ومعرفتهم).

(٥) في المطبوعة: (فاعتقدوا).

رسوله عنه، هو<sup>(١)</sup> الكفر المبيح للدم والمال.

الخامسة عشرة: التصريح بأنهم لم يريدوا إلا الشفاعة.

السادسة عشرة: ظنهم أنَّ العلماء الذين صَوَرُوا الصُّورَ أَرَادُوا ذلك.

السابعة عشرة: البيان العظيم في قوله: {لَا تَطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى بْنَ مَرِيمَ}، فصلوات الله وسلامه على من بَلَّغَ الْبَلَاغَ المبين.

الثامنة عشرة: نصيحته إِيَّاَنَا بِهِلَالِكَ المتنطعين.

التاسعة عشرة: التصريح أَنَّهَا<sup>(٢)</sup> لم تُعبد حَتَّى سُيَّ العلم، ففيها: معرفة وجوده<sup>(٣)</sup> ومضره فقده.

العشرون: أَنَّ سَبَبَ فَقِدِ الْعِلْمِ مَوْتُ الْعُلَمَاءِ.

(١) في المطبوعة: ( فهو ).

(٢) في المطبوعة: ( يابها ).

(٣) في المطبوعة: ( بيان معرفة قدر وجوده ).

## (٢٠) باب ما جاء في<sup>(١)</sup> التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده؟

٣٤ - في «ال الصحيح»: عن عائشة<sup>رضي الله عنها</sup>: أنَّ أَمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ بِرْسُولُ اللهِ<sup>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> كَنِيسَةً رَأَتُهَا بِأَرْضِ الْجَبَشِيَّةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّورِ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أَوِ الْعَبْدُ الصَّالِحُ، بَنَوَا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ، أُولَئِكَ شَرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ الله»<sup>(٢)</sup>.

﴿فَهُؤُلَاءِ جَمَعُوا بَيْنَ الْفِتْنَتَيْنِ: فَتَنَّ الْقُبُوْرِ وَفِتْنَةِ التَّمَاثِيلِ﴾

٤٤ - وَلَهُمَا: عَنْهَا<sup>(٣)</sup>: قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَ بِرْسُولُ اللهِ<sup>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> طَفَقَ يَطْرَحُ حَمِيَّصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَ بِهَا كَشْفَهَا، فَقَالَ - وَهُوَ كَذَلِكَ -: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُو قُبُوْرَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَهُ». - يُحَذَّرُ مَا صَنَعُوا - وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأُبَرِّزَ<sup>(٤)</sup> قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَّ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. أَخْرَجَاهُ<sup>(٥)</sup>.

٤٥ - وَلِمُسْلِمٍ: عَنْ جُنْدِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ<sup>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَأَتَخَذُ

(١) في المطبوعة: (من).

(٢) أخرجه البخاري (ج ١ برقم: ٤٣٤)، ومسلم (ج ١ برقم: ٥٢٨).

(٣) يعني: عائشة<sup>رضي الله عنها</sup>.

(٤) في المطبوعة: (أبرز).

(٥) أخرجه البخاري (ج ١ برقم: ٤٣٥)، و(ج ٣ برقم: ١٣٣٠، ١٣٩٠)، ومسلم (ج ١ برقم: ٥٣١).

(٦) في المطبوعة: (النبي<sup>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>).

أَبَا بَكْرٍ حَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَخَذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَاءِهِمْ مَسَاجِدًا، أَلَا فَلَا تَتَخَذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدًا، فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ»<sup>(١)</sup>.

﴿فَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي أَخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ وَهُوَ فِي السَّيَاقِ مَنْ فَعَلَهُ، وَالصَّلَاةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يُبْنِ مَسْجِدٌ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا: {خُشِّيَ أَنْ يُتَخَذَ مَسَاجِدًا}، فَإِنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا لَيَسْتُوا حَوْلَ قَبْرِهِ مَسَاجِدًا، فَكُلُّ مَوْضِعٍ قُصْدَ الصَّلَاةِ فِيهِ يُسَمَّى مَسَاجِدًا<sup>(٢)</sup>، بَلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّ فِيهِ يُسَمَّى مَسَاجِدًا، كَمَا قَالَ ﷺ: «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسَاجِدًا وَطَهُورًا»<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

٦٤ - وَلَا حَمْدَ لِسَنَدِ جَيِّدٍ: عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ: مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالَّذِينَ يَتَخَذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدًا».

﴿رواه<sup>(٥)</sup> أبو حاتم في «صحيحة»<sup>(٦)</sup>﴾.

(١) أخرجه مسلم (ج ١ برقم: ٥٣٢).

(٢) في المطبوعة: (وكل).

(٣) في المطبوعة: (فقد أتَخَذَ مسجداً).

(٤) أخرجه البخاري (ج ١ برقم: ٣٣٥)، ومسلم (ج ١ برقم: ٥٢١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٥) في المطبوعة: (ورواه).

(٦) هذا حديث حسن.

رواه أحمد (ج ١ ص ٤٠٥، ٤٥٤) وغيره: من طريق عاصم بن أبي النجود، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود؛ ومن طريق قيس بن الريبع، وهو ضعيف، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني، عن عبد الله؛ وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسندا» (ج ٢ برقم: ٨١٨). وذكره البخاري (ج ١٣ برقم: ٧٠٦٧) تعليقاً دون قوله: (والذين يتخذون القبور مساجد)، ورواه مسلم (ج ٤ برقم: ٢٩٤٩) بلفظ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ).

فيه مسائل:

الأولى: ما ذكر الرسول فيمن بنى مسجداً يعبدُ الله فيه، على<sup>(١)</sup> قبر رجل صالح، ولو صحت نِيَّةُ الفاعل.

الثانية: النهي عن التماشيل، فإذا اجتمع الأمران تَغَلَّظَ الأمر<sup>(٢)</sup>.

الثالثة: العبرة في مبالغته في ذلك، كيف<sup>(٣)</sup> بين لهم هذا أَوَّلًا، ثم قبل موته بِخَمْسٍ قال ما قال، ثم لما كان في النزع<sup>(٤)</sup> لم يكتف بما تقدم.

الرابعة: نهيه عن فعله عند قبره قبل أن يوجد القبر.

الخامسة: أَنَّهُ مِنْ سُنَّتِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي قُبُورِ أَنْبِيَائِهِمْ.

السادسة: لعنه إِيَّاهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

السابعة: أَنَّ مُرَادَهُ مُحَذِّرُنَا<sup>(٥)</sup> عَنْ قَبْرِهِ.

الثامنة: العِلَّةُ فِي [عَدَمِ]<sup>(٦)</sup> إِبْرَازِ قَبْرِهِ.

النَّاسَعَةُ: فِي مَعْنَى اخْتَادِهَا مَسْجِدًا.

العاشرة: أَنَّهُ قَرَنَ بَيْنَ مَنْ اخْتَادَهَا مَسْجِدًا، وَبَيْنَ مَنْ تَقُومُ عَلَيْهِ السَّاعَةُ، فَذَكَرَ الدَّرِيَّةَ إِلَى الشَّرِكِ قَبْلَ وُقُوعِهِ مَعَ خَاتِمِهِ.

الحادية عشرة: ذكره في خطبته قبل موته بخمس: الرَّدُّ على الطائفتين اللَّتَيْنِ هُمَا

(١) في المطبوعة: (عند).

(٢) في المطبوعة: (النهي عن التماشيل، وغلط الأمر في ذلك).

(٣) في الأصل: (فكيف).

(٤) في المطبوعة: (السياق).

(٥) في المطبوعة: (تحذيره إيانا).

(٦) ما بين المعقوفين لا يوجد في الأصل.

أشُر أهل البدع، بل أخرجهم بعض أهل العلم من {الشَّتَّىنَ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً} وهم: {الرافضة، والجهمية}، وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور، وهم أَوَّلُ مَنْ بَنَى عَلَيْهَا المساجد.

الثانية عشرة: ما بُلِّيَ بِهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَزَّلَهُ مِنْ شَدَّةِ النَّزَعِ.

الثالثة عشرة: ما أَكْرَمَ بِهِ مِنْ الْخُلَّةِ.

الرابعة عشرة: التصریح بأنها أعلى من المحبة.

الخامسة عشرة: التصریح بِأَنَّ الصَّدِيقَ أَفْضَلُ الصَّحَّابَةِ.

السادسة عشرة: الإشارة إلى خِلَافَتِهِ.

## (٢١) باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله

٤٤ - روى مالك في «الموطأ»: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنَّا يُعْبَدُ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدًّا»<sup>(١)</sup>.

٤٨ - ولابن جرير بسنده: عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد في قوله: **أَفَرَأَيْتُمُ الْلَّاتَ وَالْعُزَّى**<sup>(٢)</sup>. قال: كان يلْتُ السَّوَيْقَ لِلْحَاجِ فَهَاتَ<sup>(٣)</sup>، فَعَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ<sup>(٤)</sup>.

﴿ وَكَذَّا قَالَ أَبُو الْجَوَزَاءِ، عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ: كَانَ يَلْتُ السَّوَيْقَ لِلْحَاجِ﴾<sup>(٥)</sup>.

٤٩ - وعن ابن عباس<sup>(٦)</sup> قال: لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ،

(١) هذا حديث مرسلاً.

أخرجه مالك في «الموطأ» (ج ١ ص ١٤١)، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، به. مرسلاً. قال ابن عبدالبر رحمه الله في «التمهيد» (ج ١ ص ٣٢٦): لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث على ما رواه يحيى سوء، وهو حديث غريب، والله أعلم. ورواه أحمد (ج ٢ ص ٢٤٦): من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنَّا، لَعْنَ اللَّهِ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدًّا». وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المستد» (ج ٢ برقم: ١٤٧٤) وقال: هذا حديث حسن.

(٢) سورة النجم، الآية: ١٩.

(٣) في المطبوعة: (كان يلت لهم السوق فهات).

(٤) هذا أثر صحيح

رواه ابن جرير في «التفسير» (ج ٢٢ ص ٤٨-٤٧) من عدة طرق، عن سفيان، به.

(٥) أخرجه البخاري (ج ٨ برقم: ٤٨٥٩)، وابن جرير في «التفسير» (ج ٢٢ ص ٤٨).

وَالْمُتَخَذِّلِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُّجَ. رواه أهل «السُّنْنَ»<sup>(١)</sup>.

(١) هذا حديث ضعيف.

أخرجه أحمد (ج١ ص٢٢٩)، وأبو داود (ج٣ برقم: ٣٢٣٦)، والترمذى (ج١ برقم: ٣٢٠)، والنسائي (ج٤ برقم: ٢٠٣٩)، وابن ماجه (ج١ برقم: ١٥٧٥)، وفي سنته أبو صالح باذام، ويقال: باذان. قال أحمد: كان ابن مهدي ترك حديث أبي صالح. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتاج به. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان: يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه. وينظر «التهذيب». وجاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

رواه أحمد (ج٢ ص٣٣٧)، والترمذى (ج٢ برقم: ١٠٥٦)، وغيرهما بلفظ: {لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَوَارَاتِ الْقُبُورِ}. قال الترمذى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِحٌ. وَقَدْ رَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُرْخَصَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَلَمَّا رَأَخَصَ دَخَلَ فِي رُخْصَيْهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا كُرِهَ زِيَارَةُ الْقُبُورِ لِلنِّسَاءِ لِقَلْلَةِ صِيرَهُنَّ وَكَثْرَةِ جَزَعِهِنَّ. اهـ

قلت: إسناده ضعيف: فيه عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال ابن سعد: كان كثير الحديث وليس يحتاج بحديثه. وقال عبد الرحمن بن مهدي: أحاديثه واهية. وقال ابن المديني: تركه شعبة وليس بذلك. وقال ابن خزيمة: لا يحتاج بحديثه. اهـ

وجاء من حديث حسان بن ثابت رضي الله عنه: رواه أحمد (ج٣ ص٤٤٢) وغيره، قال: لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَوَارَاتِ الْقُبُورِ. وإسناده ضعيف، فيه: عبد الرحمن بن بهان، وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، وهما مجاهلان.

فائدة: قال أبو محمد ابن حزم رحمه الله: ولا نكره اتباع النساء الجنائز، ولا نمنعهن من ذلك، جاءت في النهي عن ذلك آثار ليس منها شيء يصح؛ لأنها: إما مرسلة، وإما عن مجهر، وإما عن لا يحتاج به. اهـ من «المحل» (ج٥ ص: ١١٠-١١١).

فِي مَسَائِلٍ :

الأولى: تفسير الأوثان.

الثانية: تفسير العبادة.

الثالثة: أَنَّهُ لَمْ يَسْتَعْذِ إِلَّا مَا يُخَافُ وَقُوَّتِهِ.

الرابعة: قَرَنَهُ بِهَذَا: اتَّخَادُ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ مَسَاجِدَ.

الخامسة: ذِكْرُه شَدَّةُ الْغَضْبِ مِنَ اللَّهِ.

السادسة: [وَهِيَ مِنْ أَهْمَهَا]<sup>(١)</sup>: مَعْرِفَةُ صَفَةِ عِبَادَةِ الْلَّاتِ، الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ مِنَ الْأَوْثَانِ.

السابعة: مَعْرِفَةُ أَنَّهُ قَبْرُ رَجُلٍ صَالِحٍ.

الثامنة: أَنَّهُ اسْمُ صَاحِبِ الْقَبْرِ، وَذِكْرُهُ مَعْنَى التَّسْمِيَةِ.

النَّاسِعَة: لَعْنَةُ زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ.

العاشرة: لَعْنَةُ مَنْ أَسْرَ جَهَا.

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفَيْنِ لَا يُوجَدُ فِي الْأَصْلِ.

٢٢) باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ  
جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى  
الشرك

﴿وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَتِّمَ﴾  
[خَرِيقْ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَّحِيمٌ] <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> :

٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبَرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ». رواه  
أَبْوَ دَاؤِدَ بِإِسْنَادِ حَسْنٍ، وَرَوَاهُ ثَقَاتٌ <sup>(٣)</sup>.

١٥ - وَعَنْ عَلَيْ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَحْيِيُّ إِلَى فُرْجَةٍ (٤) عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَدْعُو، فَنَهَا، فَقَالَ (٥) : أَلَا أَحَدُكُمْ حَدَّيْنَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (٦) لَا تَتَخَذُوا قَبْرِي عِيدَاءً، وَلَا بُيُوتَكُمْ

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة، بل فيه: (الآية).

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٢٨، ١٢٩.

(٣) هذا حديث صحيح

آخرجه أحاد (ج ٢ ص ٣٦٧)، وأبو داود (ج ٢ برقم: ٢٠٤٢)، وفي سنده عبدالله بن نافع الصانع وهو: ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين، كما في «التقريب» وقد حدث هنا من كتابه، والحمد لله.

(٤) زاد في المطوعة: (كانت).

(٥) في المطوعة: (وقال).

(٦) في الأصل: (عـ)، وهو خطأ.

فُبُرَاءَ، وَصَلُوْا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي أَيْنَا كُتُمْ<sup>(١)</sup>. رواه في «المختار»<sup>(٢)</sup>.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: آية براءة<sup>٣</sup>.

الثانية: إبعاده أُمّته عن هذا الحِمَى غَایَةَ الْبُعْدِ.

الثالثة: ذِكْرُ حِرَصِه عَلَيْنَا وَرَأْفَتِه وَرَحْمَتِه.

الرابعة: نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص، مع أنَّ زيارته من أفضَل الأعمال.

الخامسة: نهيه عن الإكثار من الزيارة.

السادسة: حثه على النافلة في البيت.

السابعة: أَنَّهُ تقرر<sup>(٤)</sup> عندهم: أَنَّهُ لَا يُصَلِّي في المقبرة.

الثامنة: تعليله ذلك: بأن صلاة الرجل وسلامه<sup>(٥)</sup> يبلغه وإن بَعْدَ، فلا حاجة إلى ما يتوهمه مَنْ أَرَادَ الْقَبْرَ<sup>(٦)</sup>.

(١) في المطبوعة: (تسلِّمُكُمْ يبلغني أين كتم).

(٢) هذا حديث ضعيف.

أخرجه أبو يعلى في «المسندي» (ج ١ برقم: ٤٦٩): من طريق ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج ٢ ص ٢٦٨)، وذكره الهيثمي في «مجمع الروايات» (ج ٣ ص ٦٦٧-٦٦٨) وقال: رواه أبو يعلى، وفيه: جعفر بن إبراهيم الجعفري، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات. اهـ

قلت: وفي سنته: علي بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو مستور.

(٣) في المطبوعة: (متقرر).

(٤) زاد في المطبوعة: (عليه).

(٥) في المطبوعة: (الْقُرْبَ).

التاسعة: كونه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في البرزخ تعرض أعمال أمته في الصلاة والسلام عليه.

## (٢٣) باب ما جاء أن بعض هذه الأمة تعبد<sup>(١)</sup>

### الأوثان

﴿ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبَهُ مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبِرِ وَالْطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُوَلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾ ٢٠ ﴾ .

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ أَنْبَئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَوْبِدٍ عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْحَنَّازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ ٢١ ﴾ .

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾ ٢٢ ﴾ .

٥٢ - عن أبي سعيد رضي الله عنه: أنَّ رَسُولَ اللهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»، «حَذَوَ الْقُنْدَةَ بِالْقُنْدَةِ»، «حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!». أَخْرِجَاهُ <sup>(٥)</sup>.

(١) في المطبوعة: (يعبد).

(٢) سورة النساء، الآية: ٥١.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٠.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٢١.

(٥) أخرجه البخاري (ج٦ برقم: ٣٤٥٦)، ومسلم (ج٤ برقم: ٢٦٦٩)، وليس فيه: «حَذَوَ الْقُنْدَةَ بِالْقُنْدَةِ» وقد وهم فيها شيخ الإسلام ابن تيمية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في «اقتضاء الصراط»، وتبعه المصنف بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ على ذلك، وإنما هي ضمن حديث آخر؛ أخرجه أبو عبد الله في «المسند» (ج٤ ص١٢٥) من حديث

٥٣ - وَلِسْلِمٍ: عَنْ شَوَّبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ رَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَسَارِقَهَا وَمَغَارَبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَلْعُ مُلْكُهَا مَا زُوِّيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيَتُ الْكَنْزَيْنِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَيَّضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي: أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَةٍ، وَأَنْ لَا يُسْلِطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًا مِنْ سَوَى أَنفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِحَ بَيْضَتُهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! [إِنِّي] <sup>(١)</sup> إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً، فَإِنَّهُ لَا يُرُدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ: أَنْ لَا أُهْلِكُهُمْ بِسَنَةٍ عَامَةٍ <sup>(٢)</sup>، وَأَنْ لَا أُسْلِطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًا مِنْ سَوَى أَنفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِحَ بَيْضَتُهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ يَا قَطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَبَسِيِّي بَعْضُهُمْ بَعْضًا <sup>(٣)</sup>».

﴿ رواه <sup>(٤)</sup> البرقاني في «صحيحة» وزاد: «وَأَنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّيْنَ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ، لَمْ يُرْفَعْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيًّا مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَبْعَدَ فِتَّامٌ مِنْ أُمَّتِي الْأَوَّلَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَابُونَ <sup>(٥)</sup>، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّنَ، لَا نَبِيٌّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالْ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةً، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ

شداد بن أوس رضي الله عنه، ولفظه: «لَيَحْمِلَنَّ شَرَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ، أَهْلُ الْكِتَابِ، حَذَوَ الْقُدْدَةِ بِالْقُدْدَةِ». وإن ساده ضعيف، فيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

(١) ما بين المعقوفين لا يوجد في الأصل.

(٢) في المطبوعة: (بِعَامَة).

(٣) أخرجه مسلم (ج ٤ برقم: ٢٨٨٩).

(٤) في المطبوعة: (ورواه).

(٥) في المطبوعة: (كذابون ثلاثون).

حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ»<sup>(١)</sup>.

فِيهِ مَسَائِلٌ :

الْأُولَىٰ: تَفْسِيرٌ: **﴿آيَةُ النِّسَاءِ﴾**.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرٌ: **﴿آيَةُ الْمَائِدَةِ﴾**.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرٌ: **﴿آيَةُ الْكَهْفِ﴾**.

الرَّابِعَةُ: وَهِيَ مِنْ أَهْمَهَا: مَا مَعْنَى: {الْإِيَّانُ بِالْجُبْتِ وَالْطَّاغُوتِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟} هَلْ هُوَ اعْتِقَادُ قَلْبٍ؟ أَوْ هُوَ موافَقَةُ أَصْحَابِهَا، مَعَ بَغْضِهَا وَمَعْرِفَةِ بَطْلَانِهَا؟.

الْخَامِسَةُ: قَوْلُهُمْ: {إِنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ يَعْرُفُونَ كُفْرَهُمْ أَهْدَى سَبِيلًاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}.

السَّادِسَةُ: وَهِيَ الْمَقْصُودُ بِالْتَّرْجِمَةِ: أَنَّ هَذَا لَا بُدَّ أَنْ يَوْجُدُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، كَمَا تَقْرَرَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ<sup>(٢)</sup>.

السَّابِعَةُ: التَّصْرِيحُ<sup>(٣)</sup> بِوْقُوعِهَا، أَعْنِي: عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ.

الثَّامِنَةُ: الْعَجَبُ الْعُجَاجُ: خَرُوجٌ مَنْ يَدْعُ إِلَيْهِ النُّبُوَّةَ مِثْلَ: الْمُخْتَار<sup>(٤)</sup>، مَعَ تَكْلِيمِهِ.

(١) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

رَوَاهُ أَحْمَدُ (ج٥ ص٢٧٨)، وَأَبُو دَاوُدَ (ج٣ بِرَقْم٤٢٥٢)، وَغَيْرُهُمَا.

(٢) الْمَذْكُورُ فِي الْبَابِ (بِرَقْم٥٢)، وَزَادَ فِي الْمُطْبُوعَةِ: (فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ).

(٣) فِي نَسْخَةٍ: (تَصْرِيحَهُ).

(٤) هُوَ ابْنُ أَبِي عَبِيدِ الْتَّقِيِّ، الْكَذَابُ، قَالَ الْإِمَامُ الْذَّهَبِيُّ حَمْلَتَهُ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يُرَوَى عَنْهُ شَيْئًا؛ لِأَنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ، كَانَ رَأَمَ أَنَّ جَرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزَلُ عَلَيْهِ، وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْحَجَاجِ، أَوْ مِثْلُهِ.

بالشهادتين، وتصريحة أنه<sup>(١)</sup> من هذه الأمة، وأنَّ الرسولَ حَقٌّ، والقرآنَ حَقٌّ<sup>(٢)</sup>.

﴿ وَفِيهِ أَنَّ مُحَمَّداً خَاتَمُ النَّبِيِّنَ، وَمَعَ هَذَا يُصَدِّقُ فِي هَذَا كُلُّهُ مَعَ التَّضَادِ الْوَاضِحِ<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ خَرَجَ الْمُخْتَارُ فِي آخِرِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ، وَتَبَعَّهُ فِتَنٌ كَثِيرَةٌ<sup>(٤)</sup> .

النَّاسُعَةُ: إِشَارَةٌ بِأَنَّ الْحَقَّ لَا يَزُولُ بِالْكُلِّيَّةِ، كَمَا زَالَ فِيمَا مَضَى، بَلْ: {لَا تَرَأْ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ} .

العاشرة: الآية العظمى: أَتَهُمْ مَعَ قِلَّتِهِمْ: {لَا يَصْرُّهُمْ مَنْ خَدَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ} .

الحادية عشرة: أَنَّ ذَلِكَ الشَّرْطَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

الثانية عشرة: ما فيه من الآيات العظيمة:

﴿ مِنْهَا: إِخْبَارُهُ بِأَنَّ اللَّهَ زَوَّى لَهُ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ، وَأَخْبَرَ بِمَعْنَى ذَلِكَ،

انتهى. ووالده أبوعييد، كان من خيار الصحابة، استشهد يوم الجسر، في خلافة عمر بن الخطاب

بنبيه. «لسان الميزان» (ج ٦ ص: ٦).

(١) في المطبوعة: (بأنه).

(٢) في المطبوعة: (وأن القرآن حق).

(٣) قال عبدالله بن مسلم بن قبية أبو محمد الدينوري رحمه الله: والناس أسرابٌ طَيِّبٌ، يتبع بعضها بعضاً، ولو ظهر لهم من يدعى النبوة، مع معرفتهم بأنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتم الأنبياء، أو من يدعى الرُّبُوبيَّةَ، لَوَجَدَ عَلَى ذَلِكَ أَتْبَاعًا وَأَشْيَاعًا. اهـ من «تأويل مختلف الحديث» (ص: ١٤).

(٤) كان من خرج على الحسن بن علي بن أبي طالب في (المداين)، ثم صار مع ابن الزبير بمكة، فولاه الكوفة، فقلب عليها، ثم خلع ابن الزبير ودعا على الطلب بدم الحسين، فالتفت عليه الشيعة، وكان يظهر لهم الأعاجيب، ثم جهز عسكراً مع إبراهيم بن الأشتر إلى عبيد الله بن زياد، وقتله سنة حسن وستين، ثم توجه بعد ذلك مصعب بن الزبير إلى الكوفة فقاتلته، فقتل المختار وأصحابه، وكان قتل المختار سنة سبع وستين. «لسان الميزان» السابق.

فوق كما أخبر، بخلاف الجنوب والشمال.

﴿ وإن خبره: بأنه أُعطيَ الكثرين. ﴾

﴿ وإن خبره: بإجابة دعوته لِأُمَّتِهِ في الاثنين. ﴾

﴿ وإن خبره: بأنه مُنْعَ الثالثة. ﴾

﴿ وإن خبره: بوقوع السيف، وَأَنَّهُ لَا يُرَفَّعُ إِذَا وَقَعَ. ﴾

﴿ وأخباره بإهلاك بعضهم بعضاً، وسيبي بعضهم بعضًا، وخوفه على أُمَّتِهِ من الأئمة المضلين. ﴾

﴿ وإن خبره: بظهور المتنبئين في هذه الأُمَّةِ. ﴾

﴿ وإن خبره: ببقاء الطائفة المنصرة. ﴾

﴿ وَكُلُّ هذا وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ، مَعَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُمَا<sup>(١)</sup> مِنْ أَبْعَدِ مَا يَكُونُ فِي الْعُقُولِ. ﴾

الثالثة عشرة: حَصْرُ الخوف على أُمَّتِهِ من الأئمة المضلين.

الرابعة عشرة: التَّنَبِيَّهُ على معنى عِبَادَةِ الأوَّلَانِ.

## (٢٤) بَابُ مَا جَاءَ فِي السُّحُورِ

﴿ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا مَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسُهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. ﴾

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبِّ وَالْطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُؤُلَاءِ ﴾

(١) في الأصل: (منها).

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

أهْدَى مِنَ الَّذِينَ [آمَنُوا] <sup>(١)</sup> سَبِيلًا <sup>(٢)</sup> .

﴿ قَالَ عُمَرُ : {الْجِبْتُ} : السُّحْرُ، وَ{الْطَّاغُوتُ} : الشَّيْطَانُ <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَقَالَ جَابِرٌ : {الْطَّوَاغِيْتُ} : كُهَانٌ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ <sup>(٤)</sup> ، فِي كُلِّ حَيٍّ

وَاحِدٌ <sup>(٥)</sup> .

٤٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اجْتَنِبُوا السَّبَعَ الْمُوْبِقَاتِ ». قَالُوا : وَمَا هُنَّ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ <sup>(٦)</sup> قَالَ : « الْشَّرُكُ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْتَّسِيمِ، وَالْتَّوْلِيَّ يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَدْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ». أَخْرَجَاهُ <sup>(٧)</sup> .

(١) ما بين المعقودين سقط من الأصل.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٠.

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن جرير في «التفسير» (ج ٧٧ ص ١٣٥)، والبغوي كما في «التفسير» لابن كثير (ج ١ ص ٦٨٧)، وابن أبي حاتم (ج ٢ برقم: ٢٦١٨) وفي سنته حسان بن فايد القيسي، قال أبو حاتم: شيخ.

فائدَة: قال ابن كثير حَمْلَةَ اللَّهِ: وَمَعْنَى قُولِهِ فِي الطَّاغُوتِ: {إِنَّهُ الشَّيْطَانُ} قَوِيٌّ جَدًا، فَإِنَّهُ يَشْمَلُ كُلَّ شَرٍّ كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْتَّحَاكُمِ إِلَيْهَا وَالْإِسْتِصَارَ بِهَا. اهـ .  
(٤) في المطبوعة: (كان ينزل عليهم الشيطان).

(٥) هذا أثر حسن.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج ٣ برقم: ٥٤٥٢) من طريق أبي الزُّبَيرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدَ اللَّهِ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْطَّوَاغِيْتِ؟ قَالَ: {هُمْ كُهَانٌ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ شَيَاطِينُ}. وفي سنته إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ.

(٦) في المطبوعة: (يا رسول الله، وما هُنَّ).

(٧) أخرجه البخاري (ج ٥ برقم: ٢٧٦٦)، ومسلم (ج ١ برقم: ٨٩).

٥٥ - وَعَنْ جُنْدِبِ مَرْفُوِعًا: «حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةً<sup>(١)</sup> بِالسَّيْفِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: الصَّحِيفُ: أَنَّهُ مَوْقُوفٌ<sup>(٢)</sup>.

٦٥ - وَفِي «صَحِيفَةِ الْبُخَارِيِّ»: عَنْ بَجَالَةَ بْنِ عَبْدَةَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ<sup>(٣)</sup> بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ افْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، قَالَ: فَفَتَّلْنَا ثَلَاثَ سَوَاحِرَ<sup>(٤)</sup>.

٥٧ - وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا أَمْرَتِ بِقَتْلِ جَارِيَةٍ لَهَا سَحَرَتْهَا، فَقُتِّلَتْ<sup>(٥)</sup>.

(١) في المطبوعة: (ضربة)، وهو خلاف الأصل، وما في «الستن».

(٢) هذا حديث منكر.

رواه الترمذى (ج ٣ برقم: ١٤٦٠)، وقال: هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث، وإسماعيل بن مسلم العبدى البصري قال وكيع: هو ثقة. ويروى عن الحسن أيضاً، وال الصحيح: عن جنديب موقوف. والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، من أصحاب النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس. وقال الشافعى: إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل في سحره ما يبلغ به الكفر، فإذا عمل عملاً دون الكفر، فلم تر عليه قتلًا.اه وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ٢ برقم: ١٦٦٥)، والدارقطنى في «الستن» (ج ٣ برقم: ٣١٦٥)، وغيرهما، وذكره الترمذى في «العلل الكبير» (ص: ٢٣٧ برقم: ٤٣٠) وقال: سألت محمدًا {يعنى: البخاري} عن هذا الحديث؟ فقال: هذا لا شيء، وإنما رواه إسماعيل بن مسلم، وضعف إسماعيل بن مسلم المكي جداً.اه

(٣) في المطبوعة: (كتب عمر).

(٤) هذا أثر صحيح.

رواه أحمد (ج ١ ص ١٩٠-١٩١)، وغيره، ولم يخرجه البخاري، وإنما أخرج أصله (ج ٦ برقم: ٣١٥٦، ٣١٥٧).

(٥) هذا أثر منقطع.

﴿وَكَذَلِكَ صَحَّ عَنْ جُنْدِبٍ﴾<sup>(١)</sup> .

﴿قَالَ أَحَمْدُ: عَنْ ثَلَاثَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ﴾<sup>(٢)</sup> .

فِيهِ مَسَائلٌ:

الْأُولَى: تَفْسِيرٌ: ﴿آيَةُ الْبَقَرَةِ﴾.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرٌ: ﴿آيَةُ النِّسَاءِ﴾.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرٌ: ﴿الْجُبْتُ وَالْطَّاغُوتُ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا﴾.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الْطَّاغُوتَ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَنِ.

رواه مالك في «الموطأ» (ج ٢ برقم: ١٥٦٢): عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زراره: أنه بلغه: أن حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها، وقد كانت دَبَّرَتْها، فأمرت بها فُقِتِلتْ. ورواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج ١٠ برقم: ١٩٠١٨): من طريق عبدالله، أو عبد الله بالشك - ابن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن جارية لحفصة. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج ٩ برقم: ٢٨٣٦٩): من طريق عبدة، عن عبد الله بن عمر - بالجزم - عن نافع، عن ابن عمر؛ وهذا إسناد صحيح.

(١) قال في «تيسير العزيز الحميد»: المراد به هنا قطعاً: جنديب الخير الأزدي قاتل الساحر، وهو جنديب بن كعب بن عبد الله.

(٢) هذا أثر صحيح

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج ٢ ص: ٢٢٢)، وعبدالرزاق في «المصنف» (ج ١٠ برقم: ٤١٥٧)، والطبراني في «الكتير» (ج ٢ برقم: ١٧٧٥): عن أبي عثمان النهدي: أن ساخراً كان يلعب عند الوليد بن عقبة، فكان يأخذ السيف ويدفع نفسه، ويعمل كذا، ولا يضره، فقام جنديب إلى السيف، فأخذه فضرب عنقه، ثم قرأ: ﴿إِنَّا نُنَاهُنَّ السَّحَرَ وَأَنَّمُّ تُبَصِّرُونَ﴾.

(٣) في المطبوعة: (النبي).

(٤) ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله في «التفسير» (ج ١ ص: ٣٦٩) فقال: قال الإمام أحمد بن حنبل: صَحَّ عَنْ ثَلَاثَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله وسلامه فِي قَتْلِ السَّاحِرِ.

الخامسة: معرفة: {السبع الموبقات} المخصوصات بالنهي.

السادسة: أنَّ الساحر يُكفر.

السابعة: [إِنَّهُ]<sup>(١)</sup> يُقتلُ وَلَا يُسْتَاتَبُ.

الثامنة: وجود هذا في المسلمين على عَهْدِ عُمَرَ، فَكَيْفَ بَعْدُ؟!

## (٢٥) باب بيان شيء من السحر

٥٨ - قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ<sup>(٣)</sup> حَيَانَ بْنَ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا قَطْنُ بْنُ قَبِيْصَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ<sup>(٤)</sup>: «إِنَّ الْعِيَاْفَةَ، وَالْطَّرَقَ، وَالْطَّيْرَةَ مِنَ الْجِبَتِ». قَالَ عَوْفٌ: الْعِيَاْفَةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ، وَالْطَّرَقُ: الْخَطْ يُحَطُّ فِي الْأَرْضِ<sup>(٥)</sup>، وَ{الْجِبَتُ}: قَالَ الْحَسَنُ: رَأَهُ<sup>(٦)</sup> الشَّيْطَانُ. إِسْنَادُهُ جَيْدٌ<sup>(٧)</sup>.

(١) ما بين المukoفين لا يوجد في الأصل.

(٢) في المطبوعة: (من أنواع السحر).

(٣) في نسخة: (حدثنا).

(٤) في المطبوعة: (قال).

(٥) في نسخة: (بالأرض).

(٦) في «المسند»: (إنه)، وهو الصحيح.

(٧) هذا حديث ضعيف.

رواه أَحْمَدُ (ج٥ ص٦٠)، وابن حبان (ج١٣ برقم: ٦١٣١)، وغيرهما من حديث قبيصه بن مخارق تَعَالَى، وحسنه النwoي في «رياض الصالحين» (برقم: ١٦٧٩)، وقال الشيخ الألباني تَعَالَى: كذا قال، وفيه حيان بن العلاء، وهو مجهول. وينظر: «تخریج الحلال والحرام» (برقم: ٢٩٩).

﴿ وَلَأَبِي دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيِّ <sup>(١)</sup> ، وَابْنِ حَبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: الْمَسْنَدُ مِنْهُ <sup>(٢)</sup> .

٥٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ <sup>صَدِيقِهِ <sup>(٣)</sup></sup>

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ  $\text{ﷺ}$ : «مَنْ اقْتَبَسَ شَعْبَةَ <sup>(٤)</sup> مِنَ النُّجُومِ، فَقَدْ اقْتَبَسَ شَعْبَةَ مِنَ السُّحْرِ، رَأَدَ مَا رَأَادَ». رواه أبو داود، بسنده

<sup>(٥)</sup>

صحيح

٦٠ - وَلِلنَّسَائِيِّ: مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  $\text{ﷺ}$ : «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً، ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا، فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ، فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ <sup>(٦)</sup> .

٦١ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ <sup>صَدِيقِهِ <sup>(٧)</sup></sup>

قَالَ: «أَلَا أَنْشُكُمْ مَا

(١) أخرجه أبو داود (ج ٣ برقم: ٣٩٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (ج ١٠ برقم: ١١٠٤٣).

(٢) أي: المرفوع إلى النبي  $\text{ﷺ}$ ، وأما الموقف على عوف بن أبي جبila، والحسن البصري، من تفسيرهم لألفاظ الحديث المرفوع، فلم يخرجوا، وإنما انفرد بإخراجه الإمام أحمد  $\text{رحمه الله}$ ، والله أعلم.

(٣) في «سنن أبي داود»: (علمًا)، وفي «تهذيب الكمال»: (شعبـة)، وكل من نقل عن «سنن أبي داود» يقول: (شعبـة).

(٤) في نسخة: (باستاد صحيح)، وفي نسخة: (وإسناده صحيح).

(٥) هذا حديث صحيح.

رواية أبو داود (ج ٣ برقم: ٣٩٠٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (ج ٣١ ص ٣٨) ترجمة: الوليد بن عبد الله. وذكره شيخنا الوادعي  $\text{رحمه الله}$  في «الصحيح المسند» (ج ١ ص ٤٥١).

(٦) هذا حديث ضعيف.

رواية النسائي (ج ٧ برقم: ٤٠٨٥): من طريق: عباد بن ميسرة المقربي، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله  $\text{ﷺ}$ : فذكره مرفوعاً. وضعفه الإمام الذهبي  $\text{رحمه الله}$  في «الميزان» في ترجمة: عباد بن ميسرة المقربي، والعلامة الألباني  $\text{رحمه الله}$  في «ضعيف الجامع» (برقم: ٥٧٠٢)، وفيه أيضاً علة أخرى، وهي: أن الحسن البصري  $\text{رحمه الله}$  لم يسمع من أبي هريرة. والله أعلم.

العَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

٦٢ - وَهُمَا: عَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»<sup>(٢)</sup>.

❖ فيه مسائل:

الأولى: أنَّ الْعِيَافَةَ، وَالْطَّرَقَ، وَالْطَّيْرَةَ مِنَ الْجِبَتِ.

الثانية: تفسير: {الْعِيَافَةَ، وَالْطَّرَقَ}.

الثالثة: أنَّ عِلْمَ النُّجُومِ تَوْعُّ مِنْ أَنْوَاعِ السَّحْرِ.

الرابعة: أنَّ الْعَقْدَ مَعَ<sup>(٥)</sup> النَّفَثِ مِنْ ذَلِكَ.

الخامسة: أنَّ النَّمِيمَةَ مِنْ ذَلِكَ.

السادسة: أنَّ مِنْ ذَلِكَ: بَعْضَ الْفَصَاحَةِ.

## (٢٦) بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكَهَانَ وَنَحْوِهِمْ

٦٣ - رَوَى مُسْلِمٌ فِي «صَحِيفَةٍ»: عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «لَمْ أَتَنِي عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ

(١) (ج٤ برقم: ٢٦٠٦).

(٢) أخرجه البخاري (ج٩ برقم: ٥١٤٦)، ومسلم (ج٢ برقم: ٨٦٩).

(٣) زاد في المطبوعة: (والطير).

(٤) في المطبوعة: (من السحر).

(٥) في الأصل: (من) وهو خطأ.

أربعينَ يَوْمًا<sup>(١)</sup> .

٦٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ» . رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> .

٦٥ - وَلِلأَرْبَعَةِ، وَالحاكِمِ<sup>(٣)</sup> ، [وَقَالَ: صَحِحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا: عَنْ...]: «مَنْ أَتَى عَرَافًا، أَوْ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ»<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه مسلم (ج٤ برقم: ٢٢٣٠)، وأحمد (ج٤ ص٦٨)، واللفظ له: من حديث صفية بنت أبي عبيد امرأة عبدالله بن عمر رضي الله عنها، عن بعض أزواج النبي وسليمه. وقد ذكر أبو مسعود الدمشقي في «الأطراف»: أنها حفصة نبوية.

(٢) هذا حديث ضعيف.

رواه أبو داود (ج٣ برقم: ٣٩٠٤)، والترمذى (ج١ برقم: ١٣٥)، وقال: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة. قال: وضعف محمد (يعنى: البخاري) هذا الحديث من قيل إسناده، وأبو تميمة الهجيمي اسمه طريف بن مجالد.اه وقال في «العلل الكبير» (ص٥٩ برقم: ٧٦): سألت محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من هذا الوجه، وضعف هذا الحديث جدًا.اه وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٣ ص١٦) في ترجمة حكيم الأثرم: هذا حديث لا يتابع عليه، ولا يعرف لأبي تميمة سباع من أبي هريرة.اه وقال الحافظ في «الترىب»: حكيم الأثرم: في حديثه لين.اه وذكره العقيلي في «الضعفاء» (١ ص٣١٧).

(٣) الصحيح فيه: أنه لم يروه أصحاب «السُّنْنَ الْأَرْبَعَةِ»: عن أبي هريرة من الطريق التي رواها الإمام أحمد رحمه الله، والحاكم، والذي رواه الأربعة: هو الحديث المتقدم من طريق حكيم الأثرم، فلعل المصنف رحمه الله تعالى الحافظ ابن حجر رحمه الله في «الفتح» حيث عزاه لأصحاب «السُّنْنَ الْأَرْبَعَةِ»، وهو واهم في ذلك، والله أعلم.

(٤) ما بين المعقوفين لا يوجد في الأصل، وقال الدكتور الفريان محقق «فتح المجيد» وفتنا الله وإياه: يياض في جميع الأصول الخطية التي اطلعت عليها من «كتاب التوحيد» وشروحه.اه

(٥) هذا حديث معل.

٦٦ - ولأبٍ يعلى بسند جيد: عن ابن مسعود مثله موقوفاً<sup>(١)</sup>.

٦٧ - وَعَنْ عِمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَّيَّرَ، أَوْ تُطَيِّرُ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ، أَوْ تُكَهَّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ، أَوْ سُحْرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ». رواه البزار بسند جيد<sup>(٢)</sup> .<sup>(٣)</sup>

٦٨ - وَرَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ [فِي «الْأَوْسَطِ» بِإِسْنَادِ حَسَنٍ]<sup>(٤)</sup>: مِنْ حَدِيثِ ابْنِ

آخرجه أَحْمَد (ج ٢ ص ٤٢٩): مِنْ طَرِيقِ عُوْفَ بْنَ أَبِي جَيْلَةَ، عَنْ خَلَّاسٍ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ؛ وَعَنْ الْحَسَنِ مَرْسَلًا. وَذَكَرَهُ شِيخُنَا الْوَادِعِيُّ بِخَلَّاسٍ فِي «أَحَادِيثِ مَعْلَةَ» (ص ٤٠٦ بِرَقْمِ ٤٢٦) وَقَالَ: الْحَسَنُ: هُوَ ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَهُوَ شِيخُ عُوْفٍ؛ فَعُوْفٌ يَرْوِيُ عَنْ خَلَّاسٍ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ؛ وَعَنْ الْحَسَنِ مَرْسَلًا. وَإِذَا نَظَرْتَ فِي طَرِيقِ خَلَّاسٍ وَجَدْتُهُمْ كُلَّهُمْ رِجَالُ الصَّحِيفَ، وَلَكِنَّ خَلَّاسًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هَرِيرَةَ، كَمَا فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ»: عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَغَيْرِهِ. عَلَى أَنَّ الْحَاكِمَ قَدْ رَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ رُوحِ بْنِ عَبَادَةَ، عَنْ عُوْفٍ، عَنْ خَلَّاسٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سَيْرِينَ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ؛ لَكِنِّي لَا أَعْتَدَ عَلَى تَفَرِّدَاتِ الْحَاكِمَ، لِكَثْرَةِ أَوْهَامِهِ.

(١) هذا أثر حسن

رواه أبو يعلى (ج ٩ بِرَقْمِ ٥٤٠٨)، والبزار في «مسنده» (ج ٥ بِرَقْمِ ١٨٧٣)، وذكره الدارقطني في «العلل» (ج ٥ ص ٢٨١-٢٨٢١ بِرَقْمِ ٨٨٣) وصوب وقفه.

(٢) في المطبوعة: (بِإِسْنَادِ).

(٣) هذا حديث ضعيف

رواه الطبراني في «الكبير» (ج ١٨ بِرَقْمِ ٣٥٥)، وذكره الهيثمي في «جمع الزوائد» (ج ٥ ص ٢٠١)، وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، خلا إسحاق بن الربيع وهو ثقة. وقال في (ج ٥ ص ١٧٧): رواه الطبراني وفيه إسحاق بن الربيع العطار وثقة أبو حاتم وضعفه عمرو بن علي وبقية رجاله ثقات. اهـ ثلث: بل ضعيف، والحسن البصري لم يسمع من عمران. (٤) ما بين المعقوفين لا يوجد في الأصل.

عَبَّاسٍ، دُونَ قَوْلِهِ: «وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا <sup>(١)</sup> ..» إِلَى آخِرِهِ <sup>(٢)</sup> .

﴿ قَالَ الْبَعْوَيُّ الْعَرَافُ: الَّذِي يَدَعُونِي مَعْرِفَةَ الْأُمُورِ بِمَقْدِمَاتٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى الْمَسْرُوقِ وَمَكَانِ الْضَّالَّةِ، وَتَحْوِي ذَلِكَ <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَقَيْلٌ: هُوَ الْكَاهِنُ. وَالْكَاهِنُ: هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنِ الْمُغَيَّبَاتِ <sup>(٤)</sup> . وَقَيْلٌ: الَّذِي يُخْبِرُ عَمَّا فِي الْضَّمِيرِ <sup>(٥)</sup> .

﴿ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ [ابْنُ تَيْمَةً] <sup>(٦)</sup>: الْعَرَافُ: اسْمُ الْكَاهِنِ، وَالْمُنْجِمِ، وَالرَّمَالِ، وَتَحْوِهِمْ، مِنْ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْرِفَةِ الْأُمُورِ بِهِذِهِ الطُّرُقِ <sup>(٧)</sup> .

٦٩ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ: {أَبَا جَادٍ}، وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ: مَا أَرَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ <sup>(٨)</sup> .

(١) في الأصل: (عِرَافًا).

(٢) هذا حديث ضعيف

رواه الطبراني في «الأوسط» (ج٤ برقم: ٤٢٦٢)، وذكره الهيثمي في «جمع الزوائد» (ج٥ ص٢٠١)، وقال: رواه البزار، والطبراني في «الأوسط» وفيه: زمعة بن صالح، وهو ضعيف. اهـ

(٣) «شرح السنّة» (ج١٢ ص١٨٢).

(٤) زاد في المطبوعة: (في المستقبل).

(٥) المصدر السابق.

(٦) ما بين المعقودين لا يوجد في الأصل.

(٧) كما في «جموع الفتاوى» (ج٣٥ ص١٧٣).

(٨) هذا أثر صحيح

رواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج١٠ برقم: ١٩٩٧٤)، وابن أبي شيبة (ج٨ برقم: ٢٦٠٤٠)، والبيهقي في «الكتاب» (ج٨ ص١٣٩).

فِيهِ مَسَائلٌ :

الأولى: أنه لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن.

الثانية: التصریح بأنه كفر.

الثالثة: ذكر من تکھنَ له.

الرابعة: ذكر من تُطَهِّرَ له.

الخامسة: ذكر من سُحْرَ له.

السادسة: ذكر تَعَلَّمَ<sup>(١)</sup> أباً جادِ.

السابعة: ذكر الفرق بين الكاهن والعراف.

## (٢٧) باب ما جاء في النشرة

٧٠ - عَنْ جَابِرٍ مُّعْنِيٍّ: أَنَّ النَّبِيَّ<sup>(٢)</sup> ﷺ سُئِلَ عَنِ النُّشَرَةِ؟ فَقَالَ: «هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ». رواه أحمد بسنده جيد .<sup>(٣)</sup>

﴿ وَأَبُو دَاوُدُ، وَقَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْهَا؟ فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ يَكْرَهُ هَذَا كُلَّهُ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) في المطبوعة: (ذكر من تعلم أبا جاد).

(٢) في المطبوعة: (رسول الله).

(٣) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج ٣ ص ٢٩٤)، وأبو داود (ج ٣ برقم: ٣٨٦٨)، وغيرهما، وإسناده منقطع؛ لأنَّه من طريق وهب بن منبه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، ولم يسمع منه، كما في «جامع التحصيل» قال ابن معين: لم يلقي جابر بن عبد الله، إنما هو كتاب. وقال في موضع آخر: هو صحيفة ليست بشيء، اهـ

(٤) ذكره ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (ج ٣ ص: ١٩٠): من طريق جعفر قال: سمعت أبا عبد الله.. فذكره.

٧١ - وفي «صحيح البخاري»<sup>(١)</sup>: عن قتادة: قُلْتُ لسعيد بنِ المُسَيَّبِ: رَجُلٌ بِهِ طِبٌ، يُؤْخَذُ<sup>(٢)</sup>، أَيْكُلُ عَنْهُ، أَوْ يُنَسَّرُ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإِصْلَاحَ، قَاتِمًا مَا يَنْفَعُ، فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ. انتهى<sup>(٣)</sup>.

٧٢ - وَرُوِيَ<sup>(٤)</sup> عَنْ الحَسَنِ: أَنَّهُ قَالَ: لَا يَكُلُ السُّحْرُ إِلَّا سَاحِرٌ.  
﴿ قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ: النُّشَرَةُ: حَلُّ السُّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ، وَهِيَ نَوْعَانٌ: [أَحَدُهُمَا]:<sup>(٥)</sup> حَلُّ بِسْحَرِ مِثْلِهِ، هِيَ الَّتِي<sup>(٦)</sup> مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ

(١) في نسخة: (وللبيهاري).

(٢) في المطبوعة: (رجل به طب، أو يؤخذ عن امرأته).

(٣) هذا أثر صحيح.

رواه الإمام أحمد في «مسائله» لمهنا الشامي (ج٢ برقم: ٥٨٤): من طريق إسماعيل بن علية، عن سعيد بن أبي عروبة؛ وذكره البخاري تعليقاً (ج١٠ ص٢٨٦): «كتاب الطب»: باب: هل يستخرج السحر؟ ورواه ابن جرير في «تهذيب الآثار» كما في «تعليق التعليق» (ج٥ ص٤٩): من طريق سعيد، وهو ابن أبي عروبة؛ وأبوبكر الأثرم في «السنن» كما في «التهذيد» لابن عبدالبر (ج٦ ص٢٤٤)، و«تعليق التعليق» (ج٥ ص٤٩): من طريق هشام وهو الدستوائي؛ ومن طريق أبان، وهو العطار؛ وسعيد بن منصور، كما في «التعليق» (ج٥ ص٤٩): من طريق أبي عوانة؛ كلهم، عن قتادة، به. قال الحافظ: وإسناده صحيح

(٤) في المطبوعة: (ويروي).

(٥) هذا أثر صحيح.

رواه ابن حجر في «تهذيب الآثار» كما في «تعليق التعليق» (ج٥ ص٤٩) بإسناد الأثر الذي قبل هذا.

(٦) ما بين المukoفين لا يوجد في الأصل.

(٧) في المطبوعة: (وهو الذي).

الحسن، فَيَقْرَبُ النَّاسِرُ وَالْمُنْتَشِرُ مِنْ <sup>(١)</sup> الشَّيْطَانِ <sup>(٢)</sup>، فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنِ الْمَسْحُورِ.  
وَالثَّانِي: النُّشْرَةُ بِالرُّقْيَةِ، وَالنَّعْوذَاتِ، وَالدَّعَوَاتِ، وَالآدُوَيَّةِ، الْمُبَاحَةِ، فَهَذَا  
جَائِزٌ <sup>(٣)</sup>.

❖ فيه مسائل:

الأولى: النهي عن النشرة.

الثانية: الفرق بين النهي عنه والمرخص فيه، إِمَّا يُزِيلُ الإِشْكَالَ.

## (٢٨) باب ما جاء في التطير

❖ وَقَوْلِ الله تَعَالَى: «أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ الله وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا  
يَعْلَمُونَ» <sup>(٤)</sup>.

❖ وَقَوْلِهِ: «فَالْأُولُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ إِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسَرِّفُونَ» <sup>(٥)</sup>.  
٧٣ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله صلوات الله عليه وآله وسالم قَالَ: «لَا عَدُوَيْ، وَلَا طَيْرَةَ،  
وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ». أَخْرَجَاهُ <sup>(٦)</sup>. زاد مسلم: «وَلَا نَوَءَ، وَلَا غُولَ» <sup>(٧)</sup>.

(١) في المطبوعة: (إلى).

(٢) زاد في المطبوعة: (بها يجب).

(٣) «إعلام الموقعين» (ج ٤ ص ٣٩٦).

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٣١.

(٥) سورة يس، الآية: ١٩.

(٦) أخرجه البخاري (ج ١٠ برقم: ٥٧٥٧)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٢٢٠).

(٧) (ج ٤ ص ١٧٤٣ برقم: ٢٢٢٠): من حديث أبى هريرة رضي الله عنه. (ج ٤ برقم: ٢٢٢٢): من حديث  
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

٤٧ - وَهُمَا: عَنْ أَنْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَاَ عَدُوَّ، وَلَاَ طِيرَةَ، وَيُعِجِّبُنِي الْفَأْلُ». قِيلَ<sup>(١)</sup>: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ»<sup>(٢)</sup>.

٤٧٥ - وَلَاَيْ دَاؤَدِ بَسَنَدِ صَحِّحٍ: عَنْ عُقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: ذُكِرَتِ الْطِيرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَحَسَنُهَا الْفَأْلُ، وَلَاَ تُرْدُ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلَيَقُولُ: اللَّهُمَّ لَاَ يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَاَ يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَاَ حَوْلَ وَلَاْ قُوَّةَ إِلَّا بِكَ»<sup>(٣)</sup>.

٤٧٦ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوِعًا قَالَ: «الْطِيرَةُ شِرْكٌ، [الْطِيرَةُ شِرْكٌ]<sup>(٤)</sup>»، وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذَهِّبُ بِالْتَّوْكِلِ. رواه أبو داود، والترمذى، وصححه، وجعل آخره من قول ابن مسعود<sup>(٥)</sup>.

(١) في المطبوعة: (قالوا).

(٢) أخرجه البخارى (ج ١٠ برقم: ٥٧٧٦)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٢٤).

(٣) هذا حديث ضعيف

رواه ابن السنى في «عمل اليوم والليلة» (ص ١٤٤-١٤٥ برقم: ٢٩٣) هكذا، وهو خطأ، ورواه أبو داود (ج ٣ برقم: ٣٩١٩): من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن عامر القرشى، وهو الصواب، وقد اختلف في صحبته، قال الحافظ: روى عن النبي ﷺ مرسلاً في الطيرة، والظاهر أن رواية حبيب بن أبي ثابت عنه منقطعة.اه قلت: حبيب مدلس ولم يصرح بالسماع، والحديث ضعفه العلامة الألبانى رحمه الله في «الضعيفة» (برقم: ١٦١٩).

(٤) ما بين المukoفين لا يوجد في الأصل.

(٥) هذا حديث صحيح

رواه أبو داود (ج ٣ برقم: ٣٩١٠)، والترمذى (ج ٣ برقم: ١٦١٤)، وابن حبان (ج ١٣ برقم: ٦١٢٢)، وذكره شيخنا الوادعى رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج ٢ برقم: ٨٥٧)، وقال الترمذى: سمعت مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ يَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: (وَمَا مِنَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذَهِّبُ بِالْتَّوْكِلِ) قَالَ سُلَيْمَانُ: هَذَا عِنِّي قَوْلٌ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: (وَمَا مِنَّا).

٧٧ - وَلَأَحَمَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ». قَالُوا: وَمَا كَفَارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «[أَنَّ] [١] تَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرٌ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهٌ غَيْرُكَ» <sup>(٢)</sup>.

٧٨ - وَلَهُ: مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّمَا الطَّيْرَ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ <sup>(٣)</sup>.

فِيهِ مَسَائِلٌ:

الأولى: التنبية على قوله: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ مع قوله: ﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾.

الثانية: نَفْيُ الْعَدَوَى.

(١) ما بين المعکوفين لا يوجد في الأصل.

(٢) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج ٢ ص ٢٢٠)، وابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» (ص ١٤٤ برقم: ٢٩٢)، وقد جاء مرفوعاً وموقوفاً: من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وجاء من حديث فضالة بن عبيد مرفوعاً أيضاً، وكلاهما من طريق ابن وهب، عن ابن همزة، وهو ضعيف، وجاء عن فضالة بن عبيد موقفاً، وفي سنته مجهولة، وجاء من حديث رويق بن ثابت؛ لكنه منكر لا يصلح في الشواهد. وينظر «العلل» لابن أبي حاتم (ج ٣ ص ٣٦٨).

(٣) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج ١ ص ٢١٣) ولفظه: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَبَرَحَ طَبِيًّا، فَهَلَّ فِي شِقَّهُ فَاحْتَضَسْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَطَيَّرْتُ؟ قَالَ: «إِنَّمَا الطَّيْرَ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ». وفي سنته عبدالله بن همزة، وهو ضعيف، ومحمد بن عبدالله بن علاء، قال البخاري: في حديثه نظر. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتاج به. وفيه أيضاً مسلمة الجهمي، وهو مجهول الحال، وأيضاً لم يدرك الفضل بن عباس، والله أعلم.

الثالثة: **نَفْيُ الطَّيْرَةِ**.

الرابعة: **نَفْيُ الْهَامَةِ**.

الخامسة: **نَفْيُ الصَّفَرَ**.

السادسة: **أَنَّ الْفَأْلَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ مُسْتَحْبٌ**.

السابعة: **تَفْسِيرُ الْفَأْلِ**.

الثامنة: **أَنَّ الْوَاقِعَ فِي الْقُلُوبِ مِنْ ذَلِكَ مَعَ كُرَاهِيَّتِهِ لَا يُضْرِرُ، بَلْ يُذْهِبُ اللَّهَ بِالْتَّوْكِلِ**.

النinth: ذكر ما يقول من وجده.

العاشرة: التصريح **بِأَنَّ الطَّيْرَةَ شِرْكٌ**.

الحادية عشرة: **تَفْسِيرُ {الْطَّيْرَةِ الْمَذْمُوَّةِ}**.

## (٢٩) بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنْجِيمِ

٧٩ - قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»: قَالَ قَتَادَةُ: خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثَةِ: زِينَةً لِلْسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهَتَّدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَخْطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ. انتهى<sup>(١)</sup>.

(١) هذا أثر حسن.

ذكره البخاري (ج ٦ ص ٣٥٥): باب في النجوم: كتاب بذاته تعلقاً. ورواه ابن جرير في «التفسير» (ج ١٤ ص ١٩٣)، و ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج ٩ برقم: ١٦٥٣٦) موصولاً، وينظر «تفسير ابن كثير» (ج ٦ ص ٢٠٨-٢٠٩): {تفسير سورة النمل، آية: ٦٥: }، وقال رحمه الله: رواه ابن أبي حاتم بحروفه، وهو كلام جليل مبين صحيح.

﴿ وَكَرِهٌ <sup>(١)</sup> تَعْلُمَ مَنَازِلَ الْقَمَرِ، وَمَمْ يُرِخْصُ فِيهِ ابْنُ عُيَيْنَةَ. ذَكَرَهُ حَرْبٌ عَنْهَا، وَرَخَّصَ فِي تَعْلُمِ الْمَنَازِلِ أَحْمَدُ <sup>(٢)</sup>، وَإِسْحَاقُ <sup>(٣)</sup> .

٨٠ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِيمِ، وَمُصَدِّقُ بِالسُّحْرِ». رواهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي <sup>(٤)</sup> «صَحِيحِهِ» .

﴿ في مسائل :

الأولى: الحكمة في خلق النجوم.

الثانية: الرَّدُّ على من زَعَمَ غَيْرَ ذَلِكَ.

الثالثة: الخلاف <sup>(٥)</sup> في تَعْلُمِ الْمَنَازِلِ.

الرابعة: الوعيد فيمن صَدَّقَ بِشَيْءٍ مِنَ السُّحْرِ، وَلَوْ عَرَفَ أَنَّهُ باطل.

(١) في المطبوعة: (وكره قتادة).

(٢) ذكره عنه شيخ الإسلام ابن تيمية جَهَنَّمَ في «شرح العمدة» (ج٤ ص٥٥٣).

(٣) ينظر: «معالم السنن» للخطابي (ج٤ ص٢٣٠)، و«فضل علم السلف» لابن رجب (ص: ٣٤).

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواهُ أَحْمَدُ (ج٤ ص٣٩٩)، وَابْنُ حِبَّانَ (ج١٢ بِرَقْم١٥٣٤٦)، وَغَيْرِهِمَا، وَفِي سَنَدِهِ: أَبُو حَرْبَيْزٍ

وَاسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسْنَى قاضِي سَجَستانَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

(٥) في المطبوعة: (ذكر الخلاف).

## (٣٠) باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء

﴿ وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ ﴿١﴾ .

٨١ - وَعَنْ أَبِي مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَرَبَعٌ فِي أَمْتَيِّ مِنْ أَمْوَارِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَرُؤُونَهُنَّ: الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ [عَلَى الْمَيِّتِ] ﴿٢﴾ ». وَقَالَ: «النِّيَاحَةُ إِذَا لَمْ تُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ، وَدَرْعٌ مِنْ جَرَبٍ ». رواه مسلم ﴿٣﴾ .

٨٢ - وَهُمَا: عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَوةُ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ الْلَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ ﴿٤﴾ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ ». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «قَالَ [الله تَعَالَى] ﴿٥﴾ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرِّنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرِّنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ ﴿٦﴾ .

(١) سورة الواقعة، الآية: ٨٢.

(٢) في المطبوعة: (أمر).

(٣) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٤) (ج ٢ برقم: ٩٣٤).

(٥) في المطبوعة: (هل تدرُون).

(٦) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٧) أخرجه البخاري (ج ٢ برقم: ٨٤٦)، ومسلم (ج ١ برقم: ٧١).

٨٣ - وَهُمَا: مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَعْنَاهُ<sup>(١)</sup>، وَفِيهِ: «قَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءَ كَذَا وَكَذَا»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَاتِ: «فَلَا أُقِسِّمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ»<sup>(٢)</sup> إِلَى قَوْلِهِ: «وَتَجَعَّلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ»<sup>(٣)</sup>.

﴿فيه مسائل﴾

الأولى: تفسير: آية الواقعة.

الثانية: تفسير الأربع التي من أمر الجاهلية.

الثالثة: ذكر الكفر في بعضها.

الرابعة: أَنَّ مِنَ الْكُفَّارِ مَا لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمَلَأِ.

الخامسة: قوله: {أَصَبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ} بسبب نزول العمة.

السادسة: التفطن للإيهان في هذا الموضع.

السابعة: التفطن للكفر في هذا الموضع.

الثامنة: التفطن لقوله: {لَقَدْ صَدَقَ نَوْءَ كَذَا وَكَذَا}.

النinthة: إِخْرَاجُ الْعَالَمِ لِلْمَسَأَةِ بِالْاسْتِفْهَامِ<sup>(٤)</sup>، لِقَوْلِهِ: {أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ

(١) في نسخة: (بمعناه).

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٧٥-٨٢.

(٣) أخرجه مسلم فقط (ج ١ برقم: ٧٣) ولفظه: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُشَفِّعٍ: مُطْرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصَبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ، وَمِنْهُمْ كَافِرٌ، قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءَ كَذَا وَكَذَا». قَالَ فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «فَلَا أُقِسِّمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ»<sup>(٥)</sup> حَتَّى يَلْعَنَ: «وَتَجَعَّلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ». وأخرجه أيضاً (ج ١ برقم: ٧٢): من حديث أبي هريرة رض بلفظ مقارب.

(٤) في المطبوعة: (ذكر).

(٥) في المطبوعة: (إِخْرَاجُ الْعَالَمِ لِلتَّعْلِيمِ لِلْمَسَأَةِ بِالْاسْتِفْهَامِ عَنْهَا).

ربُّكُمْ؟

العاشرة: وَعِيدُ النَّائِحةِ.

(٣١) **باب قوله الله تعالى:** «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَخِذُ مِنْ دُونِ

الله أَنَّدَادًا يُحِبُّهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًا لِّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ»<sup>(١)</sup>.

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ اقْرَفْتُمُوهَا وَتَجَارَةً تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»<sup>(٢)</sup> .

٤٨ - وعن أنسٍ: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ، وَوَالدِّهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». أخرجه<sup>(٣)</sup>.

٨٥ - وَهُمَا: عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ [هُنَّ]<sup>(٤)</sup> حَلَوةُ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْأَةُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفَّرِ، بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

(٢) سورة التوبه، الآية: ٢٤.

(٣) أخرجه البخاري (ج ١ برقم: ١٥)، ومسلم (ج ١ برقم: ٤٤).

(٤) ما بين المukoفين لا يوجد في الأصل.

يُقْدَّمَ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

٨٦ - وفي رواية: «لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَلَوةً<sup>(٢)</sup> إِيمَانٌ حَتَّىٰ [يُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَيَغْضَبَ فِي اللَّهِ]<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

٨٧ - وَعَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> قَالَ: مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَوَالَّذِي أَحَبَّ فِي اللَّهِ، وَعَادَى [فِي اللَّهِ]<sup>(٦)</sup>، فَإِنَّمَا تُنَالُ عُلَايَةُ اللَّهِ بِذَلِكَ، وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعْمَ إِيمَانِ، وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصَوْمُهُ، حَتَّىٰ يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ عَامَةً مُؤَاخَةً النَّاسِ عَلَىٰ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ لَا يُجِدِّي [عَلَىٰ أَهْلِهِ]<sup>(٧)</sup> شَيْئًا. رواه ابن جرير<sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (ج ١ برقم: ٢١، ١٦)، ومسلم (ج ١ برقم: ٤٣): من حديث أنس بن مالك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) في المطبوعة: (أحد).

(٣) في الأصل: (طعم)، وفي هامش الأصل: (حلوة).

(٤) ما بين المعقوفين لا يوجد في المطبوعة، وإنما قال: إلى آخره.

(٥) البخاري (ج ١٠ برقم: ٦٠٤١).

(٦) لا يوجد في الأصل.

(٧) لا يوجد في الأصل.

(٨) هذا أثر ضعيف.

لم أجده عند ابن جرير، وإنما رواه ابن البارك في «كتاب الزهد» (ص: ٣٥٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (ج ١٢ برقم: ٣٥٧٧٧)، وابن أبي الدنيا في «كتاب الإخوان» (برقم: ٢٢): من طريق ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس موقوفاً؛ ورواه أبو نعيم في «الخلية» (ج ١ ص: ٣١٢): من حديث ابن عمر<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>، مرفوعاً؛ ورواه الطبراني في «الكبير» (ج ١٢ برقم: ١٣٥٣٧): عن ابن عمر<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> موقوفاً. ومدارها كلها على ليث بن أبي سليم، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق اختلط<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> موقوفاً. وقد أشاروا إلى ليث بن أبي سليم، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فتركواه وقد اضطرب فيه، وقد جاء عن صحابة آخرين، ولا يثبت منها شيء، وقد أفردته في بحث مستقل، يسر الله إتمامه.

٨٨ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾<sup>(١)</sup> قَالَ:  
الْمَوَدَّةُ<sup>(٢)</sup>.

فِيهِ مَسَائلٌ:

الْأُولَى: تَفْسِيرٌ: آيَةُ الْبَقَرَةِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرٌ: آيَةُ بِرَاءَةِ.

الثَّالِثَةُ: وَجُوبٌ [تَقْدِيمٌ]<sup>(٣)</sup> مُحِبَّتِهِ عَلَى النَّفْسِ [وَالْأَهْلِ]<sup>(٤)</sup> وَالْمَالِ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ نَفْيَ الْإِيمَانِ لَا يَدْلُلُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْإِسْلَامِ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ لِلْإِيمَانِ حَلَوَةً، قَدْ يَجِدُهَا إِنْسَانٌ وَقَدْ لَا يَجِدُهَا.

السَّادِسَةُ: أَعْمَالُ الْقَلْبِ الْأَرْبِعَةُ، الَّتِي لَا تُنَالُ بِلَوَائِهِ اللَّهِ إِلَّا بِهَا، وَلَا يَجِدُ عَبْدُ<sup>(٥)</sup> طَعْمَ الْإِيمَانِ إِلَّا بِهَا.

السَّابِعَةُ: فَهُمُ الصَّحَابَى لِلْوَاقِعِ: أَنَّ عَامَّةَ الْمُؤْمَنَاتِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا.

الثَّامِنَةُ: تَفْسِيرُ الْآيَةِ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾.

النَّاسِعَةُ: أَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ حُبًا شَدِيدًا.

العَاشِرَةُ: الْوَعْدُ عَلَى مَنْ كَانَ الْأَصْنَافُ الْثَّانِيَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ دِينِهِ.

(١) سورة الْبَقَرَةِ، الآيَةُ: ١٦٦.

(٢) هَذَا أَثْرٌ صَحِيحٌ.

رواه ابن جرير في «التفسير» (ج ٣ ص: ٢٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (ج ١ برقم: ١٧٩٢)،  
والحاكم (ج ٢ ص: ٢٧٢).

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفَيْنَ لَا يَوْجِدُ فِي الْمُطَبَّوِعَةِ.

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفَيْنَ لَا يَوْجِدُ فِي الْأَصْلِ.

(٥) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ: (أَحَدٌ).

الحادية عشرة: أَنَّ مَنْ اتَّخَذَ نِدًّا سُّاَوِي مَحْبَبَةَ اللَّهِ، فَهُوَ الشَّرُكُ الْأَكْبَرُ.

## (٣٢) باب قول الله تعالى: «إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُحَوِّفُ أَوْلَيَاءَهُ»

فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ <sup>(١)</sup>

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهَتَّدِينَ » <sup>(٢)</sup> .

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَ بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَيَّ اللَّهِ بِأَعْلَمَ بِهَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ » <sup>(٣)</sup> .

٨٩ - عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً: «إِنَّ مِنْ ضَعِيفِ الْيَقِينِ: أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخْطِ اللَّهِ، وَأَنْ تَحْمَدُهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ، وَأَنْ تَذْمِمُهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكُ اللَّهُ، إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَجِدُهُ حِرْصٌ حَرِيصٌ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَّةٌ كَارِهٌ» <sup>(٤)</sup> .

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٥.

(٢) سورة التوبه، الآية: ١٨.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ١٠.

(٤) هذا حديث ضعيف جداً.

رواه أبو نعيم في «الخلية» (ج ٥ ص ١٠٦)، و(ج ١٠ ص ٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (ج ١ برقم: ٢٠٧)، وفي سنته: محمد بن مروان السدي، وهو كذاب، وضعفه البيهقي، وفيه: عطية العوفي، وهو: ضعيف، وشيعي، ومدلس، وقد عنن؛ وجاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: عند الطبراني في «الكبير» (ج ١٠ برقم: ١٠٥١٤)، والبيهقي في «الشعب» (ج ١ برقم: ٢٠٨) مرفوعاً؛

٩٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَمَسَّ رِضَى اللَّهِ بِسَخْطِ النَّاسِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنِ النَّاسِ، وَمَنْ تَمَسَّ رِضَى النَّاسِ بِسَخْطِ اللَّهِ، سَخْطَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ». رواه ابن حبان في «صححه»<sup>(١)</sup>.

فِيهِ مَسَائلٌ:

الْأُولَى: تَفْسِيرٌ: **﴿آيَةُ آلِ عُمَرَ﴾**.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرٌ: **﴿آيَةُ بَرَاءَةٍ﴾**.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرٌ: **﴿آيَةُ الْعَنْكَبُوتِ﴾**.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الْيَقِينَ يَضْعُفُ وَيَقُوَّى.

الْخَامِسَةُ: عَلَمَةُ ضَعْفِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ: هَذِهِ الْمُلْكَاتُ.

وَفِي سِنْدِهِ: خِيَثَمَةُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَهُوَ لِينُ الْحَدِيثِ، وَضَعْفُهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ بِحَمْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي «الضَّعِيفَةِ» (بِرَقْمٍ: ١٤٨٢)، وَفِي «ضَعِيفِ الْجَامِعِ» (بِرَقْمٍ: ٢٠٠٩).

(١) هَذِهِ حَدِيثٌ شَاذٌ.

رواه ابن حبان (ج ١ برقم: ٢٧٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (ج ١ برقم: ٤٩٩): من طريق عثمان بن واقد العمري، عن أبيه، عن محمد بن المنكدر، عن عروة، عن عائشة؛ وهذا إسناد حسن من أجل عثمان بن واقد، وهو: صدوق ربياً وهم، كما في «الترقيب». ورواه الترمذى (ج ٤ بعد حديث رقم: ٢٤١٤): من طريق سفيان الثورى، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أتَها كَتَبَتِ إِلَى مُعَاوِيَةَ.. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ. وهذا أرجح حجالة سفيان وعلو قدره في هذا الشأن، ورجح الموقوف العقيلي في «الضعفاء» (برقم: ٣٢٥) فقال: ولا يصح في الباب مسندًا، وهو موقوف من قول عائشة. ورواه الترمذى (ج ٤ برقم: ٢٤١٤): من طريق عبد الله بن المبارك، عن عبد الوهاب بن الوردي، عن رجلٍ من أهل المدينة قال: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَيْثَمَةَ أَنَّ أَكْبَرَ إِلَيْهِ كِتَابًا، تُوَصِّيَ فِيهِ، وَلَا تُكْثِرِي عَلَيْهِ، فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ خَيْثَمَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ: أَمَا بَعْدُ: فَإِنِّي سَيَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فَذَكْرُهُ. وَفِي سِنْدِهِ رَجُلٌ

السادسة: أنَّ إخلاص الخوف لله من الفرائض.

السابعة: ذكر ثواب مَنْ فعله.

الثامنة: ذكر عِقَاب مَنْ تركه.

### (٣٣) باب ما جاء في قوله الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ تَعَالَى﴾

فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وَقَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَرِجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيهَا عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿وَقَوْلُهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسِبْكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِبُهُ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>.

٩١ - وعن ابن عَبَّاسٍ ضَعَفَهُ قَالَ: «حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ» فَلَمَّا  
أَبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَّ الْقِيَّ في النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَّنَ قَالُوا لَهُ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ»<sup>(٥)</sup>. رواه  
البخاري، [والنسائي]<sup>(٦)(٧)</sup>.

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٣.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٤.

(٤) سورة الطلاق، الآية: ٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.

(٦) ما بين المعموقين لا يوجد في الأصل.

(٧) أخرجه البخاري (ج ٨ برقم: ٤٥٦٣)، والنسائي في «الكبري» (ج ١٠ برقم: ١١٠١٥).

فيه مسائل:

الأولى: أنَّ التوكل من الفرائض.

الثانية: أَنَّهُ من شروط الإيمان.

الثالثة: تفسير: آية الأنفال.

الرابعة: تفسير الآية التي في آخرها.

الخامسة: تفسير: آية الطلاق.

السادسة: عِظَمُ شأن هذه الكلمة.

السابعة: أَمَّا {قول إبراهيم، وَمُحَمَّدٌ ﷺ في الشدائِدِ}.

### (٣٤) باب ما جاء في قول الله تعالى: {أَفَأَمِنُوا مَكْرَ

الله فَلَا يَأْمُنُ مَكْرَ الله إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ} <sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: {وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ} <sup>(٢)</sup>.

٩٢ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ؟ فَقَالَ: «الشَّرُكُ بِاللهِ، وَالْيَأسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ» <sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٩٩.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٥٦.

(٣) هذا حديث ضعيف.

زواه البزار كما في «كشف الأستار» (ج ١ برقم: ١٠٦)، و«التفسير» لابن كثير (ج ٢ ص ٢٧٨)،

وابن أبي حاتم في «التفسير» (ج ٣ برقم: ٥٢٠١)، وقال ابن كثير رحمه الله: وفي إسناده نظر،

والأشبه أن يكون موقوفاً له.

قلت: في سنته شبيب بن بشر البجلي، وهو سيء الحفظ.

٩٣ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَالْقُنُوتُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْيَأسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ. رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَاقِ <sup>(١)</sup>.

فِيهِ مَسَائلٌ :

الأولى: تفسير: **﴿آية الأعراف﴾**.

الثانية: تفسير: **﴿آية الحجر﴾**.

الثالثة: شدة الوعيد فيمن أَمِنَ مَكْرَ اللَّهِ.

الرابعة: شدة الوعيد في القنوط.

## (٣٥) باب من الإيمان بالله: الصبر على أقدار

الله

﴿وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ»﴾ <sup>(٢)</sup>.

﴿قَالَ عَلَقَمَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ، [فَيَعْلَمُ أَتَهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ] <sup>(٣)</sup>، فَيَرْضَى وَيُسْلِمُ﴾ <sup>(٤)</sup>.

(١) هذا أثر صحيح.

رواه عبد الرزاق في «المصنف» (ج ١٠ برقم: ١٩٨٧١)، وابن حجر في «التفسير» (ج ٦ ص: ٦٤٨ -

٦٤٩، ٦٥٢)، والطبراني في «الكبير» (ج ٩ برقم: ٨٧٨٣، ٨٧٨٤، ٨٧٨٥): عن عبدالله بن مسعود

رضي الله عنه. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «التفسير» (ج ٢ ص: ٢٧٩): وهو صحيح إليه بلا شك. اهـ

(٢) سورة التغابن، الآية: ١١.

(٣) ما بين المukoفين لا يوجد في الأصل.

(٤) هذا أثر صحيح.

٩٤ - وفي «صحيح مسلم»: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «إثنتانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفُرٌ: الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ<sup>(١)</sup>، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيْتِ<sup>(٢)</sup>».

٩٥ - وَهُمَا: عن ابنِ مَسْعُودٍ: أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْحَدُودَ، وَشَقَّ الْجِيُوبَ، وَدَعَا بِدَعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

٩٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدِهِ الْخَيْرَ، عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدِهِ الشَّرَّ، أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ، حَتَّى يُوَافَّى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٤)</sup>.

٩٧ - وَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى]

علقه البخاري (ج٨ ص٥٢٠): باب (٦٤) ف قال: وقال علقة: عن عبدالله (يعني: ابن مسعود)، ورواه عبدالرزاق في «التفسير» (ج٢ ص٢٩٥)، وابن جرير (ج٢٣ ص١٢)، وابن أبي حاتم كما في «التفسير» لابن كثير (ج٨ ص١٣٨)، وعبد بن حميد كما في «تغليق التعليق» (ج٤ ص٣٤٢): عن أبي ظبيان، عن علقة، به. قال الحافظ: ليس فيه: عن عبدالله.

(١) في المطبوعة: (النسب).

(٢) مسلم (ج١ برقم: ٦٧).

(٣) في المطبوعة: (عن ابن مسعود مرفوعاً).

(٤) أخرجه البخاري (ج٣ برقم: ١٢٩٤، ١٢٩٧)، ومسلم (ج١ برقم: ١٠٣).

(٥) هذا حديث حسن شواهد.

رواه الترمذى (ج٤ برقم: ٢٣٩٦)، والحاكم (ج٤ ص٦٥١)، وابن عدي في «الكامل» (ج٤ ص٣٩٦)، وفي سنته: سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد، وهو ضعيف. ورواه ابن حبان (ج٧ برقم: ٢٩١١)، والحاكم (ج١ ص٥٥)، وغيرهما: من طريق الحسن، عن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه، والحسن مدلس وقد عنون، وقد صححه العلامة الألبانى رحمه الله بمجموع طرقه في «الصحيحة» (برقم: ١٢٢٠)، وفي «صحيح الجامع» (برقم: ٣٠٨).

(٦) ليس في الأصل.

إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ [فَلَهُ الرِّضَا]<sup>(١)</sup>، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ».

حسنه الترمذى<sup>(٢)</sup>

فِيهِ مَسَائلٌ :

الأولى: تفسير: **﴿آية التغابن﴾**.

الثانية: **﴿أَنَّ﴾**<sup>(٣)</sup> هذا من الإيمان بالله.

الثالثة: الطعن في النسب.

الرابعة: **شِدَّةُ الوعيد** فيمن: {ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجِيُوبَ، وَدَعَا بِدَعَوَى الجاهليَّةِ}.

الخامسة: علامه إرادة الله بعده الخير.

السادسة: علامه إرادة الله بعده الشر.

السابعة: علامه حُبُّ الله للعبد<sup>(٤)</sup>.

الثامنة: تحريم السخط.

التاسعة: ثواب الرضا بالبلاء.

(١) ما بين المukoفين سقط من الأصل.

(٢) هذا حديث حسن بشواهد.

رواه الترمذى (ج٤ إثُر حديث رقم: ٢٣٩٦)، وابن ماجه (ج٤ برقم: ٤٠٣١)، وابن عدي في «الكامل» (ج٤ ص٣٩٥)، وفي سنته سعد بن سنان، وقد تقدم. وله شاهد من حديث محمود بن ليد رضي الله عنه رواه أَحْمَدَ (ج٥ ص٤٢٨) وإسناده صحيح. وصححه الحافظ في «الفتح» (ج١٠ ص٢٠٨)، والعلامة الألبانى رحمه الله في «الصحيحة» (برقم: ٢٨٢).

(٣) ليس في الأصل.

(٤) ما بين المukoفين سقط من الأصل.

## (٣٦) باب ما جاء في الرياء

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ [تَعَالَى] [١] : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا 】 [٢] .

٩٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [٣] : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشَّرَكَاءِ عَنِ الشَّرَكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشَرَّكَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشَرَكَهُ ». رواه مسلم [٤] .

٩٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعًا: « أَلَا أَخِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟ ». قُلْنَا [٥] : بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: « الشَّرَكُ الْحَقِيقِيُّ: يَقُولُ الرَّجُلُ فَيَصِلُّ، فَيَرِيَنَّ [٦] صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرٍ رَجُلٌ ». رواه أحمد [٧] .

(١) ليس في الأصل.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

(٣) في المطبوعة: (عن أبي هريرة مرفوعاً).

(٤) (ج٤ برقم: ٢٩٨٤).

(٥) في المطبوعة: (قالوا).

(٦) في الأصل: (يقوم الرّ فيزين).

(٧) هذا حديث ضعيف.

رواہ أہم (ج ٣ ص ٣٠)، وابن ماجہ (ج ٤ برقم: ٤٢٠٤)، والبزار کما فی «کشف الأستار» (ج ٣ برقم: ٢٤٤٧)، وابن عدی فی «الکامل» (ج ٤ ص ١١١)، وغيرهم، وفی سنته: کثیر بن زید الأسلمی، وربیح بن عبد الرحمن بن أبي سعید، وهم ضعیفان.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: آية الكهف.

الثانية: هذا الأمر العظيم، في رد العمل الصالح إذا دخله شيءٌ لغير الله.

الثالثة: ذكر السبب الموجب لذلك، وهو: كمال الغنى.

الرابعة: أنَّ من الأسباب: أَنَّهُ تَعَالَى خَيْرُ الشَّرَكَاءِ.

الخامسة: خَوْفُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنِ الرِّيَاءِ.

السادسة: أَنَّهُ فَسَرَ ذَلِكَ: {بِأَنْ يُصَلِّيَ الْمَرْءُ اللَّهَ، لَكِنْ يَزِينُهَا لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرٍ رَجُلٌ [إِلَيْهِ] <sup>(١)</sup> }.

## (٣٧) باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله

### الدنيا

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِيَّتَهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْهَمُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسُونَ) <sup>(٢)</sup> .

١٠٠ - في «ال الصحيح»: عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَعِسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعِسَّ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَّ عَبْدُ الْحَمِيسَةِ، تَعِسَّ عَبْدُ الْحَمِيلَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخْطَ، تَعِسَّ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدِ أَخِذِ بِعِنَانِ فَرَسِيهِ فِي سَيِّلِ اللَّهِ، أَشَعَّتْ رَأْسُهُ، مُغْبَرَةً قَدْمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ، كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ

(١) ليس في الأصل.

(٢) سورة هود، الآية ١٥، ١٦.

لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشْفَعَ<sup>(١)</sup>.

فِيهِ مَسَائِلٌ :

الأولى: إِرَادَةُ الْإِنْسَانِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ.

الثانية: تَفْسِيرُ: «آيَةُ هُودٍ».

الثالثة: تَسْمِيَةُ الْعَبْدِ<sup>(٢)</sup> الْمُسْلِمِ: {عَبْدُ الدِّينِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالْحَمِيْصَةِ، وَالْحَمِيلَةِ}.

الرابعة: تَفْسِيرُ ذَلِكَ: بِأَنَّهُ: {إِنْ أُعْطَى رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخَطَ}.

الخامسة: قَوْلُهُ: {تَعِسَ وَانْتَكَسَ}.

السادسة: قَوْلُهُ: {وَإِذَا شِيكَ فَلَا اتَّقَشَ}.

السابعة: الْثَّنَاءُ عَلَى الْعَبْدِ الْمُجَاهِدِ الْمُوصَفِ بِتِلْكَ الصَّفَاتِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (ج ٦ بِرَقْمِ: ٢٨٨٦، ٢٨٨٧).

(٢) فِي الْمُطَبَّعَةِ: (الْإِنْسَانِ).

## (٣٨) باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابا من دون الله

١٠١ - وقال ابن عباس: يُوشك أن يُنزل<sup>(١)</sup> عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقولون: قال أبو بكر، وعمر!<sup>(٢)</sup>

(١) في المطبوعة: (تنزيل).

(٢) قال شيخنا أبو عبد الرحمن الوادعي رحمه الله: لا أصل له بهذا اللفظ، وال الصحيح: أنه جاء بلفظ: (أراهم سيملكون..). أقول: قال النبي ﷺ، ويقولون: قال أبو بكر، وعمر): وينظر «شرعية الصلاة في العال» (ص: ٣٩).

رواه أحمد (ج ١ ص ٣٣٧): عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: تَمَّتَ النَّيْمَةُ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ، فَقَالَ عروة بن الزبير: هَذِي أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ عَنِ الْمُتَعَةِ، فَقَالَ ابن عباس: مَا يَقُولُ عُرَيْهُ؟ قَالَ: يَقُولُ: هَذِي أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ عَنِ الْمُتَعَةِ، فَقَالَ ابن عباس: أَرَاهُمْ سَيْمَلُوكُونَ! أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ، وَيَقُولُ: هَذِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. وإن ساده ضعيف، فيه شريك بن عبدالله النخعي وهو سيء الحفظ.

ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (ج ٢ برقم: ١٣٠٦): من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، قال: قال عروة لابن عباس: وبحك!، أَضَلَّتْ؟! تأمر بالعمراء في العشر!، وليس فيهن عمرة؟ فقال: يَا عُرَيْهِ! فَسَلْ أَنْكَ. قال: إِنَّ أَبَا بَكْرَ، وَعُمَرَ لَمْ يَقُولَا ذَلِكَ، وَلَمْ يَأْلُمْ بِرَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ، وَأَتَيْتُ لَهُ مِنْكَ، فَقَالَ: مِنْ هُنَّا تُؤْتَوْنَ، نَجِيْكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ، وَتَجْيِئُنَّ بِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ.

قال الحافظ: سنته صحيح، وبعده فما يتعلّق بالعمراء في « صحيح مسلم »، ولكنه الإشارة بقول ابن عباس في «الصحيحين»: سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ، لَمْ يَقُولْ لَهُ أَبُو جَرْعَةَ: إِنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ مَا يَقُولُ لَهُ: عَمَرَةٌ مَتَّقِبَةٌ، أَوْ مَتَّعَةٌ مَتَّقِبَةٌ. اهـ

﴿ وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الْإِسْنَادَ وَصِحَّةَ، وَيَذْهَبُونَ<sup>(١)</sup> إِلَى رَأْيِ سُفِيَّانَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلَيَحْذِرَ الَّذِينَ يُحَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. أَتَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ الْفِتْنَةُ: الشُّرُكُ، لَعْلَهُ إِذَا رَدَ بَعْضَ قَوْلِهِ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِّنَ الزَّيْغِ فِيهِلَكُ<sup>(٣)</sup> .

١٠٢ - وَعَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿اَخْتَدُوا اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>. [فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا]<sup>(٥)</sup> لَسْنًا نَعْبُدُهُمْ، قَالَ: «أَلَيْسَ مُحَرَّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، فَتُحَرِّمُونَهُ؟، وَيُحَلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، فَتُحَلِّلُونَهُ؟». فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ». رواهُ أَحْمَدُ، وَالْتَّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ<sup>(٦)(٧)</sup>.

﴿ فِيهِ مَسَائِلٌ

الأولى: تفسير: «آية النور».

الثانية: تفسير: «آية براءة».

(١) في الأصل: (يذهبون).

(٢) سورة النور، الآية: ٦٣.

(٣) رواهُ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادَ، وَأَبْوَطَالِبٍ، كَمَا فِي «فَتْحِ الْمُجِيدِ» (ص: ٦٤٧).

(٤) سورة التوبه، الآية: ٣١.

(٥) ليس في الأصل، وإنما فيه: (قال).

(٦) في المطبوعة: (وحسنه).

(٧) هذا حديث ضعيف.

رواه الترمذى (ج٥ برقم: ٣٠٩٥)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِاللَّٰهِ سَلَامٍ بْنِ حَرْبٍ، وَغَطَّيفٌ بْنُ أَعْيَنَ لَيْسَ يَمْعَرُوفٌ فِي الْحَدِيثِ. اهْ قَلْتَ: غَطَّيفٌ ضعيفٌ. وَالْحَدِيثُ لَمْ يَخْرُجْهُ أَحْمَدٌ بْنُ حَنْبَلٍ.

الثالثة: التنبية على [معنى]<sup>(١)</sup> العبادة، التي أنكرها عديٌ.  
 الرابعة: تمثيل ابن عباس بأبي بكر وعمر، وتمثيل أَحَمَّدَ بِسْفِيَانَ.  
 الخامسة: تغير الأحوال إلى هذه الغاية، حتى صار عند الأكثر عبادة الرُّهْبَانِ  
 هي أفضل الأعمال، وَسُمِّيَ: الولاية، وعبادة الأحبار هي: العلم والفقه، ثم  
 تغيرت الحال إلى أنْ عِدَّ من [دون الله]<sup>(٢)</sup> مَنْ لَيْسَ مِن الصالحين، وَعِدَّ بالمعنى  
 الثاني من هو من الجاهلين.

**(٣٩) باب قول الله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا  
 بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قِيلَكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا  
 أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾<sup>(٣)</sup>

﴿وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ  
 مُصْلِحُونَ﴾<sup>(٤)</sup> .

﴿وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاجِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا  
 وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup> .

﴿وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ

(١) ليس في الأصل.

(٢) ليس في الأصل.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٠-٦٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١١.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.

يُوقنُونَ <sup>(١)</sup>.

١٠٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو <sup>رضي الله عنهما</sup>: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ <sup>صلوات الله عليه</sup> قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئَتْ بِهِ». قَالَ النَّوْوَيُّ: حَدِيثٌ صَحِيفٌ، رُوَيْنَاهُ <sup>(٢)</sup> فِي «كِتَابِ الْحُجَّةِ» بِإِسْنَادٍ صَحِيفٍ.

٤٠٤ - وَقَالَ الشَّعِيْبُ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ خُصُومَةٌ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: تَحَاكِمُ إِلَيَّ مُحَمَّدًا؛ عَرَفَ أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ الرَّشْوَةَ، [وَلَا يَمْلِئُ فِي الْحُكْمِ] <sup>(٣)</sup>، وَقَالَ الْمُنَافِقُ: نَتَحَاكِمُ إِلَيَّ الْيَهُودِ؛ لِعِلْمِهِ أَهُمْ يَأْخُذُونَ الرَّشْوَةَ، [وَيَمْلِئُونَ فِي الْحُكْمِ] <sup>(٤)</sup>، فَاتَّفَقَا عَلَىٰ أَنْهُمَا يَأْتِيَانِ <sup>(٥)</sup> كَاهِنًا فِي جُهَيْنَةَ، فَيَتَحَاكِمُانَ إِلَيْهِ، فَتَرَكَتْ هِذِهِ الْآيَةُ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٠.

(٢) هذا حديث منكر.

رواه البغوي في «شرح السنة» (ج ١ ص ٢١٣ برق: ٤٠٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج ١ برق: ١٥)، وغيرهما، وفي سنته ثلاثة علل: الأولى: فيه نعيم بن حاد الخزاعي، وهو ضعيف على إمامته وجلالته في السنة. والثانية: أنه من طريق عقبة بن أوس، عن عبدالله بن عمرو، ولم يسمع منه، كما في «جامع التحصيل». والثالثة: أنه قد أعلَّ بالاضطراب؛ لأنَّه قد اختلف في سنته على نعيم بن حاد. وقال الحافظ ابن رجب: تصحيف هذا الحديث بعيد جدًا من وجوهه. وينظر «جامع العلوم والحكم» (ص: ٣٨٦). وقول النووي: رُوَيْنَاهُ في «كتاب الحجة» ي يريد: «كتاب الحجة على تاركي سلوك طريق المحجة» للشيخ أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، وهو يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنَّة.

(٣) ما بين المعقوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٤) ما بين المعقوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٥) في المطبوعة: (فَاتَّفَقَا أَنْ يَأْتِيَا).

(٦) في المطبوعة: (فِيَتَحَاكِمُ).

أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴿١﴾ الْآيَةُ ﴿٢﴾

﴿ وَقَيْلٌ: نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ اخْتَصَّا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: نَرَافِعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ الْآخَرُ: إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، ثُمَّ [بَعْدَ ذَلِكَ] ﴿٣﴾ تَرَافَعَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرَ [هُوَ] ﴿٤﴾ أَحَدُهُمَا الْقِصَّةَ، فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يَرَضْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَكَذِّلَكَ؟ ﴿٥﴾ قَالَ: نَعَمْ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ، [فَتَزَلَّتْ] ﴿٦﴾﴾. ﴿٧﴾

(١) سورة النساء، الآية: ٦٠.

(٢) هذا حديث مرسلا.

رواه ابن جرير في «التفسير» (ج ٧ ص ١٨٩-١٩٠).

(٣) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٤) ليس في الأصل.

(٥) في الأصل: (كذلك؟).

(٦) ليس في الأصل.

(٧) هذا حديث مرسلا.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج ٣ برقم: ٥٥٦٠)، وابن مردويه كما في «التفسير» لابن كثير (ج ٢ ص ٣٥١): من طريق عبدالله بن هبعة، عن أبي الأسود قال: اختصم رجلان إلى رسول الله ﷺ... الحديث. قال ابن كثير ﷺ: وهو أثر غريب، وهو مرسلا، وابن هبعة ضعيف، والله أعلم. ورواه دُحَيْمٌ في «تفسيره» كما في «التفسير» لابن كثير (ج ٢ ص ٣٥٢-٣٥١): عن ضمرة بن حبيب مرسلا. ورواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج ٣ برقم: ٥٥٤٧)، والطبراني في «الكبير» (ج ١١ برقم: ١٢٠٤٥): عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان أبو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ كَاهِنًا يَقْضِي بَيْنَ الْيَهُودِ فِيمَا يَتَنَافَرُونَ إِلَيْهِ، فَتَنَافَرَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاَكِمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء، آية: ٦٠]، إِلَى قَوْلِهِ: «إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾. وذكره الهشمي في «مجمع الزوائد» (ج ٧ ص ٦٢)، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: «آية النساء» وما فيها من الإعانة على فهم الطاغوت.

الثانية: تفسير: «آية البقرة»: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ» الآية.

الثالثة: تفسير: «آية الأعراف»: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا».

الرابعة: تفسير: «أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْنُونَ».

الخامسة: ما قال<sup>(١)</sup> الشعبي في سبب نزول الآية الأولى.

السادسة: تفسير الإيمان الصادق والكاذب.

السابعة: قصة عمر مع المنافق.

الثامنة: كون الإيمان لا يحصل لآحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به الرسول

عليه السلام.

## (٤٠) باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات

﴿ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: «وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ »<sup>(٢)</sup> .

١٠٥ - قال البخاري في «صحيحه»<sup>(٣)</sup>: قال علي رضي الله عنه: حدثنا الناس

وذكره شيخنا الوادعي في «الصحيح المسند من أسباب التزول» (ص: ٧٧). وهو حديث صحيح.

تنبيه: وقع عند ابن أبي حاتم: (أبو بردة) بدل (أبو بربة).

(١) في المطبوعة: (ما قاله).

(٢) سورة الرعد، الآية: ٣٠.

(٣) في المطبوعة: (وفي صحيح البخاري).

بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتَرِيدُونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟<sup>(١)</sup>

٦١٠ - وَرَوَى<sup>(٢)</sup> عَبْدُ الرَّزَاقِ: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ [ابن]<sup>(٣)</sup> طَاؤُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا اتَّفَضَ لَهَا سَمْعًا حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي {الصَّفَاتِ} اسْتِنْكَارًا لِدِلْكَ، فَقَالَ: مَا فَرْقُ هَؤُلَاءِ؟! يَحْدُونَ رِقَّةً عِنْدَ مُحَكَّمٍ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُشَاهِدٍ. انتهى<sup>(٤)</sup>.

٦١٠ - وَلَمَّا سَمِعَتْ قُرِيشٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ {الرَّحْمَنَ} أَنْكَرُوا

ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: {وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ} الآية<sup>(٥)</sup>.

(١) البخاري (ج ١ برقم: ١٢٧): عن علي بن أبي طالب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ومثله ما رواه مسلم في «المقدمة» (ج ١ برقم: ٥): عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما أنت بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِيَعْضِيهِمْ فِتْنَةً.

(٢) في الأصل: (رواوه)، وهو خطأ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) هذا أثر صحيح.

رواوه عبد الرزاق في «المصنف» (ج ١ برقم: ٢١٠٥٩)، وابن أبي عاصم في «السنة»

(ج ١ برقم: ٤٩٥).

(٥) سورة الرعد، الآية: ٣٠.

(٦) هذا حديث من سل.

رواوه ابن جرير (ج ١٣ ص ٥٣٠): عن سعيد، عن قتادة في قوله: {وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ}: ذُكِّرَ لَنَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَّنَ الْحَدِيبِيَّةَ حِينَ صَالَحَ قُرِيشًا كَتَبَ: «هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ». فَقَالَ مُشَرِّكٌ قُرِيشٌ: لَئِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قاتلْنَاكَ، لَقَدْ ظَلَمْنَاكَ! وَلَكِنَّا اكْتَبْنَا: هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دُعَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَقَاتِلُهُمْ! فَقَالَ: «لَا، وَلَكِنَّا اكْتَبْنَا كَمَا يُرِيدُونَ، إِنِّي مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». فَلِمَا كَتَبَ الْكَاتِبُ: «بِسْمِ اللَّهِ

فِيهِ مَسَائِلٌ :

الأولى: عدم الإيمان، بِجَحْدِ شَيْءٍ<sup>(١)</sup> من الأسماء والصفات.

الثانية: تفسير: «آية الرعد».

الثالثة: ترك التحديث بما لا يفهم السامع.

الرابعة: ذكر العلة: أنه يفضي إلى تكذيب الله ورسوله، ولو لم يعتمد المنكر.

الخامسة: كلام ابن عباس لمن استنكر شيئاً من ذلك، وأنه أهله.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، قالت قريش: أَمَّا {الرَّحْمَنُ} فَلَا نَعْرِفُهُ؛ وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهْلِيَّةِ يَكْتُبُونَ: {بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ}، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُعَانَا نَقَاتِلُهُمْ! قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ اكْتُبُوا كَمَا يُرِيدُونَ». مَرَاسِيلُ قَاتِدَةٍ مِنْ أَضْعَفِ الْمَرَاسِيلِ، وَيَعْنِي عَنْهُ: حَدِيثُ الْمُسْوَرِ بْنِ مُخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكْمَ فِي «صَحِيفَةِ الْبَخَارِيِّ» (ج٥ بِرَقْمٍ: ٢٧٣١، ٢٧٣٢) فِي قَصَّةِ صَلْحِ الْحَدِيبِيَّةِ، وَفِيهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اَكْتُبْ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». قَالَ سُهْلٌ: أَمَّا {الرَّحْمَنُ} فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ؟! وَلَكِنْ اَكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا: بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اَكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ». (١)

(١) في الأصل: (عدم الإيمان بشيء).

(٤١) **باب قوله تعالى:** *يَعْرُفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمْ*

الكافرون <sup>(١)</sup>

﴿ قَالَ مجَاهِدٌ مَا مَعَنَاهُ: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: هَذَا مَالِي، وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِي ﴾ .

وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: يَقُولُونَ: لَوْلَا فُلَانُ لَمْ يَكُنْ كَذَا<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: يَقُولُونَ: هَذَا شَفَاعَةٌ أَهْمَنَا <sup>(٤)</sup>.

١٠٨ - وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ بَعْدَ حَدِيثِ رَبِيعٍ بْنِ خَالِدٍ، الَّذِي فِيهِ: «إِنَّ اللَّهَ

<sup>11</sup> سورة النحل، الآية: ٨٣. وسقط هذا الباب بأكمله من الأصل.

٢) هذا أثر صحيح.

رواه ابن حجرير (ج ١٤ ص ٣٢٥-٣٢٦) من طرق، عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد؛ ومن طريق ابن حجر، عن مجاهد بنحوه. بلفظ: هذا كان لآبائنا، وَرَثْنَا إِيَاهُ اهْ بِتَصْرُفِ الْبَابِ: حديث: «إِنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصُ، وَأَفْرَعُ، وَأَعْمَى..». وفيه: «إِنَّمَا وَرَثْتُ هَذَا الْهَمَّ الْكَبِيرَ اعْنَ كَبِيرٍ». أخرجه البخاري (ج ٦ برقم: ٣٤٦٤)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٩٦٤): من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وسيأتي عند المصنف (برقم: ١٢٤).

٣) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن حجرير (ج ١٤ ص ٣٢٦): عن ليث وهو ابن أبي سليم، عن عون بن عبد الله بن عتبة: **يُعِرِّفُونَ بِعِمَّةِ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا** قال: إنكارهم إياها: أن يقول الرجل: لو لا فلان ما كان كذا وكذا، ولو لا فلان ما أصبت كذا وكذا. وليث ضعيف مختلط. ورواه ابن أبي حاتم (ج ٧ برقم: ١٢٦٢٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير»، وذكره ابن جرير (ج ١٤ ص ٣٢٦) فقال: وقال آخرؤن. وذكره البغوي في «التفسير» (ج ٢ ص ٦٣٠) ونسبة إلى الكلبي.

تعالى قال: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ...». الحديث، وقد تقدم<sup>(١)</sup>: وهذا كثير في الكتاب والسنّة، يذم سُبحانه من يُضيّف إِنْعَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَيُشَرِّكُ بِهِ.

﴿ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: هُوَ كَقَوْلِهِمْ: كَانَتِ الرِّيحُ طَيِّبَةً وَالْمَلَاحُ حَادِقًا<sup>(٢)</sup>، وَنَحْوُ ذَلِكَ، مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى الْأَسِنَةِ كَثِيرٌ. ﴾

﴿ فيه مسائل: ﴾

الأولى: تفسير معرفة النعمة وإنكارها.

الثانية: معرفة أنّ هذا جارٍ على ألسنة كثير.

الثالثة: تسمية هذا الكلام: إنكاراً للنعمة.

الرابعة: اجتماع الضدين في القلب.

## (٤٢) باب قول الله تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَنَدَادًا وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> •

١٠٩ - قال ابن عباس<sup>(٤)</sup> في الآية: {الأنداد}: هُوَ الشّرُكُ، أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمَلِ، عَلَى صَفَّاءِ سَوْدَاءِ، في ظُلْمَةِ [اللَّيل]<sup>(٥)</sup>، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ<sup>(٦)</sup>: والله،

(١) (برقم: ٨٢).

(٢) كما في «مجموع الفتاوى» (ج ٨، ص ٣٣).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢.

(٤) في «فتح المجيد»: (وعن ابن عباس).

(٥) ليس في الأصل.

(٦) في الأصل: (يقول).

وَحَيَاٰتِكَ، يَا فُلَانُ<sup>(١)</sup> وَحَيَاٰتِي، وَتَقُولُ: لَوْلَا كُلِّيَّهُ هَذَا؛ لَأَتَانَا الْلُّصُوصُ، وَلَوْلَا  
الْبَطْ في الدَّارِ؛ لَأَتَانَا الْلُّصُوصُ، وَقُولُ الرَّجُلِ لصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئَتْ، وَقُولُ  
الرَّجُلِ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانُ؛ لَا تَجْعَلْ فِيهَا: فُلَانًا، هَذَا كُلُّهُ بِهِ شِرَكٌ. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي  
حَاتِمٍ<sup>(٢)</sup>.

١١٠ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ<sup>(٣)</sup>  
حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ». رَوَاهُ التَّرْمذِيُّ، وَحَسْنَهُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكمُ<sup>(٤)</sup>.  
١١١ - وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَأَنَّ أَحَلِفَ بِاللَّهِ كَادِبًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحَلِفَ  
بِغَيْرِهِ صَادِقًا<sup>(٥)</sup>.

(١) في نسخة: (يا فلانة).

(٢) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم (ج ١ برقم: ٢٢٩)، وفي سنته شبيب بن بشر وهو لين الحديث، وقال ابن  
جبان: يخطئ كثيراً.

(٣) قال في «تيسير العزيز الحميد»: قوله: (عن عمر بن الخطاب) هكذا وقع في الكتاب، وصوابه:  
عن ابن عمر. اه

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواه أَحْمَدَ (ج ٢ ص: ١٢٥)، وَأَبُو دَاوُدَ (ج ٣ برقم: ٣٢٥١)، وَالتَّرْمذِيُّ (ج ٣ برقم: ١٥٣٥)،  
وَالْحَاكمُ (ج ١ ص: ٦٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْكَبْرِيَّ» (ج ١٠ ص: ٢٩): كُلُّهُمْ، مِنْ طَرِيقِ سَعْدِ بْنِ عَبِيدَةَ،  
عَنْ ابْنِ عَمْرِيٍّ<sup>ش</sup>. قال البهقي: لم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر. اه قلت: وفي بعض طرق  
جهالة.

(٥) هذا أثر حسن.

رواه عبد الرزاق في «المصنف» (ج ٨ برقم: ١٦٢٠٩): من طرِيقِ الثُّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ، عَنْ وَيْرَةَ  
قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ، لَا أَدْرِي: ابْنُ مَسْعُودٍ، أَوْ ابْنُ عَمْرٍ؟.

١١٢ - وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ»<sup>(١)</sup>. رواه أبو داود بسند صحيح<sup>(٢)</sup>.

ورواه الطبراني في «الكبير» (ج٩ برقم: ٨٩٠٢): من طريق مسعود بن كدام، عن وبرة بن عبد الرحمن قال: قال عبدالله.

قلت: رجال إسناده ثقات، لكن لم أجده رواية لوبرة بن عبد الرحمن: عن عبدالله بن مسعود، وبين وفاتها نحو: (٨٣ أو ٨٤ سنة)، لأن ابن مسعود توفي (سنة: ٣٣٢ أو ٣٣٣)، وتوفي وبرة (سنة: ١١٦) فاحتمال سماعه منه بعيد جداً، وأما عبدالله بن عمر فقد أثبت سماعه منه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٨ ص: ١٨٢)، لكنه رواه على الشك، ويخشى أن يكون: عن ابن مسعود، فيكون منقطعاً، والله أعلم.

ورواه أبو نعيم في «الخلية» (ج٧ ص: ٣١٦): من طريق مسعود، عن وبرة، عن همام، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله رضي الله عنه. وإسناده ضعيف جداً. فيه: محمد بن معاوية بن أعين الخراساني، قال الحافظ في «التقريب»: متزوك مع معرفته؛ لأنه كان يتلقن، وقد أطلق عليه ابن معين الكذب. اهـ

(١) في الأصل: (ولكن قولوا: ما شاء الله وحده).

(٢) هذا حديث منقطع.

رواه أحمد (ج٥ ص: ٣٨٤)، والطيساني في «مستدنه» (ج١ برقم: ٤٣١)، وأبو داود (ج٥ برقم: ٤٩٨٠)، والبيهقي في «الكبرى» (ج٣ ص: ٢١٦) وغيرهم: من طريق عبدالله بن يسار، عن حذيفة رضي الله عنه. وفي سنه انقطاع بين عبدالله بن يسار وحذيفة رضي الله عنه، قاله ابن معين كما في «جامع التحصيل».

١١٣ - وَجَاءَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّخَعِيِّ: أَنَّهُ يَكْرَهُ [أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ<sup>(١)</sup>]: أَعُوذُ  
بِاللهِ وَبِكَ، [قَالُوا]<sup>(٢)</sup>: وَيَكُوْنُ أَنْ يَقُولَ: [أَعُوذُ]<sup>(٣)</sup> بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، قَالُوا<sup>(٤)</sup>: وَيَقُولُ:  
لَوْلَا اللهُ ثُمَّ فُلَانٌ، وَلَا تَقُولُوا<sup>(٥)</sup>: لَوْلَا اللهُ وَفُلَانٌ<sup>(٦)</sup>.

❖ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: «آية البقرة» في: {الأنداد}.

الثانية: أَنَّ الصَّحَابَةَ يَقُولُونَ يفسرون الآية النازلة في الشرك الأكبر: أنها تعم  
الأصغر.

الثالثة: أَنَّ الْحَلِفَ بِغَيْرِ اللهِ شرِك.

الرابعة: أَنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ صَادِقًا فَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ اليمين الغموس.

الخامسة: الفرق بين {الواو} و{ثم} في اللفظ.

(١) ما بين المعقوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) ما بين المعقوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٣) ما بين المعقوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٤) في المطبوعة: (قال).

(٥) في نسخة: (يقول).

(٦) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي الدنيا في «كتاب الصمت» (برقم: ٣٤٤)، وعبدالرزاق في «المصنف»

(ج ١٠ برقم: ١٩٩٨٠)، وفي سنته: إسماعيل بن إبراهيم التميمي أبو يحيى، وهو: ضعيف.

## (٤٣) باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف

### (١) بالله

١١٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ بِاللهِ فَلَيَصُدُّقُ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللهِ فَلَيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَلَيَسْ مِنَ اللهِ». رواه ابن ماجه بسنده حسن (٢).

﴿ في مسائل :

الأولى: النهيُ عن الحلف بالآباء.

الثانية: الأمر للمحلف له بالله أن يرضى.

الثالثة: وعيد من لم يرض.

(١) ليس في الأصل.

(٢) هذا حديث منكر.

رواية ابن ماجه (ج ٢ برقم: ٢١٠١): من طريق محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما. وروى أبو بكر بن خلاد: عن يحيى بن سعيد قال: كان ابن عجلان مضطرباً في الحديث نافع، ولم يكن له تلك القيمة عنه. وكم قال العقيلي. وخالفه: جويرية بن أسماء عند البخاري (برقم: ٢٦٧٩)، والإمام مالك عند البخاري (برقم: ٦٦٤٦)، وعبد الله بن دينار عند البخاري (برقم: ٣٨٣٦)، ومسلم (ج ٣ ص: ١٢٦٧)، واللith بن سعد عند البخاري (برقم: ٦١٠٨)، ومسلم (ج ٣ ص: ١٢٦٧): كلهم، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب، وعمر يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَيَحْلِفْ بِاللَّهِ، أَوْ لَيَصُمُّتْ». رواه البخاري (برقم: ٦٦٤٧)، ومسلم (ج ٣ برقم: ١٦٤٦ - ١): عن سالم، عن أبيه، بنحوه.

## (٤٤) باب ما جاء في قول: ما شاء الله وشئت

١١٥ - عن قتيله: أنَّ يَهُودِيًّا أتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ، تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالكَّعْبَةُ، فَأَمْرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: «وَرَبُّ الْكَعْبَةِ»، وَأَنْ يَقُولُوا: «مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ شِئْتَ». رواه  
النسائي، وصححه <sup>(١)</sup>.

١١٦ - وَلَهُ أَيْضًا: عن ابن عَبَّاسٍ <sup>رضيَّهُ</sup>: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ! فَقَالَ: «أَجَعَلْتَنِي اللَّهُ نِدًّا! بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ» <sup>(٢)</sup>.

١١٧ - وَلَابْنِ مَاجَهِ: عن الطَّفَيْلِ، أَخِي [عَائِشَةَ] <sup>(٤)</sup> لِأُمِّهَا، قَالَ: رَأَيْتُ كَانَيْ أَتَيْتُ عَلَى نَفْرِي مِنَ الْيَهُودِ، فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمُ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ! قَالُوا: وَأَنْتُمْ، لَأَنْتُمُ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفْرِي مِنَ النَّصَارَى، فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمُ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ! قَالُوا: وَأَنْتُمْ، لَأَنْتُمُ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ،

(١) هذا حديث صحيح.

رواه أَمْدَ (ج ٦ ص ٣٧١-٣٧٢)، والنَّسَائِي (ج ٧ برقم: ٣٧٧٨)، وذَكَرَهُ شِيخُنَا الْوَادِعِي رحمه الله في «الصَّحِيفَةِ الْمُسَنَّدِ» (ج ٢ ص ٥١٣-٥١٤).

(٢) في الأصل: (قل).

(٣) هذا حديث حسن بشواهدِه.

رواه البخاري في «الأدب المفرد» (برقم: ٧٨٣) بلفظ: «جَعَلَ اللَّهُ نِدًّا»؛ ورواه النَّسَائِي في «الْكَبْرِيَّ» (ج ٩ برقم: ١٠٧٥٩) بلفظ: «أَجَعَلْتَنِي اللَّهُ عِدْلًا». وفي سنته: أَجْلَحَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ حَجَيْهِ الْكَنْدِيَّ، وَهُوَ مُخْتَلِفٌ فِيهِ، وَالرَّاجِعُ ضَعْفٌ، لَكِنْ يَشَهِّدُ لَهُ أَحَادِيثُ الْبَابِ.

(٤) ما بين المَعْكُوفَيْنِ سُقْطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، أَخْبَرْتُ بِهَا مَنْ أَخْبَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ <sup>(١)</sup>: «هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَدًا؟». قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَحَمْدَ اللَّهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الطُّفْلَ <sup>(٢)</sup> رَأَى رُؤْيَا، أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً، كَانَ يَمْنَعُنِي كَذَّا وَكَذَّا أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا، فَلَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ قُوْلُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ» <sup>(٣)</sup>.

❖ في مسائل:

الأولى: معرفة اليهود بالشرك الأصغر.

الثانية: فَهُمُ الإِنْسَانُ إِذَا كَانَ لَهُ هَوَى.

الثالثة: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {أَجْعَلْتَنِي اللَّهُ نِدًّا؟!}. فكيف يَمْنَنْ قال:

[يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ] <sup>(٤)</sup> مَالِي مَنْ أَلَوْذُ بِهِ  
سِرْوَأَكَ.....

<sup>(٥)</sup> .....

(١) في الأصل: (قال).

(٢) في المطبوعة: (طفيلا).

(٣) هذا حديث صحيح.

رواه أَحْمَدَ (ج ٥ ص ٧٢، ٣٩٩) وَغَيْرُهُ، وَذُكْرُهُ شِيخُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي «الصَّحِيفَةِ الْمُسَنَّدِ» (ج ١ بِرَقْمِ ٥١١) وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيفَةٌ وَأَمَّا قَوْلُ الْمُؤْلِفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَلَابْنِ مَاجَةِ): فَهُوَ عَنْهُ (ج ٢ بِرَقْمِ ٢١١٨): مِنْ طَرِيقِ سَفِيَّانَ بْنَ عَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حَرَاشَ، عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَأَى فِي النَّوْمِ إِلَيْهِ قَالَ الْبَوْصِيرِيُّ: هَذَا إِسْنَادٌ رَجَالَهُ ثَقَاتٌ، عَلَى شَرْطِ الْبَخَارِيِّ؛ لَكُنَّهُ مُنْقَطِعٌ بَيْنَ سَفِيَّانَ وَبَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ. اهـ

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفَيْنِ سَقْطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(٥) هُوَ الْبَوْصِيرِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ حَادِيدٍ بْنُ مُحَمَّسٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيَّانِي بْنِ صَنْهَاجِ بْنِ مَلَالِ الصَّنْهَاجِيِّ، شَرْفُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ أَحَدُ أَبْوَيْهِ مِنْ (بَوْصِيرِيَّ)، وَالْآخَرُ مِنْ (دَلَاصِ)، فَرَكِبَ

والبيتين بعده؟

الرابعة: أنَّ هذا ليس من الشرك الأكبر، لقوله: {يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا}.

الخامسة: أنَّ الرُّؤيا الصالحة من أقسام الوحي.

السادسة: أَنَّهَا قد تكون سبباً لشرع بعض الأحكام.

## (٤٥) باب من سب الدَّهْر فقد أَذَى اللَّهَ

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا هُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظْنُونَ ﴾ ﴾<sup>(١)</sup>

١١٨ - وفي «ال الصحيح»: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: « قال الله تعالى: يُؤذِنِي ابن آدم، يُسْبِبُ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، [بِيَدِي الْأَمْرُ] <sup>(٢)</sup> ، أُقْلِبُ

له نسبةً منها، وقال: (الدلاصيري)، ولكن اشتهر بالبصيري ترجمته في «الوافي بالوفيات» للصفدي (ج ١ ص: ٣٤١)، توفي سنة: (٦٩٥)..... وتممة البيت:

سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ .....

وَكَنْ يَضِيقَ رَسُولُ اللَّهِ جَاهِدَكَ بِ

فَإِنَّ لِي ذَمَّةً مِنْهُ مِنْهُ سَمِيَّ

إِنَّمَّا وَهُوَ أَوْقَى الْخَلْقِ بِاللَّذَمِ

فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ: يَازِلَّةَ الْقَدَمِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا يَدِي

فتأمل ما في هذه الأبيات من الشرك.

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٤.

(٢) في المطبوعة: (النبي).

(٣) ما بين المعقوفين لا يوجد في المطبوعة.

الليل والنَّهار»<sup>(١)</sup>.

١١٩ - وفي رِوَايَةٍ: «لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»<sup>(٢)</sup>.

❖ فيه مسائل:

الأولى: النهي عن سبّ الدَّهْرِ.

الثانية: تسميته أَذَى اللَّهِ.

الثالثة: التأمل في قوله: {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ}.

الرابعة: أَنَّهُ قد يكون سَابِّاً ولو لم يقصده بقلبه.

## (٤٦) باب التسمى بقاضي القضاة ونحوه

١٢٠ - في «الصحيح»: [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>، عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله وسلامه قَالَ: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمِ عِنْدَ اللَّهِ، رَجُلٌ تَسْمَى<sup>(٤)</sup>: مَلِكُ الْأَمْلَاكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ»].  
❖ قَالَ سُفِيَّانُ: مِثْلُ: شَاهَانْ شَاهَ<sup>(٥)</sup>.

١٢١ - وفي رِوَايَةٍ: «أَغْيِظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَخْبِثُهُ»<sup>(٦)</sup>.  
❖ قَوْلُهُ: {أَخْنَعَ} يعني: أَوْضَعَ.

(١) أخرجه البخاري (ج ٨ برقم: ٤٨٢٦)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٢٤٦).

(٢) هي مسلم (ج ٤ برقم: ٢٢٤٦ - ٥).

(٣) ما بين المukoفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: (سمى).

(٥) أخرجه البخاري (ج ١٠ برقم: ٦٢٠٦)، ومسلم (ج ٣ برقم: ٢١٤٣)، قال: و قال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرِو عَنْ {أَخْنَعَ؟} فَقَالَ: أَوْضَعَ.

(٦) هي مسلم (ج ٣ برقم: ٢١٤٣ - ٢١).

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن التسمي بملك الأملاء.

الثانية: أنَّ ما في معناه مثُلُه، كما قال سفيان.

الثالثة: التفطن للتغليظ في هذا ونحوه، مع القطع بأنَّ القلب لم يقصد معناه.

[الرابعة: التفطن أنَّ هذا لأجل الله تعالى سبحانه].<sup>(١)</sup>

## (٤٧) باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير

### الاسم لأجل ذلك

١٢٢ - عَنْ أَبِي شَرِيعٍ: أَنَّهُ كَانَ يُكَنُّ: أَبَا الْحَكَمَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحَكْمُ». فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ [أَتُونِي]<sup>(٢)</sup> فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضَيَ كِلَا الفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ: «مَا أَحَسَنَ هَذَا! فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟». قُلْتُ: شَرِيعٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟». قُلْتُ: شَرِيعٌ، قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شَرِيعٍ». رواه أبو داود وغيره<sup>(٣)</sup>.

فيه مسائل:

الأولى: احترام {أسماء الله وصفاته} ولو لم يقصد معناه.

الثانية: تغيير الاسم لأجل ذلك.

(١) ما بين المukoفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المukoفين سقط من الأصل.

(٣) هذا حديث حسن.

رواه أبو داود (ج٥ برقم: ٤٩٥٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (برقم: ٨١١)، والنسائي

(ج٨ برقم: ٥٣٩٧)، وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المستد» (ج٢ برقم: ١١٩١).

الثالثة: اختيار أكبر الأبناء لـ**اللِّكْنَيَّةِ**.

## (٤٨) باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن<sup>(١)</sup> أو الرسول

﴿ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِّا اللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهِزُونَ ﴾ ٢٠ ٢٣ ١٢٣

عن ابن عمر، وَمُحَمَّدٌ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدٌ بْنُ أَسْلَمَ، وَقَتَادَةَ - دَخَلَ حَدِيثُ بَعِضِهِمْ فِي بَعْضٍ - أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ فِي غَزَّةِ تَبُوكَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَائِنَّا هُؤُلَاءِ: أَرَغَبَ بُطُونَا، وَلَا أَكَذِّبَ أَسْنَا، وَلَا أَجَبَنَ عِنْدَ الْلَّقَاءِ. يَعْنِي: رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاصْحَابُهُ الْقَرَاءُ، فَقَالَ لَهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ؛ لَا خِرَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُخِرِّهُ، فَوَجَدَ الْقُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ، [فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ] (٢) وَقَدْ ارْتَحَلَ وَرَكِبَ نَاقَةَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرَّكِبِ؛ لِنَقْطُعُ (٣) بِهِ عَنَاءَ الْطَّرِيقِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَعَلِّقاً بِنَسْعَةِ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِنَّ الْحِجَارَةَ لَتَنْكِبُ رِجْلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبِّا اللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهِزُونَ» (٤) مَا يَلْقَيْتُ إِلَيْهِ، وَمَا يَزِيدُهُ

(١) في الأصل: (والقرآن).

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٥.

(٣) ما بين المعقودين سقط من الأصل.

(٤) في المطبوعة: (نقطع).

(٥) سورة التوبة، الآية: ٦٥، ٦٦.

عليه<sup>(١)</sup>:

﴿ في مسائل:

الأولى: وهي العظيمة: أنَّ مَنْ هَرَّلَ بِهَذَا فَإِنَّهُ<sup>(٢)</sup> كَافِرٌ.

الثانية: أنَّ هَذَا هُوَ تَفْسِير<sup>(٣)</sup> الْآيَةِ فِيمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، كَائِنًا مَنْ كَانَ.

الثالثة: الفرق بين النَّمِيَّةِ وَبَيْنَ النَّصِيحَةِ لَهُ وَلِرَسُولِهِ.

الرابعة: الفرق بين العَفْوِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ، وَبَيْنَ الْغِلْظَةِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ.

الخامسة: أنَّ مِنَ الاعتذارِ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْبَلَ.

(١) أما حديث ابن عمر: فرواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج ٦ برقم: ١٠٠٤٧)، وابن جرير (ج ١١ ص: ٥٤٣)، وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص: ١٢٣)، وقال: الحديث رجاله الصحيح، إلا هشام بن سعد فلم يخرج له مسلم إلا في الشواهد والتابعات كما في «الميزان»، وله شاهد بسند حسن عند ابن أبي حاتم (ج ٦ برقم: ١٠٤٠٢): من حديث كعب بن مالك. اهـ

﴿ وأما حديث محمد بن كعب القرظي: فرواه ابن جرير (ج ١٠ ص: ٥٤٥)، وإسناده ضعيف، فيه أبو عشر نجيع بن عبد الرحمن السندي، قال البخاري: منكر الحديث.

﴿ وأما حديث زيد بن أسلم العدوبي: فرواه ابن جرير (ج ١٠ ص: ٥٤٣): وهو مرسلاً، وفيه: عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف، وفيه أيضًا: هشام بن سعد المدنى.

﴿ وأما حديث قتادة: فرواه ابن جرير (ج ١٠ ص: ٥٤٤-٥٤٥) وهو مرسلاً، ومراسيل قتادة من أضعف المراسيل. والله أعلم.

(٢) في الأصل: (أنه).

(٣) في الأصل: (أن هذا تفسير).

## (٤٩) باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾

(١)

رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي ﴿﴾

﴿قَالَ مُجَاهِدٌ: هَذَا بِعَمَلي، وَأَنَا مَحْقُوقٌ بِهِ﴾

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُرِيدُ: مِنْ عِنْدِي﴾

﴿وَقَوْلِهِ: إِنَّمَا أُوتِيَتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا

(١) سورة فصلت، الآية: ٥٠.

(٢) هذا أثر صحيح.

رواه ابن جرير (ج ٢٠ ص: ٤٥٨-٤٥٩): من طريق عبدالله بن أبي نجيح، عن مجاهد؛ قال يحيى بن سعيد القطان: ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزوة، اهـ

قلت: القاسم ثقة، كما في ترجمته من «التهذيب»، قال ابن حبان: لم يسمع «التفسير» من مجاهد أحد غير القاسم، وكل من يروي عن مجاهد التفسير، فإنما أخذه من «كتاب القاسم»، اهـ

وقال البغوي في «التفسير» (ص: ٧١): ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾: أي: بعملي، وأنا محقوق بهذا.

(٣) قال أبو الفرج بن الجوزي بِعِنْدِهِ اللَّهِ: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُوتِيَتُهُ﴾ يعني: المال، ﴿عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾: فيه خمسة أقوال: أحدها: على علم عندي بصنعة الذهب، رواه أبو صالح، عن ابن عباس. قال الزجاج: وهذا لا أصل له؛ لأنَّ الكيمياً باطل لا حقيقة له. والثاني: بِرَضِيَ اللَّهُ عَنِي. قاله ابن زيد. والثالث: على خير عِلْمَهُ اللَّهُ عَنِي. قاله مقاتل. والرابع: إنما أعطيته لفضل علمي. قاله المكاسب. حكاه الماوردي. اهـ من «زاد المسير» (ج ٦ ص: ٢٤٢).

قلت: أبو صالح، عن ابن عباس: ضعيف ولم يسمع منه. وابن زيد هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: متروك.

يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ . قَالَ قَنَادُهُ: عَلَى عِلْمٍ مِّنِي بِوُجُوهِ الْمَكَابِسِ <sup>(٢)</sup> .

﴿ وَقَالَ آخَرُونَ: عَلَى عِلْمٍ مِّنَ اللَّهِ أَنِّي لَهُ أَهْلٌ <sup>(٣)</sup> ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: أُوْتِيْتُهُ عَلَى شَرَفٍ <sup>(٤)</sup> .

٤١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ ثَلَاثَةَ نَفِرٍ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَفْرَعَ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَلَبَّهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِ الَّذِي قَدْ قَدِرَنِي النَّاسُ بِهِ، فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْهَمَالٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبْلُ <sup>(٥)</sup> ، أَوْ: «البَقْرُ»، شِكَرٌ إِسْحَاقُ، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشْرَاءَ، فَقَالَ <sup>(٦)</sup>: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَفْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِ الَّذِي قَدْ قَدِرَنِي النَّاسُ بِهِ، فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ الْهَمَالٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقْرُ <sup>(٧)</sup>، [أَوْ: «الْإِبْلُ» <sup>(٨)</sup> ، فَأُعْطِيَ بَرَّةً حَامِلًا، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، فَأَتَى

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٩. وفي المطبوعة: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوْتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ . سورة القصص: من الآية: ٧٨.

(٢) حكاه الماوردي في «تفسير» كما في «زاد السير» لابن الجوزي: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوْتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ . {القصص: من الآية: ٧٨} .

(٣) قاله البغوي في «التفسير» (ج ٤ ص: ٢١). وابن جرير (ج ٢٠ ص: ٤٥٨).

(٤) ذكره ابن القيم في «شفاء العليل» (ج ١ ص: ٣٧).

(٥) في المطبوعة: (رسول الله).

(٦) في المطبوعة: (فأعطي).

(٧) في الأصل: (قال).

(٨) ليس في الأصل.

الأعمى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> بَصَرِي، فَأَبْصَرَهُ  
النَّاسَ، فَمَسَحَهُ، فَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ  
فَأُعْطَيَ شَاءَ وَالِدَاءَ، فَأَنْتَجَ هَذَانَ، وَوَلَّهُ هَذَا، فَكَانَ هَذَا وَادِي مِنَ الْإِبْلِ، وَهُدَى وَادِي مِنَ  
الْبَقَرِ، وَهُدَى وَادِي مِنَ الْغَنَمِ»، [قَالَ]<sup>(٣)</sup>: «ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيَّتِهِ،  
فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، وَابْنُ سَبِيلٍ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِالْحِبَالِ فِي سَفَرِي، فَلَا يَلْأَغُ لِي  
الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ [بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْخَيْرَ، وَالْحِلْدَ الْخَيْرَ،  
وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبْلُغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ [لَهُ]<sup>(٤)</sup>: كَانَ أَعْرِفُكَ،  
أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدِرُكَ النَّاسُ، فَقَيْرًا فَأَعْطَاكَ<sup>(٥)</sup> اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [الْمَالُ؟!]»<sup>(٦)</sup> فَقَالَ:  
إِنَّمَا وَرِثْتُ<sup>(٧)</sup> هَذَا الْمَالَ كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَادِبًا فَصَرِيكَ اللَّهُ إِلَى مَا  
كُنْتَ، وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيَّتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ هَذَا، وَرَدَ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا  
رَدَ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ كَادِبًا فَصَرِيكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ»، قَالَ: «وَأَتَى  
الْأَعمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيَّتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، وَابْنُ سَبِيلٍ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِالْحِبَالِ  
فِي سَفَرِي، فَلَا يَلْأَغُ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ [بِالَّذِي رَدَ عَلَيْكَ بَصَرَكَ،

(١) في المطبوعة: (إِلَيْهِ).

(٢) في المطبوعة: (إِلَيْهِ).

(٣) ليس في الأصل.

(٤) ليس في الأصل.

(٥) في الأصل: (فَأَغْنَاكَ).

(٦) ليس في الأصل.

(٧) في الأصل: (أُوتِيتَ).

[وَأَعْطَاكَ الْمَالَ]<sup>(١)</sup>، شَاءَ أَتَبْلَغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى، فَرَدَ اللَّهُ عَلَيَّ<sup>(٢)</sup> بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخْذَتَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: أَمْسِكْ [عَلَيْكَ]<sup>(٣)</sup> مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخَطَ عَلَى صَاحِبِيْكَ». أَخْرَجَاهُ<sup>(٤)</sup>.

❖ فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما معنى: **﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾**.

الثالثة: ما معنى قوله: **﴿إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ [عِنْدِي]<sup>(٥)</sup>﴾**.

الرابعة: ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة.

## (٥٠) باب قول الله تعالى: **﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ**

**﴿فِيهَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشِرِّكُونَ﴾<sup>(٦)</sup>**

❖ قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: اتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مُبَدِّلٍ لِغَيْرِ اللَّهِ، كَعَبْدِ عَمِّرٍو، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، حَاشَى عَبْدَ الْمَطْلَبِ<sup>(٧)</sup>.

(١) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) في نسخة: **﴿إِلَيَّ﴾**.

(٣) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٤) أخرجه البخاري (ج ٦ برقم: ٣٤٦٤)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٩٦٤).

(٥) ليس في الأصل.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٩٠.

(٧) «مراتب الإجاع» (ص: ٢٤٩).

١٢٥ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي [معنِي]<sup>(١)</sup> الْآيَةِ: قَالَ: لَمَّا تَغَشَّاهَا آدُمُ حَمَّلتَ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ، فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنِ الْجَنَّةِ، لَتُطْبِعُنِي، أَوْ لَأَجْعَلَنَّ لَهُ قَرْنَيْ أَيْلِ، فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِكِ فَيُسْقِهُ، وَلَا فَعَلَنَّ، وَلَا فَعَلَنَّ، يُحَوِّفُهُمَا، سَمِّيَاهُ: عَبْدَ الْحَارِثِ، فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيَّتًا، ثُمَّ حَمَّلتَ، فَأَتَاهُمَا، [فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيَّتًا، ثُمَّ حَمَّلتَ فَأَتَاهُمَا]<sup>(٢)</sup> فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَدَرَكُهُمَا حُبُّ الْوَلَدِ، فَسَمِّيَاهُ: عَبْدَ الْحَارِثِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: «جَعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا» رواه ابن أبي حاتم<sup>(٣)</sup>.

١٢٦ - وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: شُرَكَاءُ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ<sup>(٤)</sup>.

(١) ليس في الأصل.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواہ ابن أبي حاتم فی «التفسیر» (ج٥ برقم: ٨٦٥٤)، وفی سنه: شریک بن عبدالله القاضی وهو سیء الحفظ، وفیه أیضاً: خصیف بن عبدالرحمن الجزری أبو عون، قال الحافظ فی «التقریب»: صدوق سیء الحفظ خلط بأخره.اه وقال الحافظ ابن کثیر رحمۃ اللہ علیہ فی «التفسیر» (ج٣ ص٢٨):

وَهَذِهِ الْأَثَارُ يَظْهُرُ عَلَيْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ: أَنَّهَا مِنْ آثَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ: اه

ثُمَّ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّهُ لَيْسَ الْمَرَادُ مِنْ هَذَا السِّيَاقِ: آدُمُ وَحْوَاءُ، وَإِنَّهُ الْمَرَادُ مِنْ ذَلِكَ: الْمُشْرِكُونَ مِنْ ذُرِيَّتِهِ؛ وَهَذَا قَالَ اللَّهُ: «فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ»<sup>(٥)</sup>.اه

(٤) فی الأصل: (بِعِبَادَتِهِ).

(٥) هذا أثر صحيح.

رواہ ابن أبي حاتم (ج٥ برقم: ٨٦٥٩).

١٢٧ - وَلَهُ بِسَنِدٍ صَحِحٍ: عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا﴾<sup>(١)</sup>.  
 قال: أَشْفَقَنَا أَنْ لَا يَكُونَ إِنْسَانًا<sup>(٢)</sup>. وَذَكَرَ مَعْنَاهُ أَيْضًا: عَنْ الْحَسَنِ<sup>(٣)</sup>، وَسَعِيدِ،  
 وَغَرِيْهِمَا<sup>(٤)</sup>.

## فیہ مسائل :

الأولى: تحريم كُلّ اسم مُعَبِّدٍ لغير الله.

## الثانية: تفسير الآية.

الثالثة: أنَّ هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد<sup>(٥)</sup> حقيقتها.

الرابعة: أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ لِلرَّجُلِ الْبِنْتَ السَّوِيَّةَ مِنَ النَّعْمَ.

الخامسة: ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك في العبادة.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.

(٢) هذا أثر صحيح.

رواہ ابن أبي حاتم (ج ۵ برقم: ۸۶۴۸): من طریق ابن أبي نجیح، عن مجاهد.

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواية ابن أبي حاتم (ج ٥ برقم: ٨٦٥٠): من طريق معمر، عن الحسن البصري قال: غلاماً. ورواية  
معمر عن البصريين فيها ضعف.

٤) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم (ج ٥ برقم: ٨٦٥١): من طريق سالم بن أبي حفصة، عن سعيد بن جبير، وسالم ضعيف.

(٥) في الأصل: (يقصد).

## (٥١) باب قول الله تعالى: «وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجَزَّوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» <sup>(١)</sup> الآية.

١٢٨ - ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ: «يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ» يُشْرِكُونَ <sup>(٢)</sup>.

﴿ وَعَنْهُ: سَمَّوْا: {اللَّاتِ}: مِنَ الْإِلَهِ، وَ{الْعُزَّى}: مِنَ الْعَزِيزِ <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَعَنِ الْأَعْمَشِ: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا <sup>(٤)</sup> .

﴿ فِيهِ مَسَائِلٌ:

الأولى: إثبات الأسماء.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٢) الصحيح: أن ابن أبي حاتم رواه (ج٥ برقم: ٨٥٨٦): عن محمد بن عبد الأعلى، عن عَمَّدِ بْنِ ثُورِ، عن مَعْمِرٍ، عن قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «يُلْحِدُونَ»، قَالَ: يُشْرِكُونَ. ورواية معمر عن قتادة ضعيفة.

وروى (برقم: ٨٥٨٣): من طريق أبي صالح، عن معاوية بن صالح، عن عَائِلَةِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ»، التَّكْذِيبُ. وأبو صالح عبد الله بن صالح: ضعيف. وعلى بن أبي طلحة، عن ابن عباس مسلسل كما في «جامع التحصيل».

(٣) لم أجده في «التفسير» لابن أبي حاتم، ونقله الحافظ ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (ج٣ ص٣٦): عن ابن جريج، عن مجاهد، بدون إسناد. ورواه ابن أبي حاتم (ج٥ برقم: ٨٥٨٤): بالسلسلة العوفية، عن ابن عباس قال: الإلحاد: الملحدون: أن دعوا اللات والعزى في أسماء الله عز وجل. وإنسانه ضعيف.

(٤) هذا أثر ضعيف جدًا.

رواه ابن أبي حاتم (ج٥ برقم: ٨٥٨٧)، وفي سنته: مبشر بن عبد القرشى، أبو حفص الحمضى قال الحافظ في «التفريغ»: متوك، ورماء أحمد بالوضع. اهـ

الثانية: كونها حُسْنَى.

الثالثة: الأمر بدعائه بها.

الرابعة: ترك مَن عارض من الجاهلين الملحدين.

الخامسة: تفسير الإلحاد فيها.

السادسة: وعيد من أَخْدَى.

## (٥٢) بَابُ لَا يَقَالُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ

١٢٩ - في «الصحيح»: عَنْ أَبْنَيْ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ، قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ [وَفُلَانٍ]<sup>(١)</sup>، فَقَالَ النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ»<sup>(٢)</sup>.

❖ في مسائل:

الأولى: تفسير السلام.

الثانية: أَنَّه تَحْيَةً.

الثالثة: أَمْهَا لَا تصلح لله.

الرابعة: العِلَّةُ في ذلك.

الخامسة: تعليمهم التحية التي تصلح لله.

(١) ليس في الأصل.

(٢) أخرجه البخاري (ج ٢ برقم: ٨٣٥)، ومسلم (ج ١ برقم: ٤٠٢).

## (٥٣) باب قول: اللهم اغفر لي إن شئت

١٣٠ - في «ال الصحيح»: عن أبي هريرة: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَنِنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمْ الْمَسَالَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُكَرَّهَ لَهُ»<sup>(١)</sup>.

١٣١ - وَمِنْ مَعْرِفَةِ مُحَمَّدٍ: «وَلِيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظِمُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»<sup>(٢)</sup>.

فِيهِ مَسَائِلٌ: 

الأولى: النهي عن الاستثناء في الدعاء.

الثانية: [بيان]<sup>(٣)</sup> العلة في ذلك.

الثالثة: قوله: {لِيَعْزِمْ الْمَسَالَةَ}.

الرابعة: إعظام الرغبة.

الخامسة: التعيل لهذا الأمر.

(١) أخرجه البخاري (ج ١١ برقم: ٦٣٣٩)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٦٧٩).

(٢) (ج ٤ برقم: ٨-٢٦٧٩).

(٣) ليس في الأصل.

## (٥٤) باب لا يقول: عبدي وأمتي

١٣٢ - في «ال الصحيح»: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمُ رَبِّكَ، وَضَيِّعُ رَبِّكَ، وَلَيَقُلْ: سَيِّدِي، وَمَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، وَأَمْتَيْ، وَلَيَقُلْ: فَتَّايَ، وَفَتَّايَ، وَغُلَامِي»<sup>(١)</sup>.

فِيهِ مَسَائِلٌ 

الأولى: النهي عن قول: {عَبْدِي وَأَمْتَيْ}.

الثانية: لا يقول العبد لسيده: رَبِّي، ولا يُقالُ لَهُ: أَطْعِمُ رَبَّكَ<sup>(٢)</sup>.

الثالثة: تعليم الأول قول: {فَتَّايَ، وَفَتَّايَ، وَغُلَامِي}.

الرابعة: تعليم الثاني قول: {سَيِّدِي وَمَوْلَايَ}.

الخامسة: التنبية للمراد، وهو: {تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ} حتى في الألفاظ.

## (٥٥) باب لا يرد من سأله بالله

١٣٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ<sup>(٣)</sup>: «مَنْ اسْتَعَاَدَ بِاللهِ فَأَعْيُدُهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللهِ فَأَعْطُهُ، وَمَنْ دَعَاَكُمْ فَأَجِبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ، فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تَرَوْا أَنْكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ». رواه أبو داود، والنسائي بسنده صحيح<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (ج ٥ برقم: ٢٥٥٢)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٢٤٩).

(٢) في الأصل: (الثانية: لا يقل العبد: ضيء ربك، وأطعم ربك).

(٣) في المطبوعة: (قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٤) هذا حديث صحيح

فيه مسائل:

الأولى: إِعَادَةُ مَنْ اسْتَعَادَ بِاللَّهِ.

الثانية: إِعْطَاءُ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ.

الثالثة: إِجَابَةُ الدَّعْوَةِ.

الرابعة: المكافأة على الصناعة.

الخامسة: أَنَّ الدُّعَاءَ مُكَافَأَةٌ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَيْهِ.

السادسة: قوله: {حَتَّىٰ تَرَوَا أَنْكُمْ قَدْ كَافَّمُوهُ}.

## (٥٦) بَابُ لَا يُسَأَلُ بِوْجَهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ

١٣٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَوْنَاحٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُسَأَلُ بِوْجَهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ». رواه أبو داود<sup>(١)</sup>.

فيه مسائل:

الأولى: النَّهْيُ عَنْ أَنْ يُسَأَلُ بِوْجَهِ اللَّهِ إِلَّا غَايَةُ الْمَطَالِبِ.

رواه أبو داود (ج٢ برقم: ١٦٧٢)، والنسائي (ج٥ برقم: ٢٥٦٤)، وأحمد (ج٢ ص: ٦٨) وغيرهما. وذكره شيخنا حَفَظَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في «الصحيح المسندة» (ج١ برقم: ٧٢٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيختين.

(١) هذا حديث ضعيف.

رواه أبو داود (ج٢ برقم: ١٦٧١)، وابن عدي في «الكامل» (ج٤ ص: ) وغيرهما، قال ابن عدي: وهذا الحديث لا أعرفه عن محمد بن المنكدر إلا من رواية سليمان بن قرم، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال الحافظ في «التفريغ»: سيء الحفظ يتشيع. وقال ابن حبان: كان رافضياً غالباً في الرفض ويقلب الأخبار. اهـ

الثانية: إثبات صفة الوجه.

## (٥٧) باب ما جاء في اللو

﴿ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلَنَا هَاهُنَا قُلْ فَادْرُأُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾﴾<sup>(١)</sup> .

﴿ [وَقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْرَاهِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ﴾﴾<sup>(٢)</sup> .

١٣٥ - في «ال الصحيح»: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «...احِرصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلَا تَعْجَزْنَ، فَإِنَّ<sup>(٤)</sup> أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُولْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَّا، لَكَانَ كَذَّا وَكَذَّا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدْرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ يَفْتَحْ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»<sup>(٥)</sup> .

﴿ فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآيتين في «آل عمران».

الثانية: النهيُ الصريح عن قول: { لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَّا وَكَذَّا } إذا أصابك شيء.

الثالثة: تعليل المسألة: بِأَنَّ ذَلِكَ {يَفْتَحْ عَمَلَ الشَّيْطَانِ} .

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٨.

(٣) ما بين المعقودين لا يوجد في الأصل.

(٤) في المطبوعة: ( وإن).

(٥) أخرجه مسلم (ج ٤ برقم: ٢٢٦٤) وفي أوله: «المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الصَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، احِرصْ..».

الرابعة: الإرشاد إلى الكلام الحسن.

الخامسة: الأمر بالحرص على ما ينفع، مع الاستعانتة بالله.

السادسة: النهي عن ضِدِّ ذَلِكَ وَهُوَ: العَجْزُ.

## (٥٦) باب النهي عن سب الريح

١٣٦ - عن أبي بن كعب رضي الله عنه: أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُسْبِّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ [مِنْهَا]<sup>(١)</sup> مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أَمْرَتَ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أَمْرَتَ بِهِ». صححه الترمذى<sup>(٢)</sup>.

❖ فيه مسائل:

الأولى: النهي عن سب الريح.

(١) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) هذا حديث صحيح

رواه الترمذى (ج ٣ برقم: ٢٢٥٢)، وأحمد (ج ٥٥ ص ١٢٣)، والبخارى في «الأدب المفرد» (برقم: ٧١٩)، وغيرهما، وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج ١ برقم: ٦) وقال: هو حديث صحيح رجاله رجال الصحيح، إلا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، وقد وثقه النسائي، والدارقطنى، والحديث قد روى عن الأعمش موقوفاً ومرفوعاً، فيحمل على الوجهين. اهـ

قلت: وفي الباب: حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند أحمد (ج ٢ ص: ٢٥٠): قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُسْبِّوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا تَحْيِيُّ بِالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ، وَلَكِنْ سُلُّوا اللهَ خَيْرَهَا وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّهَا». وإسناده صحيح وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج ٢ برقم: ١٤١٥)، وقال: هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح إلا ثابت بن قيس، وقد وثقه النسائي. اهـ

الثانية: الإرشاد إلى الكلام النافع، إذا رأى الإنسان ما يكره.

الثالثة: الإرشاد إلى أنها مأمورة.

الرابعة: أنها قد تؤمر بخير، وقد تؤمر بشر.

## (٥٧) باب قول الله تعالى: ﴿يَظْنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ

الجاهليَّة يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ أَمْرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup>

﴿وَقَوْلُهُمْ تَعَالَى: ﴿وَيَعِذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾<sup>(٢)</sup>

﴿الظَّالَّمَيْنَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾<sup>(٣)</sup> [وَعَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾<sup>(٤)</sup>﴾<sup>(٥)</sup>﴾.

﴿قَالَ ابْنُ الْقَيْمَ [جَلَّ اللَّهُ تَعَالَى]﴾<sup>(٦)</sup> في الآية الأولى: فُسِّرَ هَذَا الظَّنُّ: بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَنْصُرُ رَسُولَهُ، وَأَنَّ أَمْرَهُ سَيَضْمَحِلُّ.

(١) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٥٤.

(٣) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٤) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٥) سورة الفتح، الآية ٦.

(٦) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

❖ وَفُسْرَ [بِظَنْهُمْ]<sup>(١)</sup>: أَنَّ مَا أَصَابُهُمْ<sup>(٢)</sup> لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ اللَّهُ وَحْكَمَتِهِ، فَفَسَرَ بِإِنْكَارِ الْحِكْمَةِ، وَإِنْكَارِ الْقَدْرِ، وَإِنْكَارِ أَنْ تُتَمَّ أَمْرَ رَسُولِهِ، وَأَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ<sup>(٣)</sup>، وَهَذَا هُوَ ظَنُّ السَّوْءِ، الَّذِي ظَنَّهُ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُنَافِقُونَ<sup>(٤)</sup> فِي سُورَةِ الْفَتْحِ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا ظَنُّ السَّوْءِ؛ لِأَنَّهُ ظَنٌّ غَيْرٌ مَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ، وَمَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَحْمَدِهِ وَوَعِدِهِ الصَّادِقِ، فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ، إِدَالَةً مُسْتَمِرَّةً<sup>(٥)</sup>، يَضْمَنِحُ مَعَهَا الْحَقِّ، أَوْ أَنْكَرَ<sup>(٦)</sup> [أَنْ يَكُونَ مَا جَرَى بِقَضَائِهِ وَقَدَرَهُ، أَوْ أَنْكَرَ]<sup>(٧)</sup> أَنْ يَكُونَ قَدْرَهُ لِحِكْمَةِ بَالِغَةٍ، يَسْتَحْقُ عَلَيْهَا الْحَمْدَ، بَلْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِشَيْئِهِ مُجْرَدَةٌ، فَهَذِهِ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ<sup>(٨)</sup>، فَأَكْثَرُ<sup>(٩)</sup> النَّاسِ يَظْنُونَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ فِيمَا يَخْتَصُ بِهِ<sup>(١٠)</sup>، وَفِيمَا يَفْعَلُهُ بِغَيْرِهِمْ، وَلَا يَسْلِمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَعَرَفَ أَسْمَاءَهُ وَصَفَاتِهِ، وَمُوْجِبٌ حِكْمَتِهِ وَحْمَدِهِ، فَلَيَعْتَنِي الْلَّبِيبُ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ بِهَذَا، وَلَيَتُبِّعَ إِلَى اللَّهِ، وَلَيَسْتَغْفِرَهُ<sup>(١١)</sup> مِنْ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنَّ

(١) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: (بأن ما أصابهم).

(٣) في الأصل: (ويظهره على الدين كله).

(٤) في المطبوعة: (الذي ظن المنافقون والمركون).

(٥) في المطبوعة: (مستقرة).

(٦) في الأصل: ( وأنكر).

(٧) ما بين المukoفين سقط من الأصل.

(٨) سورة ص، آية: ٢٧.

(٩) في المطبوعة: ( وأكثر).

(١٠) في المطبوعة: ( بهم).

(١١) في المطبوعة: (وليستغفره).

السَّوِءِ، وَلَوْ فَتَّشَتْ مَنْ فَتَّشَتْ، لَرَأَيْتَ عِنْدَهُ تَعَشُّا عَلَى الْقَدَرِ، وَمَلَامَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا، فَمُسْتَقْلٌ وَمُسْتَكْثِرٌ، وَفَتَّشَ نَفْسَكَ: هَلْ أَنْتَ سَالِمٌ؟ فَإِنْ تَسْنُجْ مِنْهَا تَسْنُجْ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَالْأَفَإِي لِإِخَالِكَ نَاجِيًّا

انتهى كلامه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❖ في مسائل:

الأولى: تفسير: «آية آل عمران».

الثانية: تفسير: «آية الفتح».

الثالثة: الإخبار بأن ذلك أنواع لا تحصر.

الرابعة: أَنَّهُ لَا يَسْلُمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ {الْأَسْمَاءُ وَالصَّفَاتُ} وَعْرَفَ

نَفْسَهُ.

## (٥٨) باب ما جاء في منكري القدر

١٣٧ - وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ [لِأَحَدِهِمْ] مِثْلُ أُحْدِي ذَهَبًا، ثُمَّ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا قَبْلَهُ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، ثُمَّ اسْتَدَلَّ بِيَقْوِيلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرٌ وَشَرٌّ». رواه مسلم <sup>(٢)</sup>.

١٣٨ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّابِرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنْيَّ! إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ

(١) انتهى من «زاد المعاد» (ج ٣ ص: ٢١٠-٢١١) مختصرًا.

(٢) ما بين المukoفين سقط من الأصل.

(٣) (ج ١ برقم: ٨).

طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ: أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلْمَ، فَقَالَ لَهُ: أَكْتُبْ، فَقَالَ: رَبْ! وَمَاذَا أَكْتُبْ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»، يَا بُنَيَّ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا، فَلَيْسَ مِنِّي»<sup>(١)</sup>.

١٣٩ - وفي رواية لأحمد: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ [تَعَالَى] الْقَلْمَ، فَقَالَ<sup>(٢)</sup>

(١) هذا حديث صحيح بمجموع طرقه.

رواه أحمد (ج ٥ ص: ٣١٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (ج ١٣ برقم: ٣٦٩٣٣)، والآجري في «الشريعة» (برقم: ٣٤٦)، وفي سنته أبيوبن زيد الحمصي، روى عنه جمع ولم يوثقه معتبر، وهو من رجال «تعجّيل المنفعة».

ورواه الترمذى (ج ٣ برقم: ٢١٥٥)، و(ج ٥ برقم: ٣٣١٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج ١ برقم: ١٠٩)، وغيرهما: من طريق عبدالواحد بن سليم؛ وعبدالواحد ضعيف.

وراه ابن أبي عاصم أيضاً (ج ١ برقم: ١١٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ج ٢ برقم: ١٦٠٨)، والشاشي في «المسند» (ج ٣ برقم: ١١٩٣): من طريق سليمان بن حبيب: كلامها، عن عبادة بن الوليد، به. وفي سنته: عنترة الوليد بن مسلم، وفيه عثمان بن أبي العاتكة وهو ضعيف.

وقوله: (يَا بُنَيَّ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا، فَلَيْسَ مِنِّي»). وفي بعض الروايات: «أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى النَّارَ». هي من طريق سليمان بن حبيب بهذا الإسناد، فهي ضعيفة.

وراه ابن أبي عاصم (ج ١ برقم: ١٠٧): من طريق ابن همزة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الوليد بن عبادة، به؛ وابن همزة: ضعيف، ويزيد بن أبي حبيب مدلس وقد عنون.

ورواه أيضاً (ج ١ برقم: ١٠٦): من طريق أبي يزيد الأسيدي، وقاء بن إيلاس، عن عبادة بن الصامت؛ وأبو يزيد: ضعيف.

ورواه (ج ١ برقم: ١٠٨): من طريق عبدالله بن السائب، عن عطاء بن أبي رباح، عن الوليد بن عبادة؛ وفيه عنترة بقية بن الوليد.

(٢) ليس في الأصل.

(٣) في الأصل: (ثم قال).

لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup>.

٤١ - وَفِي رِوَايَةِ لَابْنِ وَهْبٍ، [قَالَ]<sup>(٢)</sup>: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَنْ<sup>(٣)</sup> لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ»<sup>(٤)</sup>.

٤١ - وَفِي «الْمَسْنَدِ»، وَ«السُّنْنَ»: عَنْ أَبِي الدَّلَمِيِّ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: أَتَيْتُ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدْرِ، فَحَدَّثَنِي بِشَيْءٍ، لَعَلَّ اللَّهُ يُذَهِّبُهُ مِنْ قَلْبِي<sup>(٦)</sup>، فَقَالَ: لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحْدِي ذَهَبًا مَا قِيلَهُ اللَّهُ مِنْكَ، حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأْتَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا<sup>(٧)</sup>، لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [هَذَا]<sup>(٨)</sup>

(١) هذا حديث حسن بشواهد، كما تقدم.

رواه أبُو حمْدَةَ في «الْمَسْنَدِ» (ج٥ ص: ٣١٧).

(٢) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٣) في الأصل: (من).

(٤) هذا حديث معرض.

رواه ابن وهب في «كتاب القدر وما ورد في ذلك من الآثار» (برقم: ٢٦): من طريق سليمان بن مهران وهو الأعمش، قال: قال عبادة بن الصامت.

(٥) في الأصل: (أبي)، وهو تحريف.

(٦) في الأصل: (عن قلبي).

(٧) في الأصل: (ذلك).

(٨) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

Hadith صحيح، رواه الحاكم في «صححه»<sup>(١)</sup>.

فيه مسائل:

الأولى: بيان فرض الإيمان بالقدر.

الثانية: بيان كيفية الإيمان به.

الثالثة: إبطال عمل من لم يؤمن به.

الرابعة: الإخبار بأنَّ أَحَدًا لا يَجِدُ طَعْمَ الإيمان حتى يؤمنَ به.

الخامسة: ذكر أول ما خلق الله.

السادسة: أنَّه جرى بالمقادير في تلك الساعة إلى قيام الساعة.

السابعة: براءته عليه السلام من لم يؤمن به.

الثامنة: عادةُ السلف في إزالة الشبهة بسؤال العلماء.

النinth: أنَّ العلماء أجابوه بما يزيل شبهته، وذلك لأنَّهم نسبوا الكلام إلى

رسول الله عليه السلام فقط.

(١) هذا حديث حسن، من حديث زيد بن ثابت، وهو موقف من حديث أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان.

رواه أحمد (ج ٥ ص ١٨٥)، وأبوداود (ج ٤ برقم: ٤٦٩٩)، وابن ماجه (ج ١ برقم ٧٧)، وعبد الله بن أحمد في «السنّة» (ج ١ برقم: ٨٢٦، ٨٢٧) بتحقيقي، ولم أجده عند الحاكم، وفي سنته أبو سنان سعيد بن سنان البرجمي، مختلف فيه، والراجح أن حديثه لا ينزل عن رتبة الحسن، وسفيان: هو الثوري، وابن الدليلي: هو عبد الله بن فیروز، والله أعلم. والحديث ذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج ١ برقم: ٣٥٠)، وقال: هذا حديث حسن، اهـ

(٢) في المطبوعة: (أن).

## (٥٩) باب ما جاء في المصورين

٤٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن <sup>(١)</sup> رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخْلَقِي، فَلَيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لَيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لَيَخْلُقُوا شَعِيرَةً». أَخْرَجَاه <sup>(٢)</sup>.

٤٣ - وَهُمَا: عن عَائِشَةَ رضي الله عنها: أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُصَاحِهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ» <sup>(٣)</sup>.

٤٤ - وَهُمَا: عن ابن عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَهَا نَفْسٌ» <sup>(٤)</sup> يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ <sup>(٥)</sup>.

٤٥ - وَهُمَا: عَنْهُ مَرْفُوعًا: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» <sup>(٦)</sup>.

٤٦ - وَلِسْلِمٍ: عن أبي الهِيَاجِ، قال: قال لي عَلَيْهِ: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَلَا تَدْعُ صُورَةً إِلَّا طَمَسَهَا، وَلَا قَبْرًا مُشَرِّفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ <sup>(٧)</sup>.

(١) في المطبوعة: (قال: قال).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (ج ١٠ بِرَقْمٍ: ٥٩٥٣)، وَمُسْلِمُ (ج ٣ بِرَقْمٍ: ٢١١١).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (ج ١٠ بِرَقْمٍ: ٥٩٥٤)، وَمُسْلِمُ (ج ٣ بِرَقْمٍ: ٢١٠٧).

(٤) فِي الْأَصْلِ: (نَفْسًا).

(٥) افْرَدَ بِهِ مُسْلِمُ (ج ٣ بِرَقْمٍ: ٢١١٠).

(٦) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (ج ١٠ بِرَقْمٍ: ٥٩٦٣)، وَمُسْلِمُ (ج ٣ بِرَقْمٍ: ١٠٠-٢١١٠).

(٧) أَخْرَجَهُ مُسْلِمُ (ج ٢ بِرَقْمٍ: ٩٦٩).

فِيهِ مَسَائلٌ :

الأولى: التغليط الشديد في المصورين.

الثانية: التنبية على العلة، وهو: {ترك الأدب مع الله}، لقوله: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ [ذهب]<sup>(١)</sup> يَخْلُقُ كَخَلْقِي}.

الثالثة: التنبية على قدرته وعجزهم؛ لقوله: {فَلَيَخْلُقُوا ذَرَّةً، [أَوْ حَبَّةً]<sup>(٢)</sup>، أَوْ شَعِيرَةً}.

الرابعة: التصریح بأنهم أشد الناس عذاباً.

الخامسة: أنَّ الله يخلق بعَدِ كُلِّ صُورَةٍ نَفْسًا يُعَذِّبُ بها المصور في جهنم.

السادسة: أَنَّهُ يُكَلِّفُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ.

السابعة: الأمر بطمسمها إذا وُجِدتَ.

## (٦٠) باب ما جاء في كثرة الحلف

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: «وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

١٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الحَلِفُ مُنْفَقَةٌ لِلْسَّلْعَةِ مُحِقَّةٌ لِلْكَسْبِ». أَخْرَجَاهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) ليس في الأصل.

(٢) ليس في الأصل.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٨٩.

(٤) هذا حديث صحيح.

٤٨ - وَعَنْ سَلَيْمَانَ: [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ<sup>(١)</sup>: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلَا يُزَكِّيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أُشَيْمَطُ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكِبٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهَ بِضَاعَتَهُ، لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَ[لَا]<sup>(٢)</sup> يَبْيَعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ»]. رواه الطبراني بسند  
<sup>(٣)</sup> صحيح .

٤٩ - وَفِي «الصَّحِيفَتَيْنِ»<sup>(٤)</sup>: عَنْ عُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنِ<sup>(٥)</sup> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوْهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوْهُمْ»، قَالَ عُمَرَانُ: فَلَا أَدْرِي: أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَتَيْنِ؟ «ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشَهَدُونَ وَلَا يُسْتَشَهِدُونَ، وَيَحْكُونُونَ وَلَا يُؤْمِنُونَ، وَيَنْدُرُونَ وَلَا يُوْفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ»<sup>(٧)</sup> .

٥٠ - وَفِيهِ: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ<sup>(٨)</sup> قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوْهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوْهُمْ، ثُمَّ يَحْيَيُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةً أَحَدُهُمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ».

أخرجه النسائي (ج٧ برقم: ٤٤٦٨) بهذا اللفظ، وهو عند الإمام علي كما في «الفتح» قال الحافظ: ومال الإمام علي إلى ترجيح هذه الرواية، وأخرجه البخاري (ج٤ برقم: ٢٠٨٧) بلفظ: «لِلبرَّةِ»، وأخرجه مسلم (ج٣ برقم: ١٦٠٦) بلفظ: «لِلرَّبِيعِ».

(١) في الأصل: (عن سليمان مرفوعاً).

(٢) ما بين المukoفين سقط من الأصل.

(٣) هذا حديث صحيح.

رواه الطبراني في «الكبير» (ج٦ برقم: ٦١١١)، وفي «الأوسط» (ج٥ برقم: ٥٥٧٧)، وفي «الصغر» (ج٢ برقم: ٨٢١).

(٤) في المطبوعة: (الصحيح).

(٥) أخرجه البخاري (ج٥ برقم: ٢٦٥١)، ومسلم (ج٤ برقم: ٢٥٣٥).

﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَأُنُوا يَضْرِبُونَا عَلَى الشَّهَادَةِ، وَالْعَهْدِ، وَتَحْنُ صِنَاعَةً ﴾<sup>(١)</sup>.

فيه مسائل:

الأولى: الوصية بحفظ<sup>(٢)</sup> الأيان.

الثانية: الإخبار بأنَّ الْخَلَفَ مُنْفَقَةٌ لِلسُّلْعَةِ مُحْجَّةٌ لِلْبَرَكَةِ.

الثالثة: الوعيد الشديد فيمن لا يبيع ولا يشتري<sup>(٣)</sup> إلا بيمينه.

الرابعة: التنبية على أَنَّ الذَّنْبَ يَعْظُمُ مَعَ قَلَةِ الدَّاعِيِّ.

الخامسة: ذَمُّ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ وَلَا يَسْتَحْلِفُونَ.

السادسة: ثناؤه عليه السلام على القرون الثلاثة، أو الأربع، وذكر ما يحدث بعدهم.

السابعة: ذَمُّ الَّذِينَ يَشْهُدُونَ وَلَا يَسْتَشْهِدُونَ.

الثامنة: كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والوعيد.

(١) أخرجه البخاري (ج ٥ برقم: ٢٦٥٢)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٥٣٣).

(٢) في الأصل: (في حفظ).

(٣) في الأصل: (لا يشتري ولا يبيع).

## (٦١) باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

١٥١ - وَعَنْ بُرِيَّةَ [بْنِ الْحَصَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] <sup>(٢)</sup> ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةً، أَوْ صَاهَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، فَقَالَ: «اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُروهُ، وَلَا تَغْلُوْهُ، وَلَا تَغْدِرُوهُ، وَلَا تُمْتَلِّوْهُ، وَلَا تَقْتُلُوهُ وَلِيَدًا، وَإِذَا لَقِيْتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى تَلَاقِهِ خِصَالٍ». أَوْ: «خِلَالٍ، فَإِنْتُمْ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبِلُ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبِلُ مِنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخِرُهُمْ أَتَهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخِرُهُمْ أَتَهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ [تَعَالَى] <sup>(٤)</sup> ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ [هُمْ] <sup>(٥)</sup> أَبُوا، فَاسْأَلُهُمُ الْجِزَيَّةَ، فَإِنْ [هُمْ] <sup>(٦)</sup> أَجَابُوكَ، فَاقْبِلُ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبُوا، فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلُهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ

(١) سورة التحل، الآية: ٩١.

(٢) ما بين المعقوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٣) في الأصل: (ويجري).

(٤) ليس في الأصل.

(٥) ليس في الأصل.

(٦) ليس في الأصل.

حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَخْفِرُوا ذِمَّكُمْ وَذِمَّمَ<sup>(١)</sup> أَصْحَابِكُمْ أَهُونُ مِنْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَإِذَا حَاضَرَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ [وَحْكَمْ أَصْحَابِكَ]<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي: أَتُصِيبُ فِيهِمْ حُكْمَ اللَّهِ أَمْ لَا؟». [رواه مسلم]<sup>(٣)</sup>.

❖ في مسائل:

الأولى: الفرق بين ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ وَذِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ.

الثانية: الإرشاد إلى أقل الأمرين خطراً.

الثالثة: قوله: {أَغْرِرُوا بِسْمِ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ}.

الرابعة: قوله: {قَاتَلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ}.

الخامسة: قوله: {اسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ}.

السادسة: الفرق بين حُكْمَ اللَّهِ وَحُكْمِ الْعُلَمَاءِ.

السابعة: في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدرى: أَبْيَافِقُ<sup>(٤)</sup> حُكْمَ اللَّهِ أَمْ لَا؟.

(١) في المطبوعة: (وذمة).

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٤) أخرجه مسلم (ج ٣ برقم: ١٧٣١): من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه.

(٥) في الأصل: (يُوافق).

## (٦٢) باب ما جاء في الإقسام على الله

١٥٢ - عن جنديب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان! فقال الله عز وجل: من ذا الذي يتالي على أن لا أغفر لفلان؟ إني قد غفرت له، وأحيطت عملاً». رواه مسلم <sup>(١)</sup>.

١٥٣ - وفي حديث أبي هريرة: أن القائل رجل عايد <sup>(٢)</sup>، قال أبو هريرة: تكلم بكلمة أو بقت دنياه وأخرته <sup>(٣)</sup>.

(١) (ج٤ برقم: ٢٦٢١).

(٢) في الأصل: (أن القائل كان عابداً).

(٣) هذا حديث حسن.

رواه أحمد (ج٢ ص: ٣٢٣)، وأبوداود (ج٥ برقم: ٤٩٠١) وغيرهما: من طريق عكرمة بن عامر، عن ضمصم بن جوس البياني قال: قال لي أبو هريرة رضي الله عنه: يا يامي! لا تقولن لي جل: والله لا يغفر الله لك، أو: لا يدخل لك الله الجنة أبداً، قلت: يا أبي هريرة! إن هذه الكلمة يقولها أحذنا لأخيه وصاحبه إذا غضب، قال: فلا تقلها، فإني سمعت النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: «كان فيبني إسرائيل رجلان، كان أحدهما مجدهما في العبادة، وكان الآخر مسرفا على نفسه، فكانا متأخرين، فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على ذنب، فيقول: يا هذا! أقصر، فيقول: خلني ورثي، أعيش على رقبي؟». قال: «إلى أن رأاه يوما على ذنب استعظامه، فقال له: وبحلك أقصر، قال: خلني ورثي، أعيش على رقبي». قال: «فقال: والله لا يغفر الله لك» أو: «لا يدخل لك الله الجنة أبداً»، قال أحدهما قال: «فبعث الله إليهما ملائكة، فقبض أرواحهما واجتمعما، فقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر: أكنت بي عاليا؟ أكنت على ما في يدي خارنا؟ اذهبوا به إلى النار». قال: فوالذي نصّ أي القاسم بيده، تكلم بكلمة أو بقت دنياه وأخرته. وفي سنته: عكرمة بن عامر وهو حسن الحديث، والله أعلم. وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسندي» (ج٢ برقم: ١٣١٣)، وقال: هذا حديث حسن.

﴿ في مسائل :

الأولى: التحذير من التَّالِي على الله.

الثانية: كون النار أقرب إلى أَحَدِنَا<sup>(١)</sup> مِن شَرَاكِ نَعْلِه<sup>(٢)</sup>.

[الثالثة: أَنَّ الجنة مثل ذلك]<sup>(٣)</sup>.

الرابعة<sup>(٤)</sup>: فيه شاهد لقوله: {إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ} إلى آخره.

الخامسة<sup>(٥)</sup>: أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُغْفَرُ لَهُ بِسَبَبٍ هو من أَكْرَهِ الْأَمْرُورِ إِلَيْهِ.

## (٦٣) باب لا يستشفع بالله على أحد من

### خالقه

٤١٥ - عَنْ حُبَّيرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! نَهَكَتِ الْأَنْفُسُ، وَجَاءَعِ الْعِيَالُ، وَهَلَكَتِ الْأَمْوَالُ، فَاسْتَسِقْ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِاللهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ». فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيَحْكَ، أَتَدْرِي مَا اللهُ؟ إِنَّ شَأْنَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَى أَحَدٍ [مِنْ

(١) في الأصل: (أحدكم).

(٢) زاد في الأصل هنا (والجنة مثل ذلك).

(٣) ليس في الأصل.

(٤) في الأصل: (الثالثة).

(٥) في الأصل: (الرابعة).

(٦) ما بين المعقودين لا يوجد في المطبوعة.

خليفة<sup>(١)</sup>...». وذكر الحديث. رواه أبو داود<sup>(٢)</sup>.

فيه مسائل:

الأولى: إنكاره على من قال: {نَسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَيْكَ}.

الثانية: أَنَّهُ تَغَيَّرَ<sup>(٣)</sup> تَغَيِّرًا عُرِفَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ.

الثالثة: أَنَّهُ لَمْ يُنَكِّرْ عَلَيْهِ قَوْلَهُ: {نَسْتَشْفَعُ بِكَ عَلَى اللهِ}.

(١) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ.

آخرَجَهُ أَبُو دَاؤُودَ (ج٤ بِرَقْم٤٧٢٦)، وابنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السَّنَة» (ج١ بِرَقْم٥٨٨) وَالْأَجْرِي فِي «الشَّرِيعَةِ» بِرَقْم٦٦٧ وَغَيْرِهِمْ. وَفِي سِنَدِهِ: مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ صَدُوقٌ يَدِلُّسُ، وَقَدْ عَنَّنْ. وَفِيهِ جَبِيرٌ بْنُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ مُجَهُولُ الْحَالِ.

فَائِدَةٌ: قَالَ الْإِمَامُ الْذَّهَبِيُّ بِحَمْلِ اللَّهِ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَدَّاً فَ<sup>ر</sup>، وَابنُ إِسْحَاقَ حُجَّةٌ فِي الْمَغَازِي إِذَا أَسْنَدَ، وَلَهُ مَنَاكِيرٌ وَعَجَابَ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَقَالَ النَّبِيُّ بِعَلَمِ اللَّهِ هَذَا، أَمْ لَا؟ وَأَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ فَلَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ جَلَ جَلَالَهُ، وَتَقَدَّسَ أَسْمَاؤُهُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَالْأَطْيَطُ الْوَاقِعُ بِذَاتِ الْعَرْشِ مِنْ جَنْسِ الْأَطْيَطِ الْحَاصِلِ فِي الرَّحْلِ، فَذَلِكَ صَفَةُ الْلَّرْحَلِ وَالْعَرْشِ، وَمَعَاذُ اللَّهِ أَنْ نَعْدَهُ صَفَةً لَهُ عَزَّ وَجَلَ، ثُمَّ لَفْظُ الْأَطْيَطِ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَصٌّ ثَابِتٌ، وَقَوْلُنَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ: إِنَّا نُؤْمِنُ بِمَا صَحَّ مِنْهَا، وَبِمَا اتَّفَقَ السَّلْفُ عَلَى إِمْرَارِهِ وَإِقْرَارِهِ، فَأَمَّا مَا فِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ، وَأَخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي قَبْوِلِهِ وَتَأْوِيلِهِ، فَإِنَّا لَا نَتَعَرَّضُ لَهُ بِتَقْرِيرٍ، بَلْ نَرْوِيُهُ فِي الْجَمْلَةِ وَبَيْنَ حَالَتِهِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّا سَقَاهُ لَمَّا فِي مَا تَوَاتَرَ مِنْ عُلُوِّ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ، مَا يُوَافِقُ آيَاتِ الْكِتَابِ أَهْمَانِ «الْعُلُوِّ لِلْعُلُوِّ الْغَفَارِ» ص(٣٩). وَقَدْ اسْتَغْرِيَهُ أَبْنَ كَثِيرٍ أَيْضًا، انْظُرْ تَخْرِيجَ حَدِيثِ رَقْمِ (١٤١).

فَائِدَةٌ: قَالَ أَبْنَ كَثِيرٍ بِحَمْلِ اللَّهِ: وَقَدْ صَنَفَ الْحَافِظُ أَبْوَ الْقَاسِمِ أَبْنَ عَسَّاكِرِ الدَّمْشِقِيِّ جُزْءًا فِي الرَّدِّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ سَمَاهُ بِ«بَيْانِ الْوَهْمِ وَالتَّخْلِطِ الْوَاقِعِ فِي حَدِيثِ الْأَطْيَطِ» وَاسْتَفْرَغَ وَسَعَهُ فِي الطَّعْنِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقِ بْنِ يَسَارٍ رَاوِيهِ، وَذَكَرَ كَلَامَ النَّاسِ فِيهِ أَهْمَانِ «الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ» (ج١ ص١٨).

(٣) فِي المطبوعة: (تَغَيِّرِهِ).

الرابعة: التنبية على تفسير: {سُبْحَانَ اللَّهِ!}.

الخامسة: أنَّ المسلمين يسألونه الاستسقاء.

## (٦٤) باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك

١٥٥ - عن عبد الله بن السخّير رضي الله عنه قال: انطلقت في وفدي بني عامر إلى رسول الله ﷺ، فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». قلنا: وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طولاً، فقال: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجِرِنَّكُمُ الشَّيْطَانُ». رواه أبو داود بسنديجيد<sup>(١)</sup>.

١٥٦ - وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ ناساً قالوا: يا رسول الله! يا خيرنا! وابن خيرنا! وسيدنا! وابن سيدنا! فقال: «يا أئمَّةِ النَّاسِ! قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَهِنُّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي

(١) في المطبوعة: (وسده طرق الشرك).

(٢) هذا حديث صحيح.

رواه أبو داود (ج٤ برقم: ٤٨٠٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (برقم: ٢١١)، والنسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم: ١٠٠٤)، وذكره شيخنا يحيى بن حمزة في «الصحيح المستد» (ج١ برقم: ٥٦٩) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وصححه الإمام الألباني رحمه الله.

أَنْزَلَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ». رواه النسائي [بسند جيد]<sup>(١)</sup> .

فيه مسائل:

الأولى: تحذير الناس من الغلوّ.

الثانية: ما ينبغي أن يقولَ مَنْ قِيلَ لَهُ: {أَنْتَ سَيِّدُنَا}.

الثالثة: قوله: {لَا يَسْتَجِرِنَّكُمُ الشَّيْطَانُ} مع أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا إِلَّا حَقّ.

الرابعة: قوله: {مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي}.

## ٦٥) باب ما جاء في <sup>(٣)</sup> قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا

الله حَقُّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّهَوَاتُ مَطْوِيَاتٌ بِيَمِينِهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ<sup>(٤)</sup> .

١٥٧ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاءَ حَبْرٌ مِّن الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ الله صلوات الله عليه فقال: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّا نَجِدُ [في التَّوْرَاةِ]<sup>(٥)</sup> أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضَيْنِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِّكَ الرَّبِّيُّ صلوات الله عليه حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ،

(١) ليس في الأصل.

(٢) هذا حديث صحيح على شرط مسلم رواه النسائي في «الكتاب» (ج ٩ برقم: ١٠٠٧، ١٠٠٦)، وأحمد (ج ٣ ص: ١٥٣)، وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج ١ برقم: ١٢٧) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم

(٣) ليس في الأصل.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

(٥) ما بين المukoفين لا يوجد في المطبوعة.

تصديقاً لِقولِ الحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الآية. [متفق عليه]<sup>(١)</sup> .

١٥٨ - وفي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهْزُهُنَّ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، «أَنَا اللَّهُ»<sup>(٢)</sup> .

١٥٩ - وفي رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ: يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ. أَخْرَجَاهُ<sup>(٤)</sup> .

١٦٠ - وَ[مُسْلِمٌ]<sup>(٥)</sup>: عَنْ أَبْنَى عُمَرَ مَرْفُوعاً<sup>(٦)</sup>: «يَطْوِي اللَّهُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضَيْنَ [السَّبَعَ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ]<sup>(٧)</sup> بِشَمَائِلِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ،

(١) ما بين المعقودين سقط من الأصل.

(٢) أخرجه البخاري (برقم: ٤٨١١، ٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٥١٣)، ومسلم (ج ٤ برقم: ٢٧٨٦).

تنبيه: هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما بإثبات {خمس أصابع الله عز وجل فقط}، ورواه ابن أبي عاصم رحمه الله في «كتاب السنة» (ج ١ برقم: ٥٥٣) بإثبات {ست أصابع}، وهي زيادة شاذة، ولعلنا نفرد هذا الحديث بـ«جزء» مستقل، ونجمع طرقه، لينظر من الذي زاد هذه الزيادة؟ إن شاء الله تعالى، ولو لا خشية أن يطول الكتاب لخرجت طرقه ها هنا.

(٣) الحديث تقدم تخریجه، وقوله: (أَنَا اللَّهُ) هي من حديث ابن عمر رضي الله عنه في «مسلم» (ج ٤ ص: ٢١٤٩-٢١٤٨ برقم: ٢٥).

(٤) برقم: ٤٨١١.

(٥) ليس في الأصل.

(٦) في الأصل: (قال).

(٧) ما بين المعقودين زيادة ليست في « صحيح مسلم ».

أَيْنَ الْجَبَارُونَ؟ أَيْنَ الْمُكَبِّرُونَ؟»<sup>(١)</sup> .

١٦١ - وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ، إِلَّا كَخَرَدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ<sup>(٢)</sup> .

١٦٢ - وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي<sup>(٤)</sup> يُوئِسْ: أَخْبَرَنَا<sup>(٥)</sup> ابْنُ وَهْبٍ، [قَالَ]<sup>(٦)</sup>: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>: «مَا السَّمَاوَاتُ

(١) في الأصل: (رواه مسلم).

(٢) أخرجه مسلم (ج٤ برقم: ٢٤-٢٧٨٨): من طريق عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه به. ولفظة: (بِشَاءَهُ) منكراً، قال القرطبي رحمه الله: هو مما انفرد به عمر بن حمزة، عن سالم، وقد روى هذا الحديث نافع، وعبيد الله بن مقصم، عن ابن عمر، ولم يذكرها فيه الشهابي. ورواه أبو هريرة رضي الله عنه وغيره، عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، ولم يذكر فيه واحد منهم (الشمال). قال البهقي: وروي في حديث آخر في غير هذه القصة إلا أنه ضعيف بمرة، وكيف يصح ذلك وال الصحيح عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: أنه سمي كلنا يديه يميناً؟ وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له، أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين. اهـ من «التذكرة» (ص: ١٩٩).

(٣) هذا أثر ضعيف

رواه ابن حرير في «التفسير» (ج٢٠ ص: ٢٤٦): من طريق عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله عنه. وفي سنته: عمرو بن مالك النكري، ذكره ابن عدي في «الكامل» (ج٦ ص: ٢٥٨) وقال: منكر الحديث عن الثقات، ويفرق الحديث، وسمعت أبا يعل يقول: عمرو بن مالك النكري كان ضعيفاً. ثم ذكر له بعض الأحاديث وقال: ولعمرو وغير ما ذكرت، أحاديث مناكير، وبعضها يسرقها من قوم ثقات. اهـ

(٤) في الأصل: (حدثنا).

(٥) في الأصل: (أنبأنا).

(٦) ليس في الأصل.

السبع في الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَدَرَاهِمْ سَبْعَةِ الْقِيَتْ فِي تُرْسٍ»<sup>(١)</sup>.

١٦٣ - قال: [وقال]<sup>(٢)</sup> أبو ذرٌ رضي الله عنه: سمعتَ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «ما الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلَقَةٌ مِنْ حَدِيدِ الْقِيَتْ بَيْنَ ظَهَرِيْ فَلَأَةً مِنَ الْأَرْضِ»<sup>(٣)</sup>.

١٦٤ - وعن ابنِ مَسْعُودٍ، قال: بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا حَمْسَيْةَ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ خَمْسُ مائَةٍ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكُرْسِيِّ خَمْسَيْةَ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ خَمْسَيْةَ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ. أخرجه ابن مهدي: عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زرٍ،

(١) هذا حديث من سلسلة إسناده ضعيف جدًا.

رواه ابن جرير (ج٤ ص: ٥٣٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (ج٢ برقم: ٢٢١): من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه من سلسلة عبد الرحمن متrok، وأبوه تابعي.

(٢) ليس في الأصل.

(٣) هذا حديث ضعيف جدًا.

رواه ابن جرير (ج٤ ص: ٥٣٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (ج٢ برقم: ٢٢١) وهو بالسند السابق. ورواه ابن حبان (ج٢ برقم: ٣٦١)، والبيهقي في «الأساء والصفات» (ج٢ برقم: ٨٦٢)، وأبوالشيخ في «العظمة» (ج٢ برقم: ٢٦٠): من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى الدمشقي: حدثني أبي، عن جدي، عن أبي إدريس الخوارزمي، عن أبي ذرٌ رضي الله عنه: وهذا إسناد ضعيف جدًا. فيه: إبراهيم بن هشام الغساني، وهو كذاب.

ورواه أبوالشيخ في «العظمة» (ج٢ برقم: ٢٠٧)، والبيهقي في «الصفات» (ج٢ برقم: ٨٦١): من طريق عبيد بن عمر، عن أبي ذرٌ رضي الله عنه: به. وفي سنته: يحيى بن سعيد العبشمي، قال ابن حبان في «المجروهين» (ج٣ ص: ١٢٩): يحيى بن سعيد الشيشيد، شيخ يروي عن ابن جريج المقلوبات، وعن غيره من الثقات الملزقات، لا محل الاحتجاج به إذا انفرد. وذكره ابن عدي في «الكامل» (ج٩ ص: ١٠٦-١٠٧) واستنكر روايته.

عن عبدالله<sup>(١)</sup> :

﴿ وَرَوَاهُ بَنَحْوِهِ الْمَسْعُودِيُّ : عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> .

﴿ قَالَهُ الْحَافِظُ الْذَّهَبِيُّ [بِحَمْلَةِ اللَّهِ تَعَالَى]، قَالَ<sup>(٣)</sup> : وَلَهُ طُرُقٌ<sup>(٤)</sup> .

١٦٥ - وَعَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ [بِحَمْلَةِ اللَّهِ تَعَالَى] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ [بِحَمْلَةِ اللَّهِ تَعَالَى]: «هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟». قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ<sup>(٥)</sup> كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ [مَسِيرَةً]<sup>(٦)</sup> خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ، وَكِتَافٌ كُلُّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْعَرْشِ بَحْرٌ، بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَاللَّهُ [تَعَالَى]<sup>(٧)</sup> فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ<sup>(٨)</sup> يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ

(١) هذا أثر حسن:

رواه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (برقم: ١٣٨) بتحقيقي، والدارمي في «نقضه على بشر المريسي» (ص: ٩٨ برقم: ٢٢٢)، والطبراني في «الكبير» (ج ٩ برقم: ٨٩٨٧) وغيرهم. وفي سنته: عاصم بن بهلة، الشهير بابن أبي النجود، وهو: صدوق له أوهام، كما في «التقريب» وقال العجلي: كان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة رأساً في القراءة. ويقال: إن الأعمش قرأ عليه وهو حَدَثٌ. وكان يختلف عليه في زِرٍ وأبِي وائِلٍ. اه. المراد من «هذيب النهذيب» و«شرح علل الترمذى» (٤٣٠).

(٢) ذكره الحافظ الذهبي [بِحَمْلَةِ اللَّهِ] في «كتاب العلو للعلى الغفار» (ص: ٤٥ برقم: ٧٤).

(٣) ليس في الأصل.

(٤) في «كتاب العلو» (ص: ٤٥-٤٦).

(٥) في الأصل: (وبين).

(٦) ليس في الأصل.

(٧) ليس في الأصل.

(٨) في الأصل: (لا).

بني آدم». أخرجه أبو داود، وغيره<sup>(١)</sup>.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله [تعالى]<sup>(٢)</sup>: «وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

الثانية: أنَّ هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زَمَنِه [وَكُلُّهُمْ، وَلَمْ يُنَكِّرُوهَا ولم يتأولوها.

الثالثة: أنَّ الخبر لما ذكر للنبي ﷺ صَدَقَهُ، وَنَزَّلَ القرآنُ بتقرير ذلك.

الرابعة: وقوع الصَّحِحِ مِنْهُ [وَكُلُّهُمْ لَمْ يُذْكُرُوا] ذكر الخبر هذا العلم العظيم.

الخامسة: التصريح بذكر اليدين، وَأَنَّ السَّمَاوَاتِ في {الْيَدِ الْيُمْنَى}، وَأَنَّ الْأَرْضِيَنَّ في {الْيَدِ الْأُخْرَى}.

السادسة: التصريح بتسميتها: {الشَّمَاءَلُ}.

(١) هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ.

آخرَجَهُ أَحْدَادٌ (ج ١ ص ٢٠٦-٢٠٧)، وَأَبُو داود (ج ٥ برقم ٤٧٢٣)، والترمذِي (ج ٥ برقم ٣٣٢٠)، وابن ماجه (ج ١ برقم ١٩٣)، وابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (برقم: ١٣٣) بتحقيقي، وفي سنته: عبدالله بن عميرة الكوفي، قَالَ الْذَّهَبِيُّ: فِيهِ جَهَالَةٌ، وَقَالَ الْبَخَارِيُّ: لَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَاعٌ مِّنَ الْأَخْنَفِ بْنَ قَيْسٍ، لَهُ عَنْهُ، عَنِ الْعَبَّاسِ: حَدِيثٌ: (الْمَزْنُ، وَالْعَنَانُ...). اهـ من «الميزان». وَقَالَ مُسْلِمٌ فِي «الْوَحْدَانِ»: تَفَرَّدَ سَهَّاكٌ بِالرَّوَايَةِ عَنْهُ. اهـ «الْتَّهْذِيبُ».

(٢) لِيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٣) لِيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: (الضَّحْكُ الْكَثِيرُ مِنْ رَسُولِ اللهِ).

(٥) فِي الْأَصْلِ: (عِنْدَ).

(٦) لِيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ: (بِالشَّمَاءَلِ).

السابعة: ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك.

الثامنة: قوله: {كَخَرَدَةٍ فِي كَفٍّ أَحَدُكُمْ}.<sup>(١)</sup>

النinth: عَظَمَةٌ<sup>(٢)</sup> الكرسي بالنسبة إلى السماء.

العاشرة: عِظَمِ الْعَرْشِ بالنسبة إلى الكرسي.<sup>(٣)</sup>

الحادية عشرة: أَنَّ الْعَرْشَ غَيْرُ الْكَرْسِيِّ.

الثانية عشرة: كم [بَيْنَ]<sup>(٤)</sup> كُلُّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ؟.

الثالثة عشرة: كم بين السماء السابعة والكرسي؟.

الرابعة عشرة: كم بين الكرسي والماء؟.

الخامسة عشرة: أَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ.

السادسة عشرة: أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ.

السابعة عشرة: كم بين السماء والأرض؟.

الثامنة عشرة: كِتْفُ كُلُّ سَمَاءٍ حَمْسَائِةَ سَنَةٍ.

النinth عشرة: أَنَّ الْبَحْرَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ: بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلَهُ مَسِيرَةً

حَمْسَائِةَ سَنَةٍ<sup>(٥)</sup> ، [وَاللَّهُ سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ].<sup>(٦)</sup>

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَلِهٖ وَصَحِّيهِ

(١) في الأصل: (يَدٍ).

(٢) في المطبوعة: (عظم).

(٣) زاد في المطبوعة: (والماء).

(٤) ما بين المكوفين سقط من الأصل.

(٥) زاد في الأصل هنا: (آخره).

(٦) ليس في الأصل.

(١)  
أَجَمِعِينَ .



(١) جاء في آخر الأصل: (تَمَّ بِقَلْمِ الْفَقِيرِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّ الْلَّطِيفِ الْخَيْرِ، الْمُرْقَرِ بِالذَّنْبِ وَالتَّقْصِيرِ، الرَّاجِي لِرَحْمَةِ رَبِّهِ وَعَفْوِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجَمِعِينَ، وَمَنْ تَبَعَّهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، فِي صَبِيحةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، تَاسِعَ شَهْرِ رَجَبِ، سَنَةِ: ١٣٣٩). أ.هـ  
وقال محققه أبو مالك غفر الله له ولوالديه: فرغت من مراجعته وتصحيحه، ضحى يوم الخميس: (١٤٢٨/١/ شهر حرم/ سنة: ١٤٢٨) من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، في دار الحديث بمعبر حرسها الله.

## فهرس الموضوعات

٥	مقدمة التحقيق.....
٩	(١) كتاب التوحيد.....
١٣	(٢) باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب.....
١٧	(٣) باب من حق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب.....
٢٠	(٤) باب الخوف من الشرك.....
٢٢	(٥) باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله.....
٢٥	(٦) باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.....
٢٨	(٧) باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه.....
٣١	(٨) باب ما جاء في الرقى والتمائم.....
٣٤	(٩) باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما.....
٣٧	(١٠) باب ما جاء في الذبح لغير الله.....
٤٠	(١١) باب لا يذبح الله بمكان يذبح فيه لغير الله.....
٤٢	(١٢) باب من الشرك النذر لغير الله.....
٤٣	(١٣) باب من الشرك الاستعاذه بغير الله.....
٤٤	(١٤) باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعوه غيره.....
٤٧	(١٥) باب قول الله تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ وَلَا يَسْتَطِعُونَ لَهُمْ نَصَّارًا وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾.....
٥٠	(١٦) باب قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.....

(١٧) باب الشفاعة.....	٥٣
(١٨) باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَدِّدِينَ﴾.....	٥٦
(١٩) باب ما جاء أن سبب كفربني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين.....	٥٨
(٢٠) باب ما جاء في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده؟.....	٦٣
(٢١) باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله.....	٦٧
(٢٢) باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جانب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك.....	٧٠
(٢٣) باب ما جاء أن بعض هذه الأمة تعبد الأوثان.....	٧٢
(٢٤) باب ما جاء في السحر.....	٧٦
(٢٥) باب بيان شيء من السحر.....	٨٠
(٢٦) باب ما جاء في الكهان ونحوهم.....	٨٢
(٢٧) باب ما جاء في النشرة.....	٨٦
(٢٨) باب ما جاء في التطير.....	٨٨
(٢٩) باب ما جاء في التنجيم.....	٩١
(٣٠) باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواع.....	٩٣
(٣١) باب قوله الله تعالى: .....	٩٥
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَنَحَّدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحْبِبُهُمْ كَحْبَ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذَا يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْعُوَدَةَ لِلَّهِ حَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾.....	٩٥
(٣٢) باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُحَوِّفُ أُولَيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.....	٩٨
(٣٣) باب ما جاء في قوله الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.....	١٠٠
(٣٤) باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمْنَتُمَا مَكَرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمُنُ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾.....	١٠١
(٣٥) باب من الإيهان بالله: الصبر على أقدار الله.....	١٠٢
(٣٦) باب ما جاء في الرياء.....	١٠٥
(٣٧) باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا.....	١٠٦
(٣٨) باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اخندهم أرباباً من دون الله.....	١٠٨
(٣٩) باب قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكُفُّوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ بِلَا يَعْلَمُونَ﴾.....	١١٠
(٤٠) باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات.....	١١٣
(٤١) باب قوله تعالى: ﴿يَعْرُفُونَ بِعَمَّتِ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثُرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾.....	١١٦
(٤٢) باب قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَمْجَدُوا لِلَّهِ أَنَّدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.....	١١٧
(٤٣) باب ما جاء فيمن لم يقنع بالخلف [بِالشَّهِ].....	١٢١
(٤٤) باب ما جاء في قول: ما شاء الله وشئت.....	١٢٢

١٢٤	..... (٤٥) باب من سب الدهر فقد آذى الله .....
١٢٥	..... (٤٦) باب التسمى بقاضي القضاة ونحوه .....
١٢٦	..... (٤٧) باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك .....
١٢٧	..... (٤٨) باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول .....
١٢٩	..... (٤٩) باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَلَيْشَ أَذَقْنَا رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءً مَسَّهُ لَيَقُولُنَّ هَذَا لِيَ الْآيَةُ﴾ .....
١٣٢	..... (٥٠) باب قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَاهُ شُرَكَاءَ فِيهَا آتَاهُمَا فَعَالَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ .....
١٣٥	..... (٥١) باب قول الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الْآيَةُ .....
١٣٦	..... (٥٢) باب لا يقال: السلام على الله .....
١٣٧	..... (٥٣) باب قول: اللهم اغفر لي إن شئت .....
١٣٨	..... (٥٤) باب لا يقول: عبدي وأمتي .....
١٣٨	..... (٥٥) باب لا يرد من سأله الله .....
١٣٩	..... (٥٦) باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة .....
١٤٠	..... (٥٧) باب ما جاء في اللو .....
١٤٤	..... (٥٨) باب ما جاء في منكري القدر .....
١٤٨	..... (٥٩) باب ما جاء في المصورين .....
١٤٩	..... (٦٠) باب ما جاء في كثرة الحلف .....
١٥٢	..... (٦١) باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه .....
١٥٤	..... (٦٢) باب ما جاء في الإقسام على الله .....
١٥٥	..... (٦٣) باب لا يستشفع بالله على [أحد من] خلقه .....
١٥٧	..... (٦٤) باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حِيَ التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك .....
١٥٨	..... (٦٥) باب [ما جاء في] قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا فَبَصَطَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .....
١٦٦	..... فهرس الموضوعات .....